علم النفس العام

د. صالح حسن الداهري

أ.د. وهيب مجيد الكبيسي

"علم النفس العام"

تاليف

الاستاذ الدكتور
صالح حسن احمد الداهري
عميد كلية التربية / جامعة بابل

الاستاذ الدكتور
وهيب مجيد الكبيسي
كلية الاداب / جامعة بغداد

أ. د وهيب مجيد الكبيسي و أ. د. صالح حسن احمد الداهري

علم النفس العام

الطبعة الاولى

مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية
اربد - الاردن
تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ ص .ب ١٢٨٤

دار الكندي للنشر والتوزيع
اربد - الاردن
تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ ص .ب ٨٩٣

تصميم الغلاف: الفنان علي الحموري

رقم الايداع لدى دائرة المطبوعات والنشر: (١٩٩٩/٩/١٢٤٣)
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (١٩٩٩/٩/١٧١٢)
رقم التصنيف: ٣٧٠.١٥
المؤلف ومن هو في حكمه: أ. د وهيب مجيد الكبيسي و أ. د. صالح حسن احمد الداهري
عنوان الكتاب:
الموضوع الرئيسي: ١- العلوم الاجتماعية
٢-علم النفس التربوي
بيانات النشر: اربد - مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية و دار الكندي للنشر

"ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم"

صدق الله العظيم

الاهداء....

الى / الشباب الجامعي امل الامة وعنوان مجدها

والمدافع الامين عن ارضها وتطلعاتها.

المؤلفان

مقدمة:

يعيش انسان القرن العشرين انفجارا علميا وتكنولوجيا اثر في تطلعاته وفي تُفكيره وانماط حياته المختلفة، وكانت تعد تلك التغيرات العلمية احدى اسباب سعادته من ناحية، والشعور بالقلق واحيانا بالتعاسة والاغتراب من ناحية اخرى.

ومن هذا المنطق استأثر بموضوع علم النفس الحديث بقدر كبير من جهود علماء النفس الذين تناولوا موضوعاته المهمة وفروعه المختلفة بمزيد من الدراسات والبحوث العلمية التي هدفت الى الكشف عن فعالية الانسان وشروط تحقيق هذه الفعالية، فضلا عن الاهتمام بمظاهر السواء والشذوذ في سلوكه.

ويعد علم النفس العام احد الميادين او الفروع المهمة من فروع علم النفس الحديث الذي يهتم بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان ونمو شخصيته والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياستها والنظريات التي وضعت لدراسة الظاهرة النفسية وتفسيرها.

وانطلاقا مما تقدم ياتي كتابنا هذا محاولة علمية متواضعة لتناول موضوعات علم النفس العام، ومقسما الى عشرة فصول تناول المؤلفان في الفصل الاول المدخل الى علم النفس من حيث اعطاء نبذة تاريخية مختصرة لتطور علم النفس وتحديد مصطلحه واهدافه واهميته واهم فروع علم النفس الحديث.

وفي الفصل الثاني تم تناول مناهج البحث في علم النفس من حيث استعراض المنهج الوصفي بانواعه والمنهج التجريبي والمنهج الاكلينكي والمنهج السوسومتوى .

وفي الفصل الثالث تم تناول ادوات البحث العلمي واساليبه وقد تم استعراض العينة والاستبيان والمقابلة والملاحظة والاختبارات والمقاييس .

وفي الفصل الرابع تم تناول مدارس علم النفس المعاصرة من حيث عددها وافكارها ومناهجها ومنظريها .

وفي الفصل الخامس تم تناول الدافعية والانفعال من حيث اهميتها ومنظريها ودورهما في الحياة النفسية .

وفي الفصل السادس قام المؤلفان بتناول الميول والاتجاهات والقيم من حيث مظاهرها وطرق قياسها وتأثيراتها في سلوك الانسان و شخصيته .

وفي الفصل السابع تم تناول الذكاء والقدرات العقلية من حيث تحديدها وقياسها وطبيعة الرؤى التي تناولتها ودورها في تقدم الانسان ورقيه الى ما هو افضل .

وفي الفصل الثامن تم تناول التعلم من حيث تحديده واهميته وشروطه واهم النظريات التي تناولته . هذا فضلا عن تناول التعليم الذاتي .

وفي الفصل التاسع تم تناول الشخصية من حيث تحديدها واهميتها وابعادها ومكوناتها واهم نظرياتها بهدف توجيهها بالاتجاه الذي يخدم حياة الانسان المعاصر .

اما في الفصل العاشر والاخير فقد تم تناول التوافق والعتمة النفسية من حيث تحديد مصطلح التوافق ومؤشراته واهم الرؤى التي تناولته

واعتبرته هدفا رئيسيا للصحة النفسة ، فضلا عن استعراض اهم مشكلات الشباب والمراهقين .

ويود المؤلفان ان يشيرا الى ان هذا الكتاب قد قرر على وفق منهج محدد من قبل كلية التربية في جامعة بابل ولطلبة الصف الاول وفق قرار الهيئة القطاعية للعلوم التربوية لكي يدرس في كافة كليات التربية في كافة الاقسام العلمية والانسانية من غير الاختصاص .

ومن الجديدر بالذكر ان هذا الكتاب قد تضمن عددا من المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تتطلب من التدريسيين توضيحها وارشاد الطلبة الى الرجوع الى المصادر العلمية التي حاول المؤلفان تثبيتها في نهاية الكتاب للافادة منها في هذا المجال .

واخيرا فان المؤلفين وقد انتهيا من تأليف هذا الكتاب لايدعيان له الكمال لان الكمال لله سبحانه وتعالى ، ولكنهما اجتهدا وللمجتهد امران ان اصاب واجر واحد ان اخطأ لاسمح الله .

فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

المؤلفان

الفهرست

الفصل الاول

المدخل الى علم النفس

الفصل الثاني

مناهج البحث في علم النفس

الفصل الثالث

ادوات البحث العلمي وأساليبه

الفصل الرابع

مدارس علم النفس المعاصرة

الفصل الخامس

الدافعية والانفعال

الفصل السادس

الميول والاتجاهات والقيم

الفصل السابع

الذكاء والقدرات العقلية

الفصل الثامن

التعلم

الفصل التاسع

الشخصية

الفصل العاشر

التوافق والصحة النفسية

الفصل الأول

المدخل الى علم النفس

الفصل الاول

المدخل الى علم النفس

التطور التاريخي لعلم النفس (نبذة مختصرة)

لخص ودورث Woodworth تاريخ علم النفس بعبارة لطيفة مفادها ان علم النفس عند اول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره ولم يبق منه الا المظهر الخارجي وهو السلوك[1].

ولعل المتفحص لمقولة ودورث حول تاريخ علم النفس سيجد ان هذا العلم قد مر باربعة ادوار يمكن ايجازها بالاتي:

الاولى: اقترانه بالروح قبل ظهور الدراسات المنظمة لكل من ارسطو وافلاطون وسقراط.

الثانية: اهتمامه بالفعل بدلا من الروح على اعتبار ان الاختصاص بالروح هو من اختصاص العلماء الروحانيين، وقد تجلى ذلك في البحوث الشيقة لسقراط في العمليات العقلية كالادراك العقلي والحسي، وفي تقسيمات ارسطو للنفس الى شهوية وغضبية وناطقة.

الثالثة: اقترانه بالشعور وبخاصة في القرن السابع عشر عندما اشار ديكارت امام الفلسفة الحديثة الى اعتبار كل من الجسم والعقل مادة بيد ان مادة الجسم تشغل حيزاً من الفراغ بخلاف مادة العقل فانها لاتشغل

حيزا من الفراغ وكذلك العقل خاص بالانسان دون الحيوان، ووظيفته الشعور ومايتبعه من العمليات العقلية كالادراك والتفكير وغيرها.

الرابعة: اقترانه بالسلوك وبخاصة بعد ظهور المدرسة السلوكية على يد بالوف Pavlov ووطسن Watson وانتقال البحث من امور تخمينية غامضة الى امور محسوسة يمكن اخضاعها لطرائق البحث العلمي كالملاحظة والتمرين.

ومهما يكن من امر فقد قدم علماء العرب[٢] الكثير في مجالات علم النفس المختلفة، فقد بحث ابن سينا في الادراك الحسي وفي التخيل والانفعالات التي لانجدها عند الحيوانات مثل الضحك والتعجب والبكاء والخجل، واشار ابن خلدون الى نظرية في التعلم عندما قال بوجود ميل فطري الى التجمع، والى الصلة بين سمات الشخصية وبين احتمالات النجاح او الفشل في مهنة معينة، اما الغزالي فقد تناول موضوع السلوك ودوافعه واشكاله المختلفة عندما اوضح كيف يسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى، كما تناول الغزالي الدوافع الفطرية والمكتسبة، وتكوين العادات وانواعها واثارها، فضلا عن الانفعالات والذاكرة والادراك الحسي.

وعلى اية حال بعد عام ١٨٧٩ عام تأسيس علم النفس الحديث عندما انشأ فونت Wundt اول معمل تجريبي لعلم النفس في مدينة لايبزك بالمانيا.

تحديد مصطلح علم النفس الحديث واهدافه واهميته:

يعرف علم النفس الحديث اوالمعاصر بانه : العلمالذي يدرس السلوك والعمليات العقلية[3] اوانه علم نشاطات الفرد كما يرى ودورث Woodworth سواء اكانت تلك النشاطات حركية Motor او عقلية (معرضية) Cognitive او انفعالية Enstional هذا على مستوى التعريف اما على مستوى ميادين علم النفس فقد اشار سالفورد Sandiford الى ان هذا العلم يهتم بموضوعات :

١ . العاديين : من كبار البشر وصغارهم على مستوى الافراد وعلى مستوي الجماعات .

٢ . الشواذ او غير العاديين ابتداء من الدوابغ وانتهاء بالمضطربين نفسيا وعقليا .

٣ . البحث النظري والمجالات التطبيقية .

٤ . الاهتمام بسلوك الحيوانات

ام اهداف علم النفس[1] فقد حددتها الادبيات النفسية باربعة اهداف وهي :

١ . الوصف description : ويتمثل في استقصاء او وصف الظاهرة النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها اوبينها وبين ظواهر نفسية اخرى .

٢ . التفسير Explanation : ويتمثل في الكشف عن العلاقات السببة للظاهرة النفسية .

٣ . التحكم Control : ويتمثل في التحكم بطبيعة المتغيرات ومعرفة فيما اذا كانت الظاهرة النفسية تتغير وفق هذا التحكم او الضبط .

٤ . التنبؤ Prediction : ويتمثل في التنبوء بالظاهرة النفسية اذا كان الباحث قادرا على وصف ماسوف يحدث لها في بعض المواقف المرتبطة بها .

وبعد ان تم تحديد مصطلح علم النفس الحديث واهدافه يمكن تحديد بعض الاعتبارات التي تحدد اهمية علم النفس على صعيد الفرد والجماعة والتي تتمثل بالاتي :

١ . ان علم الفيزياء اذا كان علم القرن السابع عشر ، وعلم الكيمياء علم القرن الثامن عشر ، وعلم الاحياء علم القرن التاسع عشر فان علم النفس يعد بحق علم القرن العشرين وذلك لان التطورات العلمية والتكنولوجية التي شهدها انسان هذا القرن فرض عليه مشكلات تتطلب من علم النفس تشخيصها اواتخاذ الاجراءات المناسبة لعلاجها .

٢ . ان هذا العلم سيمكن الانسان من معرفة دوافعه لضبطها وتعديلها ، ومعرفة دوافع غيره بهدف اقامة افضل العلاقات الانسانية معهم .

٣ . ان هذا العلم يتصدى للكثير من المشكلات ا لمهنية بقصد تشخيصها وعلاجها ، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

٤ . الارتقاء بالانسان الى اعلى المراتب وذلك عن طريق اثراءمعرفته وزيادة خبراته وصولا الى تحقيق ذاته وطموحاته .

٥ . العمل على تحقيق التوافق النفسي للفرد وصولا الى صحة نفسية

سليمة تتلأم مع طبيعة المشكلات التي يتعرض لها انسان القرن العشرين.

٦. العمل على تحسين طرائق البحث العلمي في مجال علم النفس لزيادة وضوح الظاهرة النفسية واثراء المعرفة النفسية من اجل سعادة الانسان ومعالجة مشكلاته.

فروع علم النفس:

على الرغم من كثرة فروع علم النفس الحديث الا انه يمكن استعراض اهم هذه الفروع وهي:

١. علم النفس العام General Psychology

ويهتم بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان السوي، ومن الموضوعات الرئيسة التي يهتم بها علم النفس العام الدافعية والانفعالات والذكاء والقدرات العقلية كالادراك والتفكير والذاكرة والانتباه، وكذلك يهتم بالتعلم والشخصية.

٢. علم النفس التربوي Educational Psychology

ويعني بالمبادئ الاساسية لعملية التعلم خاصة وفي تسهيل العملية التربوية عامة حتى يتمكن المربون من وضع المناهج التعليمية واجراء التجارب العلمية للارتقاء بمستوى الطالب ابتداء من المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

٣. علم النفس الصناعي Industrial Psychology

ويهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لرفع الكفاية الانتاجية للعاملين، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

٤. علم نفس الشواذ Abnormal Psychology

ويهتم بدراسة الاسس النفسية لسلوك الاشخاص الشواذ والمنحرفين، وتعد الامراض النفسية والعقلية من بين الموضوعات المهمة التي يهتم بها هذا الفرع من فروع علم النفس الحديث .

٥. علم النفس العسكري Military Psychology

ويهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في القوات المسلحة وفي برامج تدريبها وفي سيكولوجية القيادة والروح المعنوية والدعاية بهدف زيادة كفاءة هذه القوات .

٦. علم النفس الفسيولوجية Psysiological-Prichology

ويهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه، ووظائف الغدد الصماء وغير الصماء وتأثيراتها على السلوك الانساني .

٧. علم نفس النمو Developmental Psychology

ويهتم بنمو الانسان وقوانين هذا النمو ابتداء من مرحلة الطفولة ومرورا بالمراهقة والشباب والنضج وانتهاء بالكهولة .

٨. علم النفس الاجتماعي Social Psychology

ويهتم بدراسة علاقة الشخص بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها بالبعض، كما يهتم بالتطبيع الاجتماعي للانسان وتأثره بالثقافة والحضارة

التي يعيش فيها .

٩. **علم نفس الفروق الفردية:**

ويهتم بدراسة الفروق بين الاشخاص والجماعات والاجناس، واسبابها وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها .

١٠. **علم نفس الحيوان Animal Psychology**

ويهتم بدراسة الاسس النفسية العامة لسلوك الحيوان بهدف معرفة وظائف المخ واعراض المصاب للاستفادة منها في مجال السلوك الانساني .

١١. **علم الفس الارشادي Counseling Psychology**

ويهتم بمساعدة الاشخاص الاسوياء من الناس وحل مشكلاتهم بهدف تحقيق ذواتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي .

١٢. **علم النفس الجنائي Criminal Psychology**

ويهتم بالدوافع التي تؤدي الى حدوث الجريمة ويقترح افضل الاساليب لاصلاح المجرمين وتأهيلهم وارجاعهم الى حالة السواء في حياتهم المهنية والاجتماعية .

وانطلاقا مما تقدم يمكن ان نحدد خصائص علم النفس الحديث بالاتي :

١ . دراسة الظاهرة النفسية بمنهج البحث العلمي سواء اكانت نزعة هذا المنهج طبيعية كالبحث التجريبي او الوصفي او ذا نزعة انسانية كما في المنهج الاكلينيكي .

٢ . الاهتمام بدراسة الظاهرة النفسية وفق رؤية نظرية محددة ابتداء من

تشخيص المشكلة ومرورا باجراءات البحث وانتهاء بتفسير النتائج التي سيخرج بها البحث عند تصديه لهذه الظاهرة .

٣. زيادة الاهتمام بالنواحي النظرية لزيادة الرصيد المعرفي للظاهرة النفسية فضلا عن الاهتمام بالمشكلات التطبيقية لرفع الكفاءة الانتاجية على جميع الاصعدة التربوية والاجتماعية والصناعية والتجارية . . . . الخ .

مصادر الفصل الاول:

١. القوصي، عبد العزيز: «علم النفس اساسه وتطبيقاته التربوية»، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧ .

٢. موسى، عبد الله عبد الحي: «المدخل الى علم النفس، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢ .

٣. دافيدوف، لندا، لـ «مدخل علم النفس» . ترجمة سيد طواب واخرون القاهرة، دار مايكروهيل للنشر، ١٩٨٠ .

٤. منصور، طلعت، واخرون: «اسس علم انفس العام»، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤ .

٥. الكبيسي، وهيب مجيد: «طرق البحث في العلوم السلوكية»، بغداد، جـ٢ . مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧ .

٦. جلال، سعد: «المرجع في علم النفس» القاهرة، دار المعارف، بمصر، ط٢، ١٩٦٢ .

٧. المنصور، ابراهيم يوسف: «علم النفس العام»، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

8. Gray, J. "Psychology applied to human affairs" New York, McGraw-Hill co., (2nd ed.) 1954.

9. Garrett, H. E: "General Psyxhology", New York, American Book Go (2nd ed.) 1981.

10. Edwards, D. C: "General Psychology", New York, Millan Co, 1968.

الفصل الثاني

مناهج البحث في علم النفس

الفصل الثاني

مناهج البحث العلمي في علم النفس

مع التسليم باهمية البحث العلمي في اكتساب المعرفة العلمية باعتبارها ارقى اشكال النتاجات الفكرية، فانه يمكن القول وكما يرى كونانت[1] Conont ندرة وجود منهج علمي يمكن تطبيقه على معظم المشكلات في عالمنا المعاصر، فضلا عن عقبات تقف في طريق التفكير والمنهج العلمي.

ومع كل هذه الصعوبات التي يتعرض لها المنهج العلمي فقد سار في اتجاهين اولهما محاولة الانسان السيطرة على الطبيعة، وقد خطأ خطوات كبيرة في هذا المجال ووصل من المهارة والدقة يكاد يدحر نفسه بنفسه، وثانيهما محاولة فهم نفسه وكشف اسرارها، ومازال الانسان يحبو في هذا المجال على الرغم من كل التطورات العلمية التي شهدها علم النفس الحديث.

وفي كل الاحوال وبالرغم من اختلاف فقهاء البحث النفسي في تصنيف انواع البحوث النفسية الا اننا سنستعرض اهم المناهج العلمية الشائعة بالاستخدام لدى العاملين في علم النفس وهي:

١. المنهج الوصفي Descriptive Method

٢. المنهج التجريبي Experimental Method

٣. المنهج السوسومترى Sociometric Method

٤. المنهج الاكلينيكي Clinical Method

اولا: المنهج الوصفي:

يعرف البحث الوصفي بانه استقصاء ينصب على كل ظاهرة نفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر ويقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بنيها وبين ظواهر نفسية اخرى[٢].

ولكي تحقق البحوث الوصفية اهدافها ينبغي الالتزام بخطوات معينة وهي:

١. تحديد المشكلة وبيان اهميتها

٢. تحديد هدف البحث وحدوده وتحديد مصطلحاته

٣. الالتزام باطار نظري معين.

٤. عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.

٥. تصميم منهجية البحث واجراءاته.

٦. عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

٧. الخروج بتوصيات ومقترحات مستندة على نتائج البحث.

ومهما يكن من امر فان البحوث الوصفية تصنف الى انواع كثيرة منها:

١. الدراسات المسمية Surveys studies

تعرف الدراسة المسمية بانها : محاولة منظمة تهدف الى تسجيل الواقع سواء اكان لمنطقة او جماعة ثم محاولة تحليل هذا الواقع وتفسيره بهدف الحصول على معلومات مصنفة يمكن تطبيقها او الاستفادة منها في الحاضر والمستقبل.

وتختلف الدراسات المسمية فيما بينها في اساليب جمع المعلومات، ففي حين تعتمد بعض الدراسات على الاستبيان تعتمد دراسات اخرى على المقابلة والمقاييس المختلفة، هذا فضلا عن ان بعض الدراسات المسمية تتناول اسلوب الحصول الشامل نجد دراسات اخرى تستخدم اسلوب العينات الممثلة للمجتمع.

٢. تحليل المحتوى Content analysis

عرفت بيرلسون Berelson[٣] هذا المنهج بانه اسلوب بحث يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لموضوعات الاتصال. وقد تكون موضوعات الاتصال نتاجات الاشخاص في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز، او الكتب الدراسية وغير الدراسية .. الخ.

ومما هو جدير بالذكر ان طريقة تحليل المحتوى(٤) تتطلب عند استخدامها مايأتي:

أ. اعداد او تبني تصنيف ملائم وشامل ومرن، وقد يكون هذا التصنيف قد اعتمد. الباحث قبل البدء بالبحث ويسمى بالتصنيف القبلي، اوقد يكون قد اعد من خلال عملية التحليل ويسمي بالتصنيف البعدي.

ب. اعتماد وحدة للتحليل كالكلمة او الفقرة او الشخصية او الفكرة

اومعايير المساحة والزمن ، على ان اكثر الوحدات شيوعا هي الفكرة Theme في هذا المنهج .

جـ. تحديد وحدة للتعداد والمتمثلة باستخدام التكرارات .

د. تحديد خطوات التحليل التي تتضمن قراءة المادة المحللة ككل ثم تقسيمها الى انواع ، ثم تحديد الفكرة وتفريقها في استمارة خاصة في التحليل .

هـ. قياس ثبات التحليل الذي يستخرج اما بين الباحث ونفسه عبر الزمن او بينه وبين محلل اخر ، وعادة مايستخرج الثبات اما بمعادلة سكوت Scott او معادلة هولستي Holstie .

٣. نشاط العمل Job Analysis

يهدف هذا النوع من المناهج العملية(٥) الى تحليل نشاط الانسان اوالعمل الذي يقوم به بهدف وضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

وتحدد اجراءات البحث على وفق هذا المنهج بتحليل المهنة الى وحدات اجرائية تقدم على شكل فقرات يتم بموجبها تحليل معلومات عن واجبات العاملين ونشاطهم ومشكلاتهم فضلا عن ظروفهم وعلاقاتهم لبعضهم بالبعض .

٤. الدراسة المقارنة للاسباب "Causal Comparative Study"

يتطلب هذا النوع من المناهج الوصفية تحديد مشكلة البحث التي لايمكن دراستها بغير هذا المنهج واختيار عينتين مختلفتين احداهما تتصف بالخصائص المدروسة والاخرى لاتمتلك تلك الخصائص مع انهما متكافئتين في كل المتغيرات عدا الظاهرة موضوع البحث ، على سبيل المثال الفروق في

خصائص الشخصية بين المراهقين العدوانيين وغير العدوانيين .

٥. الدراسات الارتباطية Correlation Studies

يستخدم هذا النوع من الدرسات عندما يريد الباحث معرفة العلاقة بين متغيرين اواكثر بهدف وصف الظواهر وتحليلها واستقصاء العلاقات بي عناصرها .

وقد يتساءل البعد عن ماهية العلاقة المتوقعة بين المتغيرات ، وللاجابة عن هذا السؤال يمكن القول ان العلاقة بين المتغيرات اما ان تكون موجبة اوان تكون سالبة ، اوانه لاتوجد علاقة اي علاقة صفرية .

٦. دراسات النمو Growth Studies

يستخدم الباحثون عند دراسة النمو طريقتين في البحث هي الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة وتعتمد الطريقة الطولية على ملاحظة انواع التغير الذي يحدث في سلوك الطفل خلال مراحل نموه شهرا بعد شهر وسنة بعد اخرى .

اما الطريقة المستعرضة فتعتمد على ملاحظة وتسجيل ظاهرة النمو لمجموعة كبيرة من الاطفال في اعمار واوقات مختلفة .

٧. دراسة الاتجاهات Attitudes Studies

تقوم دراسة الاتجاهات على جمع معلومات متنوعة الاشخاص وتحليلها لاستقراء اتجاهات عنها والتنبؤ بما ينتظر حدوثه في المستقبل وهناك خمسة[٦] طرق لقياس الاتجاهات وهي :

أ. طريقة بوكاردوس Bogardus

ب . طريقة ثرستون Thurstone

جـ. طريقة ليكرت Likert

د. طريقة كتمان Guttman

هـ. طريقة اوزكود Osgood

ثانيا: المنهج التجريبي:

يقصد بالتجريب كما يشير مايرز[٧] Myers عملية او سلسلة من العمليات المنظمة تجري تحت ظروف محددة ويسيطر عليها لفحص او اختبار فرضية بهدف الكشف عن شيء جديد او للبرهنة واثبات ان السلوك او الاحداث الملاحظة سابقا يمكن ان تظهر مرة اخرى تحت الشروط السابقة نفسها.

وعلى العموم يتطلب البحث التجريبي خطوات اساسية يمكن حصرها بالاتي:

١ . تحديد المشكلة تحديدا دقيقا

٢ . صياغة الفروض

٣ . وضع تصميم تجريبي مناسب

٤ . اختيار عينة من المفحوصين

٥ . معرفة المتغيرات غير التجريبية ومحاولة ضبطها.

٦ . اختيار او بناء اداة علمية لقياس نتائج التجربة.

٧. اجراء التجربة وجمع المادة وتحليلها

٨. عرض النتائج وتفسيرها

ويتطلب البحث التجريبي ايضا تحديد نوع المتغيرات(٨) التي تُصنف الى اربعة انواع وهي :

١. المتغير المستقل Independent Variable

وهو العامل المؤثر الذي يقع تحت سيطرة الباحث ومعالجته .

٢. المتغير التابع Dependent Variable

وهو العامل المتأثر وفي علم النفس يكون في العادة استجابة الشخص لتأثير فعل المتغير المستقل .

٣. المتغيرات الوسيطة:

وهي العوامل التي لايمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة بل تفترض وجودها عن طريق نتائجها مثل الدوافع والانفعالات . . . الخ .

٤. المتغيرات الدخيلة:

وهي العوامل التي تؤثر في المتغير التابع لهذا ينبغي تثبيتها او عزلها مثل المستوى الاقتصادي -الاجتماعي والذكاء . . . الخ .

اما طرائق ضبط المتغيرات فتنحصر في ثلاثة انواع هي :

١ . الضبط المادي : ويتمثل في التحكم في بعض الظروف المادية المتصلة بالتجربه .

٢ . الضبط الانتقائي : ويتمثل في انتقاء بعض العوامل ذات الصلة بالمتغير

التابع وتثبيتها حتى لاتؤثر في نتائج التجربة بما يشوه فعل المتغير المستقل .

٣. الضبط الاحصائي : ويتمثل في استخدام الوسائل الاحصائية في الحصول على تكافؤ المجموعات التجريبية والضابطة .

واذا كانت الفرضية التجريبية تفسير مؤقت للسلوك[٩] او هي رأي علمي لم يثبت بعد فان من اهم خصائصها ان تكون قابلة للاختبار وتتصف بالبساطة والدقة والوضوح ، وان تكون خصبة بمعنى ان تقود الفرضية الى دراسات اخرى جديدة .

وهناك عدد من الطرائق العامة التي توصلت الى كيفية الوصول الى بناء او صياغة الفرضيات وهي :

١ . النموذج الاستقرائي : ويدعى باسلوب ارسطو لصياغة الفرضية وهو استنباط مبادئ عامة من حالات جزئية محدودة .

٢ . النموذج الاستنباطي : ويدعى باسلوب غاليلو وهو استنباط حالات جزئية من مبادئ عامة .

٣ . البناء على البحوث السابقة

واذا كان البحث التجريبي يتطلب تصميماً تجريبيا يعد بمثابة الهيكل العام للتجربة ، فان هذا التصميم يتطلب ان يتوفر فيه جانبان احدهما السلامة الداخلية والتي تتمثل في سيطرة الباحث على العوامل الداخلية في التجربة ، والسلامة الخارجية وتتمثل في مدى تمثيل افراد التجربة للمجموعة التي تنتمي اليها .

ويصنف المعنيون بالبحث التجريبي التصميمات الى ثلاثة انواع وهي :

١ . التصميم التجريبي ذو الحد الادنى من الضبط : ويتمثل هذا التصميم في اختيار مجموعة واحدة يجري لها اختبار قبلي ثم تتعرض للمتغير المستقل ثم يجري عليها بعد ذلك اختبارا بعديا .

٢ . التصميم التجريبي ذو الضبط المحكم : ويتمثل في اختيار مجموعتين واحدة تجريبية واخرى ضابطة وبصورة عشوائية .

٣ . التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي : ويتمثل في اختيار مجموعتين بصورة غير عشوائية واحدة تجريبية واخرى ضابطة .

ثالثا: القياس السوسومترى

عرف هوريدو[١١] القياس السوسومترى بانه اداة لقياس مقدار التنظيم الذي الاجتماعية ، وعرفه كيرلنجر[١٢] .

بانه دراسة وقياس الاختيارات الاجتماعية من حيث التجاذب والتفاخر بين اعضاء المجموعة .

واذا كان القياس السوسومترى يعد نظرية وموضوع للبحث ومنهاج للتحليل واداة لجمع المعلومات ، فان هذا القياس يساعد على اكتشاف بناء الجماعة وشبكة العلاقات بين افرادها وفهم نشاطها والتنبؤ بسلوكها ، هذا فضلا عن اكتشاف النجوم او القادة في الجماعة والمنبوذين فيها .

ولقد حدد موريدو الشروط الواجب توفرها في القياس[١٣] السوسومترى بماياأتي :

١ . توضيح حدود الجماعة الذين يطبق عليهم المقياس .

٢. السماح للاشخاص بالاختيار او الرفض غير المحدد .

٣. توافر محك للاختيار او الرفض

٤. ضمان السرية في الاختيار

٥. ان يكون الموقف الاجتماعي موقفا حقيقيا ذات صلة بحياة الجماعة

٦. ان تكون الاسئلة ملائمة لمستوى الجماعة التي تعطى لها .

٧. تبيان اهمية القياس السوسومترى لاعضاء الجماعة .

اما خطوات تطبيق القياس السوسومترى فيتطلب خطوتين اولهما اعداد استبيان سوسومترى ومن امثلة اسئلته مع من تجب ان تجلس او تعمل او تصادق .

وثانيهما : تحليل البيانات في جدول مصفوفة الاختبار السوسومترى .

رابعا: المنهج الاكلينكي:

يهتم علم النفس الاكلينكي بمشكلة التوافق بهدف مساعدة الشخص ليعيش بامن وسعادة وخاليا من القلق والصراعات النفسية .

ولكي يستطيع الباحثون الاكلينيكون[١٤] القيام بدورهم على افضل صورة ممكنة في دراسة اضطرابات السلوك وعلاجها فلا بد ان يتدربوا تدريبا حيا على قياس الذكاء والقدرات العقلية ، وعلى قياس الشخصية والسلوك الشاذ ، وعلى العلاج النفسي باساليبه وطرائقه المختلفة .

لقد سمي لاكاس[١٥] Logache هذا المنهج بالمنهج ذي النزعة الانسانية في مواجهة المنهج ذي النزعة الطبيعية ، وبين فروقا بين المنهجين

وكما يأتي :

١ . الموضوع : يهتم المنهج الاكلينكي بالحالات الشعورية والتجارب الحية بينما يهتم المنهج الطبيعي بالسلوك الخارجي المباشر .

٢ . علاقة الكل بالجزء : يؤكد المنهج الاكلينكي على الكل وهو سابق على الاجزاء ونتاجها ، بينما يؤكد المنهج الطبيعي على الاجزاء ويعدها سابقة على الكل .

٣ . الهدف : يؤكد المنهج الاكلينكي على الفهم بيما يؤكد المنهج الطبيعي على التفسير .

٤ . الاساس : يقوم المنهج الاكلينكي على اساس فهم سايكولوجية الاعماق ومحاولة اكتشاف اللاشعور ، بينما لايعترف المنهج الطبيعي الا بالاساس الفسيولوجي .

٥ . الغائية القيم : يهتم المنهج الاكلينكي بالقيم والتوافق بينما يؤكد المنهج الطبيعي على المكيانيكية وانكار الوظيفية والقيم واذا كان التشخيص في هذا المنهج اهم مشكلة تواجه الباحث الاكلينكي ، فان اهم الادوات المستخدمة في عملية التشخيص ما يأتي :

١ . المقابلة الاكلينكية

٢ . تاريخ الحالية

٣ . الاحلام

٤ . فلتات اللسان والافعال العارضة

٥ . الاختبارات المقننة

٦ . الاختبارات الاسقاطية مثل اختبار دورشاخ واختبار تداعي الصور

وانطلاقا مما تقدم يمكن ان نخرج ببعض ميزات المعرفة العلمية وهي :

١ . ان تكون المعرفة العلمية قادرة على تفسير الظواهر النفسية وتفاعلاتها .

٢ . ان تزيد المعرفة العلمية من الرصيد النظري اوان تعالج مشكلات وازمات يعاني منها الشخص والمجتمع .

٣ . ان تكو المعرفة العلمية قابلة للزيادة والتراكم .

٤ . ان تكون هذه المهمة اما اميريقية او تجريبية

٥ . العمل على ايجاد طرق واساليب بحثيه فعالة يمكن الاعتماد عليها في جمع وتصنيف وتحليل المعلومات التي يمكن اضافتها لاختصاص علم النفس .

٦ . ان تكون نتائج المعرفة العلمية من حيث صحتها نسبية وليست مطلقة .

مصادر الفصل الثاني:

1. Conant, J. B.: On understanding Science, Yale University press, New Haven, 1951.

٢ . الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، ، محمد احمد «مناهج البحث في التربية»، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ط٢١، ١٩٨١ .

3. Berelson, B. "Content analysis" in Lindzey, G Hand book of social Psychology" Vol. 1, New York, Addison -wesley, 1959.

٤ . الكبيسي، وهيب مجيد، الجنابي، يونس صالح «طرق البحث في العلوم السلوكية»، بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٩٨٧ .

٥ . الكبيسي، وهيب مجيد، الجنابي، يونس صالح: «القيم السائدة في خطب السيد الرئيس القائد صدام حسين من عام ١٩٨٠-١٩٨٧»

بغداد، نقابة المعلمين، المركز العام، ١٩٨٧ .

٦ . الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الامير عبود: الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، بغداد، جامعة بغداد، كلية الادارة.

٧ . مايرز، ان: «علم النفس التجريبي»، ترجمة خليل ابراهيم البياتي، بغداد مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠ .

٨ . فان دالين، ديولدب: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل واخرون، القاهرة، ١٩٦٩ .

٩ . الحمداني، موفق، محاضرات في طرق البحث التجريبي، ١٩٨٤ (تقرير مطبوع بالرونيو).

10. Camplell, T and Stanley. J. C: "Experimental and Quasi experimental Designs Research" Chicago, Rand Ubnally and company (3rd ed.),

1968.

11. Moreno: J. T "The Sociometry reader', the free press of glencoenilliois, 1960.

12. Kerlinger, N. F. "Foundation of behavior of research" New York, 1964.

١٣ . الكبيسي، وهيب مجيد : «مقياس العلاقات الاجتماعية» لدى طلبة الجامعة ، بغداد ، ١٩٩٢ .

١٤ . لوتر، جوليان : «علم النفس الاكلينكي» ، ترجمة عطيه محمود هنا القاهرة ، دار الشروق، ١٩٨٩ .

١٥ . داود، عزيز حنا : «محاضرات في علم النفس المدرسي» ، بغداد ١٩٨٧ .

١٦ . الهادي محمود «علم النفس الاكلينكي» ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،

١٧ . مليكة ، لويس كامل : «علم النفس الاكلينكي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

18. Blumer, H. "Symbloic Imteractionism" Englewood Cliffs, 1967.

١٩ . الهيتي ، خلف نصار : "القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية ، بغداد دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨ .

٢٠ . نيل ، جون ، وروبرت ، ليبرت : «التجريب في العلوم السلوكية» ، ترجمة موفق الحمداني وعبد العزيز الشيخ ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ .

الفصل الثالث

ادوات البحث العلمي وأساليبه

الفصل الثالث

ادوات البحث العلمي واساليبه

تواجه الباحث عندما يقوم بالتخطيط لأي بحث تطبيقي في المجال النفسي مهمتانأن أساسيتان : المهمة الأولى اختيار العينة ، والمهمة الثانية تحديد أداة البحث التي يستعين بها في جمع البيانات وسوف يتم تناول كل منهما بشيء من التفصيل :

أولاً: العينة Sample [1]

يقصد بالعينة بإنها جزء من مجتمع معين يمثل في خصائصة ذلك المجتمع اختصاراً للوقت والجهد والمال وقد اشارت ادبيات البحث الى أن من مبررات[2] استخدام العينة بدلاً من الحصر الشامل ما يأتي :

١ - إن استخدام العينة تمكن الباحث من جمع بياناته في حدود الوقت الذي تضمنته خطة البحث .

٢- إن استخدام الحصر الشامل يحتاج من الباحث الى امكانات مادية وفنية وبشرية كبيرة جداً .

٣- أن العينة تمكن الباحث من جمع معلومات دقيقة بدرجة تسمح له بتعميم الناتج فيها على المجتمع .

٤- أن خطأ الصدمة الذي نشأ من استخدام العينة يمكن السيطرة عليه من قبل الباحث .

ومما ينبغي التنويه اليه الى أن العينات تقسم الى عينات :[٣]

١- احتمالية : ويقصد بها تلك العينات التي يمكن تطبيق النظرية الإحصائية عليها لكي تمدنا بتقديرات صحيحة عن مجتمع البحث .

٢- غير احتمالية : ويقصد بها تلك العينات التي لا تخضع الى تلك الأسس الاحصائية التي أشرنا اليها .

وعلى أية حال فإن العينات الاحتمالية كثيرة الأنواع لعل من أكثرها شيوعاً في البحوث النفسية ما يأتي :

١- الاختيار العشوائي البسيط : ويتمثل هذا النوع في إعطاء كل وحدة في المجتمع فرص متساوية للظهور في العينة ، ويستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون المجتمع متجانساً .

٢- الاختيار الطبقي : ويستخدم هذا النوع من العينات إذا كان المجتمع مصنفاً الى فئات وشرائح اجتماعية مختلفة ، ويمكن في هذا النوع من العينات اختيار العينات المتساوية أو العينات التناسبية لكل صنف من أصناف المجتمع .

ولكي يحصل الباحث على عينة ممثلة لا بد من تحديد مجتمع البحث واعداد قائمة كاملة عن مفردات ذلك المجتمع لكي يتم الحصول على عينة مناسبة وممثلة للمجتمع .

ثانياً: أدوات البحث النفسي:

يقوم القياس النفسي بتوجيه اهتمام الباحثين الى دراسة العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بها في الميادين التي تبحثها، فضلاً عن أهمية القياس في اتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة المشكلات في الوقت المناسب.

ولكي تكون المتغيرات قابلة للقياس لا بد من معرفة أنواعها الأربع في مجال الاختبارات والمقاييس النفسية وهي :

١- القياس الأسمي: Nominal Meassurement

وهو أبسط أنواع القياس، وتصنف المجموعات بتعاً لترتيب معين، وإنما تعطى لكل مجموعة رقماً خاصاً لتميزها عن غيرها.

٢- القياس الرتبي:Ordinal Measurement

ويتمثل بترتيب الأشياء التي نلاحظها بشكل يمكن القول أن قيمة متغيرها تمثل أكبر أو أصغر من غيرها.

٣- القياس الفاصل:Interval Measurement

ويتمثل في تصنيف الأشياء والوحدات على وفق ترتيب معين ومساحات فاصلة ذات وحدات متساوية ذات معنى، غير أن الصفر هو نسبي في هذا النوع من القياس.

٤- القياس النسبي:Ratio Measurement

ويتمثل هذ النوع بأن نسبة الأرقام الى بعضها تكون ذات معنى، وأن الصفر ينفي انعدام الصفة التي هذا النوع من القياس.

وإذا كان الاختيار Test أداة تكون الإجابة عنها أما بصح أو خطأ، وأن المقياس Scale أداة ليس فيها إجابة صحيحة واخرى خاطئة، فإن الخطوات لبناء أي منها يتطلب أولاً تحديد الظاهرة النفسية المطلوب قياسها، وثانياً تحديد الإجراءات المطلوبة للقياس، وثالثاً تحويل اجابات الشخص على المقياس او الاختبار الى وحدات كمية.

ومهما يكن من امر فإن هناك خصائص(٥) اساسية في بناء المقاييس النفسية وهي:

١- التقنين Standardization

ويقصد به أن المقياس او الاختبار المقنن قد حددت اجراءات تطبيقية واجهزته وتصحيحه.

٢- الموضوعية Objectivity

ويقصد بها أن يتوصل كل ملاحظ أو حكم يلاحظ أداء الشخص على المقياس الى نفس النتيجة في تقريره الذي يقدمه عن ذلك الشخص.

٣- الثبات Reliability

ويقصد به الاتساق في النتائج، ويعد المقياس ثابتاً إذا حصل الباحث منه على نفس النتائج لدى إعادة تطبيقه على نفس الاشخاص وفي ظل نفس الظروف.

ويحسب الثبات بعدة طرق لعل من أهمها: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة إعادة الاختبار، والصور المتكافئة.

٤- الصدق Validity

ويقصد بالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس الظاهرة التي وضع لأجلها.

وهناك أنواع من الصدق منها: الصدق الظاهري، وصدق المحتوى، والصدق التنبؤي، والصدق التلازمي وصدق البناء.

٥- المعايير Norms

ويقصد بمصطلح المعيار ما يشير الى متوسط درجات جماعة معينة من الاشخاص على أحد المقاييس او الاختبارات النفسية ويطلق على هذه الجماعة من الاشخاص بالجماعة المعيارية.

وبعد أن تم التعريف بالمتغيرات في القياس النفسي وخصائص الاختبارات والمقاييس النفسية سوف يتم تناول أربع أدوات للبحث النفسي وهي:

١- الاستبيان Questionnaire

يعد الاستبيان من أكثر أداوت البحث العلمي استخداماً في البحوث النفسية، فقد أشار ثورنديك[٦] الى أن من سمات الدراسات الاحصائية لاستخدام المميز لقوائم من الأمثلة لجمع البيانات عن الأشخاص.

والاستبيان كما يرى كود[٧] Good قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء ومعتقدات الاخرين نحو موضوع معين، بنما يرى بيست[٨] أن الاستبيان مجموعة من الأسئلة أو الفقرات يمكن ان ترسل الى عدد من الأفراد للإجابة عنها وإعادتها بعد استكمالها.

وإذا كان الاستبيان في الغالب يتضمن فقرات غير متجانسة فإن من أهم خصائص الاستبيان الجيد استخراج صدقه وثباته حتى تتمكن هذه الاداة العلمية من تحقيق الاهداف المرجوة منها .

ومع التسليم بأن هناك خطوات أساسية تتمثل في تحديد مشكلة البحث وعينته ونوع المعلومات التي يرغب الباحث في جمعها ، ووضع اسئلة لكل مجال من مجالات مشكلة البحث ، فإن هناك شروطاً مهمة لصياغة فقرات الإستبيان وهي :

أ- أن تكون لغة فقرات الاستبيان واضحة ومحددة .

ب- أن تصاغ الفقرات بشكل يحقق الاهداف المطلوبة والتي يسعى الباحث الى تحقيقها .

جـ- استبعاد الفقرات التي تسبب ضيقاً أو حرجاً للمفحوص ، وكذلك الفقرات التي تحمل اكثر من معنى .

د- الابتعاد عن الاسئلة الكثيرة والمطولة التي تؤدي الى عزوف المفحوص عن الاجابة عنها .

هـ- أن يكون وراء كل سؤال أو فقرة هدف معين .

و- أن تصاغ فقرات الاستبان بشكل يؤدي الى .

ز- أن تصاغ الفقرات بحيث لا توحي او تشجع على اختيار اجابة معينة .

ح- أن ترتب الفقرات من السهل الى الصعب ومن العام الى الخاص .

ي- أن تسبق فقرات الاستبيان تعليمات تسهل الاجابة على ما ورد من هذه الفقرات ومما هو جدير بالذكر ان الاستبيانات اللفظية تنقسم الى ثلاثة

أنواع هي :

أ- الاستبيان المفتوح Open form

ويتمثل في إعطاء فقرات تسمح للمفحوص بالتعبير المطلق عن أفكاره ودوافعه واتجاهاته .

ب- الاستبيان المغلق Closed form

ويتمثل في إعطاء فقرات ذات استجابات محددة ويطلب من المفحوص بالاستجابة لها باختيارات معينة .

جـ- الاستبيان المغلق المفتوح Closed- open form

وهو ذلك النوع الذي يجمع بين الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح .

٢- المقابلة: Interview

تعرف المقابلة بأنها حديث بين القائم بها وبين المفحوص ، وهي أداة كما يرى بورك[٩] Borg يتم بواسطتها جمع المعلومات من خلال التفاعل المباشر بين الاشخاص ، وهذا التفاعل قد يكون سبباً من محاسن أو عيوب المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي .

وتختلف أنواع المقابلات باختلاف اهدافها[١٠] وعدد المشتركين فيها ودرجة الضبط والدقة فيها ، فإذا ما صنفت حسب اهدافها فستكون المقابلات علي خمسة أنواع وهي المسحية والتشخيصية والعلاجية والارشادية والمقابلة المهنية .

وإذا صنفناه حسب المشتركين فيها فستكون المقابلات على نوعين فردية وجماعية[11]، أما اذا صنفناها حسب درجة الضبط والدقة فستنقسم الى

مقابلات مقننة تشبه الاستبيان المغلق ومقابلات غير مقننة تشبه الاستبيان المفتوح.

وعلى أية حال فإن المقابلة تتطلب خطوات أساسية يمكن اجمالها بالآتي:

أ- الاعداد للمقابلة: ويتمثل في التخطيط للمقابلة من حيث فقراتها وادوات التسجيل.

ب- تحديد الاشخاص الذين ستتم مقابلتهم.

جـ- صياغة فقرات المقابلة بحيث تكون كل فقرة ذات صلة بهدف البحث فضلاً عن وضوحها.

د- أن يكون الوقت كافياً لإجراء المقابلة ومناسباً للمفحوص.

هـ- تحديد مكان المقابلة ليكون المفحوص على دراية به.

ز- التدريب على اسلوب المقابلة.

ح- أن يقوم الباحث في بدء المقابلة بحديث عام بعد أن يرحب بالمفحوص.

ي- تكوين علاقة ودية بين الباحث والمفحوص.

ك- أن يتقن الباحث اسلوب ملاحظة سلوك المفحوص وحركاته وتعبيراته.

م- أن يتأكد الباحث من دقة البيانات والمعلومات التي يدلي بها المفحوص.

ن- أن يقوم الباحث بإنهاء المقابلة بشكل تدريجي وليس بشكل مفاجيء.

٣- المقاييس والاختبارات:

يتميز القرن العشرون بنجاح حركة القياس نجاحاً كبيراً، فقد ظهرت فيه الاختبارات الفردية والجماعية لقياس الذكاء، واختبارات القدرات العقلية والتحصيلية، ومقاييس الشخصية والميول والاتجاهات... الخ على أسس علمية بعد أن اتضحت الدقة في بناء تلك الاختبارات والمقاييس وتبلورت النظريات التي تقوم عليها.

وإذا كان الاختبار النفسي كما يرى كرونباك[١٢] Cronback ما هو الا مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك أو أنه كما يرى نينلي[١٣] موقف مقنن يصنف سلوك الشخص، فإن أهمية تلك الاختبارات تتأتى من كونها تمتاز بالدقة والموضوعية ومعرفة العلاقات بين المتغيرات من ناحية، واقتصادية في الوقت والجهد من ناحية أخرى.

ومع التسليم بأن الاختبارات هي التي تكون الإجابة عن فقراتها بصح أو خطأ وأن المقياس لا توجد فيه إجابة صحيحة أو خاطئة، فإنه يمكن القول أن الاختبارات تستخدم عادة مع الذكاء والقدرات العقلية والتحصيل، او المقاييس فتستخدم مع المتغيرات والمفاهيم الوجدانية والانفعالية.

ومن هنا فقد قسم كرنباك الاختبارات الى نوعين:

١- اختبارات الأداء الاقصى: ويتمثل هذا النوع من الاختبارات في قيام

الشخص بالأداء الى أقصى حد تسمح به قدراته .

٢- اختبارات الاداء المميز : ويمثل هذا النوع من الاختبارات في قياس ما يحتمل أن يفعله الشخص في موقف معين .

ومهما يكن من أمر فقد أشارت أدبيات القياس النفسي إلى خطوات اعداد المقياس[١٤] أو بنائه وكما يأتي :

١- تحديد التعريف والرؤية النظرية ومجالات المقياس .

٢- القيام بجمع الفقرات وذلك بالاستعانة الادبيات والمقاييس السابقة وبالاستبيان الاستطلاعي في بعض الاحيان .

٣- عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين بعد صياغة تلك الفقرات صياغة دقيقة .

٤- استخراج وضوح الفقرات وتعليمات المقياس وحساب دقته بعد تطبيقة على عينة من مجتمع البحث .

٥- استخراج القوة التمييزية للفقرات باسلوب العينتين المتطرفتين أو بأسلوب علاقة الفقرة بالمجموع الكلي .

٦- استخراج ثبات المقياس .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال أن خطوات بناء الاختبار لا يختلف عن خطوات بناء المقياس[١٥] إلا أنه في بناء الاختبار يستخرج صعوبة الفقرة، وأن المعادلات الاحصائية لاستخراج تميز الفقرات تختلف عند اعداد أو بناء الاختبار عما هي عليه في بناء المقياس .

ومن المفيد في هذا المجال الاشارة الى بعض الشروط للحصول على

ثبات عال[١٦] وهي :

١- ان الثبات يزداد بزيادة عدد فقرات الاختبار او المقياس .

٢- ان معامل الثبات يزداد كلما كانت فقرات الاختبار متجانسة ، ويقصد بالتجانس أن نقيس فقرات الاختبار خاصية واحدة أو موضوعاً واحداً .

٣- ان معامل الثبات يزداد كلما كانت فقرات الاختبار معتدلة الصعوبة .

٤- ان معامل الثبات يزداد كلما كانت فقرات الاختبار ذات قدرة تمييزية عالية .

٥- ان معامل الثبات يزداد كلما كانت عينة الاشخاص متباينة في الظاهرة التي يقيسها الاختبار .

٦- أن معامل الثبات يتأثر بنوع بدائل الفقرة .

٧- أن معامل الثبات يزداد كلما كان تصحيح استجابات المفحوصين موضوعياً .

٤- الملاحظة Observation

من المسلم به ان الانسان يهتدي في سلوكه اليومي الى ملاحظة الظواهر في حياته اليومية ، ومن خلال تنشأته الاجتماعية فإنه يتعلم ملاحظة ما يدور حوله من أحداث ، وما يبدو على وجوه المحيطين به من تعبيرات ذات معنى .

وإذا كان المعنى العام للملاحظة يتجلى فيما أشرنا اليه أعلاه ، فإن

المعنى الخاص للملاحظة ينبغي أن يؤكد على أنها طريقة أو أداة علمية لجمع المعلومات وتتوخى الدقة والموضوعية وتجنب التحيزات عند النظر في الظاهرة موضوع الدراسة .

وعادة ما تصنف الملاحظة الى نوعين ملاحظة طبيعية وملاحظة مصطنعة .

أ- الملاحظة الطبيعية Naturalistic Observation يقصد بالملاحظة الطبيعية[١٧] بأنها اسلوب لملاحظة الاحداث كما هي حالتها الطبيعية ، وهي أيضاً طريقة وصفية لدراسة الحالة ودراسة الظواهر النفسية .

وإذا كان الملاحظ ينبغي أن يكون مختفياً أو يلاحظ من وراء ستار فإن السلوك الملاحظ سيظهر على طبيعته لا تشوبه شائبه ولن يتغير بأي حال من الأحوال .

وتحتفظ الملاحظة الطبيعية باهميتها وذلك من خلال كونها .

١) تقوم بوصف السلوك الملاحظ الذي يظهر فيه .

٢) الميدان الطبيعي لفحص نظرية أو مفهوم نظري .

٣) تعزز التجريب وتزيده قوة ، وذلك من خلال استخدام الطبيعة كنقطة انطلاق من أجل وضع أو تطوير برنامج لبحث مختبري .

٤) تستخدم كنقطة بداية لسلسلة من التجارب لاختبارات فرضيات عن سلوك معين .

ومع كل ذلك فإن للملاحظة الطبيعية اوجه القصور وذلك من خلال أن الملاحظ يقوم بها في اوقات معينة وقد يظهر السلوك الذي يزيد ملاحظته وقد لا يظهر ذلك السلوك ، فضلاً عن أن بعض الاشخاص قد يقومون

بتخمين الهدف من التجربة ولذلك يغيرون سلوكهم ارضاء للملاحظ او لغرض آخر.

ب- الملاحظة المصطنعة: يقصد بالملاحظة المصطنعة[١٨] بأنها يصممه الباحث على وفق خطة معينة بهدف التحقق من صحة فرض معين.

ولما كانت الملاحظة تتوخى الدقة في إجرائها فهي تستخدم الحواس على الرغم من قصورها في بعض الجوانب، كما تستخدم اجهزة علمية متقدمة لضبط المتغيرات في المواقف التجريبية.

ومهما يكن من أمر فإن علماء النفس[١٩] يواجهون صراعاً عندما يلجأون الى استخدام الملاحظة لقياس ظاهرة ما حيث انهم يرغبون في الحصول على ملاحظات موضوعية دقيقة، ويرغبون أيضاص في مشاهدة السلوك كما يحدث في الواقع، غير أن من الصعوبة بمكان القيام بكليهما معاً، فالدقة والموضوعية يمكن تحقيقها في المواقف المصطنعة، بينما الاستجابات الحقيقة أكثر قابلية للملاحظة في المواقف الطبيعية.

ولما كانت الملاحظة تضم ثلاثة أركان اساسية هي شيء يلاحظ وملاحظ وناتج الملاحظة، فإن تصميم استمارة الملاحظة ينبغي أن يتم وفقاً لشروط معينة وهي:

أ- أن يعتمدط تصميم استمارة الملاحظة على نظرية من نظريات علم النفس.

ب- أن تكون عناصر الاستمارة تعبيراً عن مواقف سلوكية.

جـ- أن تنصب عناصر الاستمارة على جوهر السلوك بدلاً من الامور الهامشية له.

د- أن يقوم الباحث بتجربة استطلاعية للتأكد من ملائمة الاستمارة للموقف الملاحظ .

مصادر الفصل الثالث:

١- الكبيسي، وهيب مجيد، والجنابي، يونس صالح: "طرق البحث في العلوم السلوكية، بغداد، مطابع التعليم العالي، جـ١، ١٩٨٧.

٢- داود، عزيز حنا، عبد الرحمن، أبو حسين: "مناهج البحث في التربية بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٣- أبو العلا، محمد وعلي، محمد مبادىء الاحصاء وتصميم التجارب، القاهرة دار المعارف، ١٩٦٥.

٤- البياتي، عبد الجبار، توفيق، واثناسيوس زكريا زكي "الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العراقية، ١٩٧٧.

٥- الزوبعي، عبد الجليل، وآخران: الاختبارات والمقاييس النفسية، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٨٠.،

6- Thorndike, R.L: "Educational Measurement" (2nd ed.) New York, 1971.

7- Good, G.v: Methods of Rsearch", New York, Appleton Century Cropts, Inc, 1954.

8- Best, J.W. : "Resarch in Education," Prentice Hall, Inc, 1959.

9- Borge, R.W. : Educational Research", New York, 1963.

١٠- فان دالين: ديولدب، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧.

١١- السيد، فؤاد الدين: "علم النفس الاحصائي مقياس العقل البشري" القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١.

١٢- فرنانوس، هيرمان: "محاضرات في الاختبارات والمقاييس"، بغداد كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٧٥ .

13- Nunnally J.c. "Educational Measurement and Evaluation", New York, 1972.

١٤- الكبيسي، وهيب مجيد: "قياس سمة التأهل - الاندفاع لدى طلبة الجامعة بغداد، ١٩٩٢ .

١٥- الكبيسي، وهيب مجيدك الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) وعلاقته بحل المشكلات، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٩ "رسالة دكتوراه غير منشورة .

١٦- ثورنرايك، "روبرت، وهيجن، اليزابينث: "القياس والتقويم في علم النفس والتربية" ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس/ عمان مركز الكتب الاردني، ١٩٨٩ .

١٧- مايرز، ان: "علم النفس التجريبي"، ترجمة خليل ابراهيم البياني بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠ .

١٨- رشوان، حسين عبد الحميد: "العلم والبحث العلمي"، دراسة في مناهة العلوم، القاهرة، ١٩٧٤ .

١٩- دافيدوف، لندا، ل: مدخل علم النفس" ترجمة سيد طواب واخرون، القاهرة، دار كاجروهيل للنشر، ١٩٨٠ .

٢٠- الزوبعي، عبد الجليل، والغنام، محمد احمد: "مناهج البحث في التربية بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

الفصل الرابع

مدارس علم النفس المعاصرة

الفصل الرابع

مدارس علم النفس المعاصرة

أوضح ودورث[1] Woddorth بأن مفهوم المدرسة في علم النفس يعني: تبني النفس لنظام من الأفكار يعتقدون أنه السبيل الافضل لانتشار وتطوير هذا العلم بجوانبه النظرية والتطبيقية.

وأشار معجم علم النفس الى المدرسة بأنها: أي جماعة من المفكرين لهم نظريات متوافقة بعضها مع بعض ويسعون الى تطوير مذهبهم او المدرسة التي ينتمون اليها وعلى الرغم من إشارة دافيدوف[2] Pavidoff الى خمسة مدارس قد شكلت علم النفس المعاصرة وهي البنيوية والوظيفية والسلوكية والكشطالتية ومدرسة التحليل النفسي، الا أنه من المفيد الاشارة الى(١٢) مدرسة كان لها الدور الاساس في إظهار علم النفس بصورته الحالية وهي:

أولاً: المدرسة البنيوية Sturcturalism School :

أساس هذه المدرسة الطبيب الالماني فونت[3] Wundt الذي أنشأ في عام ١٨٧٩ اول مختبر تجريبي لعلم النفس في العالم، وقد عاون فونت في دراساته وافكاره تلميذه العالم البريطاني تتشنر Titchener وقد أكدت هذه المدرسة على:

١- تحليل الخبرات الشعورية التي تكونها الاحساسات والصور الذهنية

والمشاعر والانفعالات .

٢- ان الطريقة المثلى لدراستها هو الاستبطان التحليلي .

٣- تحليل العمليات العقلية الى عناصرها واكتشاف ارتباطاتها بالجهاز العصبي .

ولقد قام فونت بعدة دراسات[٤] عن التداعي والارادة وادراك الزمن والاحساس به ، غير أنه استبعد الظواهر المعقدة كالتفكير واللغة والسلوك غير السوي وكذلك المعالجة التطبيقية للعمليات العقلية .

ثانياً: المدرسة الوظيفية: Functionalism School

يعود الفضل في إنشاء هذه المدرسة الى عالم النفس الامريكي وليم جيمس[٥] James الذي عارض المدرسة البنيوية واعتبرها مصطنعة ومحدودة المجال وغير دقيقة .

لقد اهتمت هذه المدرسة بـ:

١- وظيفة العمليات العقلية والتوافق لدى الانسان مع البيئة ، والشذوذ والفروق الفردية .

٢- تطبيق معطيات علم النفس في مجال الاعمال والتربية والقانون .

٣- ان لا تقتصر مناهج علم النفس على الاستبطان وانما على الطرق الموضوعية كالتجربة والملاحظات الخارجية .

٤- دراسة كل الفئات العمرية من اشخاص عاديين الى الاطفال الصغار وكيفية مواجهتهم للمشكلات غير المألوفة .

ثالثاً: المدرسة الترابطية Associationaism School"

يعد جون لوك[٦] Locke مؤسس المدرسة الترابطية، ومن اعلامها كذلك هو وهيوم (Hume)، ومن الافكار السائدة في هذه المدرسة.

١- أن العقل يتكون عن طريق ربط خبرات وافكار تحكمها قوانين.

٢- ان الطفل الصغير يولد وعقله صفحة بيضاء تنقش عليه الخبرات الحسية.

٣- أن الاصل في المعرفة هي التجربة الحسية ولذا فإن هذه المدرسة انكرت وجود أفكار فطرية موروثة يزود بها الانسان، بل أن كل المعارف مكتسبة.

٤- إن الاحساسات تأتي الى العقل ثم تترابط تبعاً لما فيها من تشابه او تضاد او تجاور في الزمان والمكان وينشأ عن هذا الترابط كل العمليات العقلية.

٥- أنه مهمة علم النفس هي تحليل العمليات العقلية الى عناصرها من احساسات وحركة وصور ذهنية ومعان وذلك عن طريق التأمل الباطني.

وعلى أية حال فإن المدرسة الترابطية قد مرت بثلاث[٧] مراحل:

المرحلة الأولى بدأت مع ارسطو، والمرحلة الثانية بدأت مع لوك وهوبز وهيوم، أما المرحلة الثالثة والاخيرة فقد جاءت على يد ثورندايك (Thorndike) وبافلوف (Pavlov).

رابعاً: المدرسة الفرضية: Purposivism School

لقد أنشأ هذه المدرسة العالم البريطاني مكدوجل[٨] Mcdougal الذي أكد على الفرض أو القصد لأنه الحقيقة الاساسية في علم النفس.

وإذا كانت الحقيقة الاساسية في المدرسة السلوكية هي الحركات الجسدية وفي المدرسة الكشطالتيه هي ادراك الكليات، وفي المدرسة الوجودية هي الاحساس، فإن الفرض هو الحقيقة النفسية هي مدرسة مكدوجل.

وإذا كان الفرض[٩] هو الذي يعطي السلوك صفات التلقائية والاستمرارية والتغير والتوافق الكلي للكائن الحي، فإن تلك الاغراض التي يندفع اليها ذلك الكائن تختلف عن بعضها البعض في ثلاثة أوجه هي:

١- الحيوية: وتتمثل في أن يكون الفرض ماساً بناحية حيوية بهذا الكائن.

٢- الوضوح: ويتمثل في أن الغرض قد لا يكون واضحاً الا في حالات قليلة وهو اوضح لدى البالغين منه لدى الصغار.

٣- القرب والبعد: ويتمثل القرب والبعد بخطوات قد تقل أو تكثر تبعاً لذلك.

ومهما يكن من أمر فقد انشغل مكدوجل بقضايا اساسية وهي:

١- الاهتمام بعلم النفس الاجتماعي.

٢- الاهتمام بالغرائز وذلك لأنها هي منابع الطاقة وتعين الغايات وتحافظ على كل نشاط بشري.

٣- الاحتجاج على طريقة التأمل الباطني باعتبارها الطريقة الوحيدة في دراسة علم النفس .

٤- التقليل من أهمية التعلم على اعتبار ان هذه الغرائز موروثة .

٥- ان الغريزة في نظرة يمكن أن تحلل الى ثلاثة أقسام : الاول انها استعداد فطري يستثير العلة والثاني انها استعداد فطري للقيام بحركات معينة اولاً لإحداث بعض التغيرات ، والثالث ان الانفعال مركزي وموجود بين المثير والاستجابة[١٠] .

لقد وضع مكلوجل قائمة بالغرائز البشرية وانفعالاتها وعددها (١٤) غريزة وهي :

١- الغريزة الوالدية وانفعالها الحنان .

٢- غريزة المقاتلة وانفعالها الغضب .

٣- غريزة الاستطلاع وانفعالها التعجب .

٤- غريزة الهرب وانفعالها الخوف .

٥- غريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع .

٦- غريزة النفور وانفعالها الاشمئزاز .

٧- غريزة الاستغاثة وانفعالها العنف .

٨- الغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة .

٩- غريزة الخنوع وانفعالها الشعور بالنقص .

١٠- غريزة السيطرة وانفعالها الزهو .

١١ - غريزة التملك وانفعالها حب التملك .

١٢ - غريزة البناء وانفعالها حب العمل والنشاط .

١٣ - الغريزة الاجتماعية وانفعالها الشعور بالوحدة .

١٤ - غريزة الضحك وانفعالها التسلية .

وقد صنفت هذه الغرائز من ثلاثة أقسام وهي :

١- غرائز ذاتية أو فردية لحفظ الفرد مثل غريزة الهرب ، السيطرة .

٢- غرائز لحفظ النوع مثل الغريزة الوالدية والغريزة الجنسية .

٣- غرائز اجتماعية مثل المقاتلة والغريزة الاجتماعية .

خامساً: مدرسة التحليل العاملي او المدرسة الاحصائية Factor Analysis School

يعد سبيرمان Spearman [11] العالم البريطاني منشيء هذه المدرسة وثرستون Thurstone من أشهر ممثليها في الولايات المتحدة الامريكية ، وتحاول هذه المدرسة الكشف عن أقل عدد من العناصر او العوامل المستقلة الاولية التي لا يمكن ردها الى أبسط منها والتي تتألف منها المركبات النفسية كالذكاء والشخصية ، وتعتمد هذه المدرسةعلى تطبيقي الاختبارات النفسية وعلى الطرق الاحصائية المعقدة .

لقد اتجهت هذه المدرسة وجهة احصائية وخاصة في مجال الفروق الفردية واستخدام التحليل العاملي في دراسة القدرات العقلية ، فقد اقترح سبيرمان ما أسماه بنظرية العاملين في الذكاء والتي تقوم على أن الذكاء يقوم

على عامل عام أولاً، وعلى عامل خاص يتكون من عدد من القدرات التي يختص بها الفرد وحده وتميزه عن سواه ثانياً.

ولقد طور سبيرمان في تسميته للعامل العام فاسماه القدرة على التمييز ثم أسماه بالمرونة العصبية ثم انتهى به الى الطاقة العقلية، وقد أدى به هذا التحليل الى اكتشاف قوانينه الابتكارية وهي :

١- ادراك الخبرة الحسية : وتتمثل في ميل الشخص الى إدارك خصائص هذ الخبرة، وادراكه لنفسه.

٢- ادراك العلاقات : وتتمثل في ميل العقل الى إدراك العلاقات بين الاشياء التي يواجهها.

٣- ادرارك المتعلقات : وتتمثل في ميل العقل الى إدراك المتعلق الناقص عندما ما يواجه علاقة ومتعلق.

أما العالم الامريكي ثرستون[١٢] الذي اشتهر بتطوير اختبارات الذكاء باستخدام التحليل العاملي المتعدد، فقد اشار في نظريته في القدرات العقلية الاولية الى سبعة قدرات هي :

القدرات : اللفظية، العددية، المكانية، الادراكية، الاستدلالية، الطلاقة اللفظية، التذكر.

سادساً: مدرسة التحليل النفسي Psychonalysis School"

لقد أسس هذه المدرسة طبيب الاعصاب النمساوي فرويد Freud الذي ابتكر التحليل النفسي كطريقة في العلاج النفسي اولاً وكنظرية في الشخصية ثانياً.

ولقد تأثر فرويد بالفلسفة الوضعية[١٣] التي كانت تعنى بالعلم وتكنيكاته وقد تجلى أثرها في تبني فرويد مفهوم الطاقة النفسية الذي وظفه في تصوره لمفهوم الشخصية.

وعلى أية حال فإن النسق النظري، عند فرويد يركز على النقاط المهمة الآتية:

١- التأكيد على الحتمية البايلوجية واهمال العوامل الثقافية والاجتماعية.

٢- ابراز دور مرحلة الطفولة المبكرة في الخمس سنوات الاولى من حياة الانسان في توجيه الشخصية أما الى السواء أو المرض النفسي.

٣- تقسيم العقل[١٤] الانساني الى الشعور وما قبل الشعور الى اللاشعور، وان الحياة النفسية اللاشعورية قد تكون سبباً مهماً في نشأة المصاب.

٤- التأكيد على غريزة الجنس ودورها في نمو الشخصية وفي الاصابة بالأمراض النفسية، فضلاً عن تأكيده على غريزة العدوان.

٥- تقسيم النمو النفسي[١٥] الى اربعة مراحل وهي الاولى اسماها المرحلة الصمية وتكون في العام الاول، والمرحلة الثانية وهي المرحلة الشخصية وتكون في العام الثاني والثالث، المرحلة الثالثة هي المرحلة الاوديبية وتكون في العام الرابع والخامس أما المرحلة الرابعة والاخيرة

فهي مرحلة الكمون وتكون في العام السادس والسابع .

٦- يضاف الى كل ذلك ان فرويد طرح تصوراً في بناء الشخصية ونحوها يتضمن ثلاثة ابعاد وهي :

أ- الهو "Id" ويعد مخزن الطاقة النفسية والغرائز ويسير على وفق مبدأ اللذة .

ب- الانا "Ego" وينبثق في العام الثاني من حياة الطفل ويسير على وفق مبدأ الواقع .

جـ- الانا العليا "Super Ego" ويشكل البعد الاخلاقي والقيمي في الشخصية ويتمثل دوره اساساً في عمليات الكف لكل رغبات الهو وبصبغ الانا بصبغة اخلاقية .

٧- ومع أن فرويد قد قدم ابعاد في نمو الشخصية فأنه قد قدم ميكانزمات دفاعية[١٦] لها وهي التبرير والاسقاط والكبت والنكوص والتوحد والتسامي

٨- واخيراً فإن نظرية فرويد في التحليل النفسي كطريقة علاجية تعتمد على التداعي الحر للمريض وعلى تفسير الاحلام، وعلى تحويل مشاعر الحب او الكره لدى المريض نحو المحلل النفسي .

سابعاً: مدرسة التحليل النفسي الجديدة (الفرويدية الجديدة) New Psycho analysis School

اختلف الفرويدون الجدد عن فرويد في جوانب عديدة منها :

١- التأكيد علي دور العوامل الاجتماعية والثقافية التي أغفلها فرويد

وذلك من خلال تأكيده على العوامل البايلوجية .

٢- موقفهم[١٧] من عقدة اوديب حيث أنهم قللوا من عامل الجنس فيها واختلافهم في تفسيرها على أساس اجتماعي لأعلى اساس بايلوجي، وانكارهم الشمولية والتعميم فيها .

٣- موقفهم من الجنس حيث يرى ادلر مثلاً أن الامراض النفسية تنشأ من الشعور بالنقص وليس من تجارب جنسية فاشلة او مكبوتة كما يرى فرويد .

وبعد أن بينا بعض جوانب الاختلاف بين الفروديين الجدد وبين استاذهم سنتعرف على البعض منهم وهم :

١- ادلر[١٨] "Adler"

يعد ادلر مؤسس علم النفس الفردي "Individual Psycholoty" وهو ذلك العلم الذي يحاول فهم خبرات اوسلوك اي شخص على أساس كونه وحدة منظمة ومن خلال المعرفة بأهدافه وتوقعاته نحو المستقبل .

لقد طرح ادلر مفاهيم مهمة وهي :

١- الكفاح من أجل التفوق : ويتمثل في أن السعي وراء التفوق يمثل وسيلة تعويضية عن مشاعر النقص، وفي هذا المجال يقول ادلر (الان بدأت ارى بوضوح السعي من اجل التفوق في كل ظاهرة نفسية .

٢- التأكيد علي البعد الاجتماعي لأن الانسان منذ الطفولة يسعى الى إشباع حاجاته من خلال السياق الاجتماعي .

٣- التأكيد على الذات المتفردة.

٤- إن الانسان يعيش في مواقف كثيرة على أفكار غير صادقة وقد تسبب له الكآبة والشك في الاخرين اذا لم تعالج معالجة منطقية وعلمية.

٥- التأكيد على أن اسلوب الحياة يبدأ ببداية حياة الطفل وقد تتسم المعاملة الوالدة بالسيطرة او الاهمال او الحماية الزائدة مما يولد اساليب فردية أو عدوانية او انانية . . . الخ.

٢- سوليفان"Sulivan"

أكد سوليفا[١٩] على دور التنشئة الاجتماعية في صياغة وتشكيل الانسان ك الشخصي بين الافراد، وأن الشخصية تعبر عن نفسها من خلال سلوك الشخص وعلاقاته مع الاخرين.

ومن أهم الافكار التي طرحها سوليفان:

١- ان العلاقة مع الاخرين قد تكون مع نموذج او مع اشخاص في الماضي أو مع اناس في المستقبل.

٢- إن وجود الذات المتوافقة تعد حماية للشخص بينما يعد وجود الذات غير المتوافقة مصدر للقلق وعدم الاستقرار في الحياة.

٣- إن أسباب القلق قد تكون عضوية وقد تكون مصادرها واقعية او خيالية.

٣- يونك Jung

يعد يونك[٢٠] مؤسس علم النفس التحليلي "Analytical Psychology" وقد اختلف عن استاذه فرويد عندما اوضح بأن سلوك الانسان ليس مشروطاً

بتأريخه الفردي أو غير الفردي، وإنما بأهدافه وطموحاته المستقبلية.

ولقد جاء يونك ببعض المفاهيم وهي:

١- تقسيم الشخصية الى نمطين انطوائي وانبساطي.

٢- التأكيد على اللاشعور الجمعي: وهو يتألف من الخبرات التي مرت بها البشرية ويمثل الماضي بخلفاته التي يختزنها العقل الانساني وينقلها معه من جيل الى جيل.

٣- التأكيد على اللاشعور الشخصي: لأن الناس يولدون مزودين به لكبت الذكريات الفردية.

٤- إن عملية التوافق مع الحياة قد تتطلب استعمال الفكر وعند البعض استعمال الشعور، وعند البعض الاخر استخدام الاحاسيس، واذا ما وقع الانسان في موقف لا يستطيع التوافق معه فإن ذلك يعود الى ان اداة التوافق هذه غير كافية لمواجهة المواقف، وعند ذلك ستكون النتيجة هي النكوص وعودته الى مستوى سابق في تطوره العقلي.

٤- هورناي "Horney"

انتقدت هورناي[٢١] الاتجاه البايلوجي عند فرويد واعترضت على

مفهوم فرويد عن الحسد باعتباره العامل المحدد لسايكولوجية المرأة، وكذلك لا تعتقد ان عقدة اوديب صراع جنسي عدواني بين الطفل وابويه وانما هو قلق ناتج عن اضطرابات اساسية كالنبذ والاسراف في الحماية أو العقاب في علاقة الطفل بأمه وأبيه.

ولقد اكدت هوناي على المفاهيم الآتية :

أ- أنها أعطت أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية في تكوين السمات غير المتوافقة في السلوك .

ب- أنها قللت من أهمية التجارب الجنسية والغريزية في تكوين السلوك .

جـ- التأكيد على دور السياق الاجتماعي للنمو ، وأن خبرات الاطفال المتنوعة تنتج انماطاً مختلفة من الشخصيات والصراعات .

ثامناً: السلوكية الكلاسيكية Behaviorism

أساس هذه المدرسة وطسن[٢٢] Watson الذي وصف السلوكية بأنها ، علم موضوعي تجريبي محض هدفها التنبؤ بالسلوك والسيطرة عليه .

ومن أفكار واطسن :

١- إمكانية تجزئة السلوك الى وحدات بسيطة من المثيرات والاستجابات .

٢- التركيز في بحوثه على ما يمكن أن يفعله الفرد في موقف معين وفي كيفية خروج استجابة معينة من مثير معين .

٣- التأكيد على أن السلوك هو وظيفة الكائن كله .

٤- التأكيد على استخدام الملاحظة المقصودة ورفض الاستبطان على المنهج العلمي .

٥- الاقتصاد على المسالك الخارجية .

٦- احل قانون التكرار وقانون الحداثة بدلاً من قانون الاثر عند

ثوربدايك، فالتكرار هو المسؤول عن تدعيم الرابطة بين المثير والاستجابة، وأن لإحداث الاستجابات اسبقية في الظهور عن غيرها.

٧- اعتبر الفعل المنعكس الشرطي هو وحدة السلوك وهو الاساس الذي يفسر في ضوئه اكتساب العادات.

تاسعاً: السلوكية الجديدة "Neobehaviorism"

أكد التيار السلوكي الجديد على مفاهيم كانت المدرسة السلوكية الكلاسيكية قد أكدتها فقد أكد تولمان على المتغيرات الوسيطة (Intervening) وأكد دولارد وميلر على الحافز او الدافع والتفكير. وسيتم استعراض هؤلاء المنظرين بإيجاز.

١- تولمان Tolman

تبنى تولمان منهجاً في السلوكية يختلف عن المنهج الآلي الذي سلكه وطسن، وقد سمي مذهبه بالسلوكية الفرضية، ومن أهم المفاهيم التي طرحها تولمان.

أ- أنه لا تسرهل عملية تفسير السلوك دون افتراض أنه يتجه الى تحقيق أغراض معينة.

ب- الدعوة الى وجود ما يسمى بالمتغيرات الوسيطة بين المثيرات والاستجابات.

جـ- لا يقف تولمان مواقف سلبية من الاستعانة ببعض المفاهيم العقلية.

د- امكانية الاعتماد على المنهج الموضوعي في دراسة بعض المفاهيم العقلية .

هـ- أن الخريطة المعرفية عند تولمان تشير الى تعلم الحيوان للصيغ الشكلية ، وهي عمليات معرفية تتكون من علاقات متعلمة بين الرموز او الاشكال وبين توقعات هذا الكائن .

و- لقد توصل تولمان من تجاربه الى تعلم المكان وتوقع المكافأة والتعلم الكامن ، ويقصد بتعلم المكان أن الحيوان يتعلم المتاهة التي تدفعه علاقاتها ألى الذهاب لنفس المكان ، وتوقع المكافأة يقصد به ان الحيوان يضطرب عند تغيير المكافأة ، أما التعلم الكامن ، فيتمثل بأن الحيوان يتعلم بالصدفة حتى وأن لم يكن قد قام بنفس الاستجابات المؤدية الى المتاهة .

٢- دولارد وميلر Dollard and Miller

قدم دولارد وميلر[٢٤] أربع مفاهيم تعد الاساس في نظريتهما وهي : الحافز و والاستجابة والتدعيم . كما قسما المثيرات الى مجموعتين وهما :

أ- مجموعة فطرية اولية : وهي المجموعة التي ترتبط بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش والجنس .

ب- مجموعة ثانوية مكتسبة ، وهذة المجموعة تكتسب من خلال البيئة الاجتماعية مثل الامن والمحبة والتقدير .

عاشراً: المدرسة الكشطالتية "Gestalt"

نشأت هذه المدرسة[٢٥] على يد كل من فرتيمر وزملائه كوفكا (Koffka) وكوهلر (Kohler) وليفن (Lewin) وكلمة كشطالت تعني العينة أو النمط أو الشكل.

ومن مفاهيم هذه المدرسة :

١- أن الكل لا يساوي مجموع الاجزاء وأن تحليله الى أجزاء يفقده مضمونه الفريد ولذلك ينبغي التركيزعلى التراكيب الكلية .

٢- التركيز على مشكلات الادراك وكيف يمكن تفسيرها .

٣- ان الظواهر النفسية كالشخصية والادراك والتعلم هي وحدات كلية نفسية منظمة وليست مجموعة عناصر متراصة .

٤- الاهتمام بالتنظيم على أنه الميكانزم المسيطر في العمليات العقلية .

٥- الاهتمام بدراسات الشكل والارضية .

الحادي عشر: المدرسة المعرفية Cognitive School

تؤكد المدرسة المعرفية على العمليت العقلية وعلى محتوى الافكار . وذلك لأن الانسان مبدعاً لكل العمليات الفكرية التي توجه سلوكه من خلال امتلاكه للمعارف وكيفية تنظيمها[٢٦] .

ولهذا فإن هذه المدرسة تعد الانسان كائناً عاقلاً مبدعاً وقادراً على خلق أنماطاً جديدة ومتطورة من الافكار اعتماداً على العمليات الوسيطة المتمثلة بالإدراك والاستدلال والتفكير[٢٧] .

ومهما يكن من أمر فإن هذا التيار يهتم بنمط المعارف والمعلومات والخبرات التي يكونها الشخص عن نفسه وسلوكه [٢٨] لأن كل ذلك سيجعل هذا الشخص متسقاً في توظيفة لهذه المعلومات في مواقف متنوعة .

وتتجلى أهمية المدرسة المعرفية ودورها في علم النفس المعاصر وذلك من خلال أنها قد تأثرت بـ:

١- المدرسة الوظيفية في تأكيدها على العمليات العقلية .

٢- المدرسة الكشطالتية في تأكيدها على الإدراك والفهم وحل المشكلات .

٣- المدرسة الانسانية ونظرتها الايجابية نحو الانسان .

ومن هذا فإن علماء النفس المعرفيون يؤكدون على مايأتي :

١- الاهتمام بالعمليات العقلية مثل التفكير والادرارك وحل المشكلات .

٢- السعي الى اكتساب معلومات دقيقة عن كيفية عمل تلك العمليات وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية .

٣- استخدام العمليات العقلية في فهم العالم الخارجي وايجاد نمط من التوافق معه اعتماداً على تلك العمليات .

ومع كثرة علماء هذه المدرسة إلا أن المجال لا يسع الا استعراض البعض منهم وكما يأتي :

١- روكيش "Rokeach"

اهتم روكيش [٢٩] باسلوب التصلب المرونة في نظريته بالاساليب

المعرفية

واوضح بأن الشخص المتصلب لا يوصف على أساس ايمانه بأفكار ومعتقدات معينة وانما على أساس اسلوبة في التعامل مع تلك الافكار، وقد أعطى توصيفاً للشخصية المتصلبة وهي :

أ- الميل السريع لرفض اي مناشة تتعارض مع أفكاره.

ب- النظر الى المجالات الجدلية على أنها أبيض وأسود.

جـ- عدم احتمال الامور الغامضة.

د- مقاومة التغير دون الاستناد على براهين مقنعة.

هـ- عدم الارتياح الى الاشخاص الذين يختلفون معه في الافكار.

ز- طرح افكار متناقضة في أساسها المنطقية.

ح- عدم قبول الافكار أو الادلة المناقضة لآرائه.

٢- بياجيه "Piaget"

يعد بياجيه[٣٠] احد العمالقة في مجال علم النفس المعرفي وفي دراساته

المستمرة عن العمليات العقلية نحو المعرفة من خلال عملية التكيف بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها.

لقد قسم بياجيه مراحل النمو العقلي الى أربعة مراحل وهي :

أ- المرحلة الحسية الحركية : وهي من الميلاد وحتى السنتين تقريباً.

ب- المرحلة الرمزية وهي من ٢-٧ سنة.

جـ- المرحلة العيادية المحسوسة وهي من ٧-١١ سنة .

د- المرحلة الشكلية (المجردة) وهي من ١١-١٥ سنة .

ومهما يكن الامر فإن نظرية بياجيه قد تميزت بثلاثة خصائص اولها : أن هناك اعتماداً متبادلاً بين الكائن الحي وبين البيئة التي يعيش فيها : وثانيها أن الكائن الحي والبيئة في حالة تفاعل مستمر وثالثها : أنه توجد حالة توازن في علاقة الكائن الحي مع البيئة .

الثاني عشر: المدرسة الانسانية Humanism School

يتفق علماء النفس الانسانيون على هدف مشترك هو سعي علم النفس الى ان يكون ذو صبغة انسانية ، وعلى دراسة كنه الإنسان ككائن حي ، وبالرغم من اختلافاتهم بينهم الا أنهم يشتركون في الاتجاهات الآتية :

١- ان هدفهم هو تقديم الخدمات من خلال مساعدة الناس على فهم انفسهم والوصول بالمكاناتهم الى أقصى حد ممكن وبالتالي إثراء حياتهم .

٢- أنه ينبغي دراسة الإنسان ككل بدلاً من تقسيمه وظيفياً الى فئات مثل الإدراك والتعلم .

٣- ان تركز البحوث النفسية في موضوعاتها على المسؤولية الشخصية واهداف الحياة والابتكارية والقيم .

٤- ان يركز علماء النفس على الوعي الذاتي من خلال كيفية رؤية الناس

لخبراتهم الخاصة .

٥- أن يتم التركيز على فهم الشخص غير العادي والنمط الشائع بين الناس .

٦- أن يكون الاهتمام بالموضوعات المختارة بدلاً من الإهتمام بطرق الدراسة فيها وعلى أية حال فقد برز من علماء النفس الإنسانيين .

١- ماسلو Maslow

لقد افترض ماسلو[31] أن طبيعة الانسان تتصف بالطيبة وفي أقل الإحوال بأنها محايدة ، فضلاً عن أن النحو السليم للشخص يكون في المجتمع الجيد حتي يستطيع هذا الشخص من تحقيق ذاته .

وقد درس ماسلو (٤٩) شخصاً من الذين استطاعوا أن يحققوا ذواتهم وخرج بمواصفات تميزهم عن غيرهم وهي :

أ- أنهم يدركون الحقيقة كما هي سواء أكانت تلك الحقيقة مع الذات أم مع عالمهم ، أم مع المحيطين بهم .

ب- أنهم يستثمرون إمكاناتهم وطاقاتهم بالعمل المنتج والمثمر .

جـ- انهم بحاجة الى العزلة عن الآخرين .

د- أنهم يتصفون بالإبداع .

هـ- أن علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين وإن كانت محدودة لكنها في نفس الوقت تتسم بالقوة .

و- أنهم يتسامحون مع الغير .

ز- أنهم يرغبون في تعلم كل ماهو جديد .

ح- أنهم لا يخضعون ولا يسايرون الضغوط الاجتماعية .

٢- روجرز Rogers

لقد ابتكر روجرز العلاج المرتكز على المراجع(Client) وذلك لأن للشخص القدرة على تغيير وتطوير شخصيته ، وما مهمة المعالج النفسي الا تسهيل هذا التغير .

ولعل من أهم المفاهيم التي طرحها روجرز ما يأتي :

أ- أن الأشخاص مخلوقات واعية وعاقلة يحكمها الادراك الواعي .

ب- لا يتحتم على البشر الصراع مع انفسهم أو محيطهم ، وليسوا عبيداً للأحداث والقوة البايولوجية .

جـ- أن فهم الشخص يتم من خلال وجهة نظره الخاصة أو من خلال تجاربه الذاتية .

د- أن إدراك الشخص للواقع قد يتطابق موضوعياً وقد لا يتطابق مع ذلك الواقع .

هـ- أن لدى الانسان نزعة إساسية مضطربة لتحقيق ذاته وإثراء حياته .

ولقد وضع مواصفات للشخص المحقق لذاته وهي :

أ- أن يستمتع بكل لحظة من لحظات حياته .

ب- ان يثق بنفسه .

جـ- أن يكون مبدعاً.

د- أن يشعر بالحرية.

هـ- ان يتوافق مع تغير البيئة التي يعيش فيها.

٣- فروم "Fromm"

لقد فرق فروم بين مصطلح الطابع الاجتماعي للشخص ومصطلح الطابع الفردي له، وبين ان الاهتمام بالمصطلح الاول لا ينصب على ما بين الاشخاص من اختلافات بل علي ما بينهم من صفات مشتركة، وأكد أيضاً على أن الوظيفة الاجتماعية للتربية ينبغي أن تنصب على تأهيل الشخص لكي يقوم بوظيفتة من خلال الدور الذي سيؤديه مستقبلاً في المجتمع الذي يعيش فيه.

كما بين بان هناك اربع حاجات ضرورية تتطلب الإشباع حتي يحس الانسان بالتوافق وهي:

ا- الحاجة للإنتماد.

ب- الحاجة الي الشموخ.

جـ- الحاجة الى الهوية.

د- الحاجة الى الإنضباط الاجتماعي.

مصادر الفصل الرابع

١- ودورث، روبرت: "مدارس علم النفس المعاصر" ترجمة كمال دسوقي، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٨١.

٢- دافيدوف، لندا: "مدخل علم النفس" ترجمة سيط طواب واخرون، القاهرة دار ماكجروهيل للنشر، ١٩٨٣.

٣- موسى، عبد الله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس" القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٢.

٤- عبد الخالق، احمد، "علم النفس العام" القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨.

٥- ويتج، ارنوف: "مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الاشول وآخرون، القاهرة، دار ماكجروهيل، ١٩٧٧.

٦- موسى عبد الله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس"، مصدر سابق.

٧- الحفني، عبد المنعم، "موسوعة علم النفس و التحليل النفسي" القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٨.

٨- راجح احمد عزت: "أصول علم النفس" القاهرة، دار المعارف بمصر، ط١٢، ١٩٧٩.

٩- الحفني، مصدر سابق.

١٠- القوصي، عبد العزيز "علم النفس اساسه وتطبيقاته التربوية" القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧.

١١- السيد فؤاد البهي: علم النفس الاحصائي مقياس العقل البشري، القاهرة ١٩٧١.

١٢- الشيخ سليمان الخضري: "الفروق الفردية في الذكاء"، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ط٢، ١٩٧٨.

١٣- داود، عزيز حنا، والعبيدي، ناظم هاشم "علم نفس الشخصية" بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠ .

١٤- كمال، علي : "النفس انفعالاتها واعراضها وعلاجها"، بيروت، الدار الشرقية للطباعة والنشر، ١٩٧٠ .

15- Freud,s: "The Orignis of Psychoanalysis, New York Pasic Books, 1954.

١٦- الشجاع، نعيمه "الشخصية . النظرية . التقيم. مناهج البحث"، بغداد مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

١٧- صالح، قاسم حسين: الانسان من هو " بغداد، منشورات دار الحكمة، ١٩٨٧ .

١٨- شلتز، داون: "نظريات الشخصية"، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣ .

١٩- داود عزيز حنا، والعبيدي، ناظم هاشم، علم نفس الشخصية، مصدر سابق .

٢٠- كمال، علي. النفس انفعالاتها. مصدر سابق .

٢١- دافيدوف، لندا مدخل علم النفس، مصدر سابق .

٢٢- هول، ك، ولندزي، ج نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، القاهرة، دار الشايع للنشر ط٢، ١٩٧٨ .

٢٣- منصور، طلعت، وآخرون: أسس علم النفس العام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦ .

٢٤- داود، عزيز حنا، والعبيدي ناظم هاشم، علم نفس الشخصية، مصدر سابق .

٢٥- ودورث، روبرت: مدارس علم النفس، مصدر سابق .

26- Arthur, C. and others: Social Psychology Addison Publishing Company, 1983.

٢٧- منصور طلعت وآخرون، مصدر سابق.

28- Adnrew, B: "Social Psychology" New York, Random-house, 1985.

٢٩- الكبيسي، وهيب مجيد: الاسلوب المعرفي- (التصلب- المرونة) وعلاقته بحل المشكلات، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٩. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٣٠- صادق، امال، وأبو حطب، فؤاد: علم النفس التربوي: القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٤.

31- Maslow, a. :Motivation and Persoality, New York, Harper Row (2nd ed.) 1970.

32- Rogers, C.R: Client Centered therapy New York, Haughton Mifflin Company, 1951.

33- Formm, E. : The Sane Soceity, New York, Rinehart, 1955.

الفصل الخامس

الدافعية والانفعال

الفصل الخامس

الدافعية والانفعال

أولاً الدافعية: Motivation and Emotion

عرفت الدافعية بتعريفات عديدة منها :

١ – أن لندري[1] (Lindsley) عرف الدافعية بأنها مجموعة القوى التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف من الأهداف.

٢ – أن يونك[2] (Young) فقد عرفها بأنها عملية لاستثارة السلوك وتنظيم وتعزيز السلوك.

٣ – وعرفت الدافعية بأنها حالة جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي الى غاية معينة.

٤ – والدافعية[3] : هي تكوين فرضي يتمثل بعملية استثارة السلوك وتنشيطه نحو الهدف.

٥ – وعرف موريه(Murray) الدافعية بأنها عامل داخلي يستثير سلوك الانسان ويوجهه لتحقيق التكامل. مع أن هذا العامل لا يلاحظ مباشرة وانما نستنتجه من السلوك او نفترض وجوده لتفسير ذلك السلوك.

ومن هنا يرى موريه أن الدافع يمكن أن يقسم الى عضوين هما أنه عملية داخلية تضطر الشخص الى الفعل، اولاً وأن الدافع قد ينتهي الى الوصول الى الهدف للحصول على الانابة ثانياً.

أهمية الدافعية:

تنطلق أهمية الدافعية من الاعتبارات الآتية:

١- أن موضوع الدافعية يتصل بأغلب موضوعات علم النفس أن لم نقل جميعها فهو وثيق الاتصال مثلاً بالإدراك والتفكير والذاكره. . . الخ.

٢- أن الدافعية ضرورة لتفسير أي سلوك، إذ لا يمكن أن يحدث سلوك أن لم تكن وراءه دافعية.

٣- أن جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية يهتمون بالدافعية لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخرين.

٤- إن الإنسان إذا ما جهل الدوافع الخاصة به وبغيره من الناس ستولد له العديد من المتاعب والمشكلات في حياته اليومية والاجتماعية.

٥- إن الدافعية تؤثر في أداء الانسان وتعلمه. فكلما زادت دافعية الانسان في هذا المجال زاد تعلمه وأدى نشاطه على أفضل صورة ممكنة.

٦- وأخيراً يتضح دور الدافعية وأهميتها في العمليات العقلية سواء أكان ذلك في الانتباه أم في الإدراك أم في التفكير والذاكرة ويتجلى ذلك من خلال أن الدافعية تزيد من استخدام المعلومات في حل المشكلات

والابداع من ناحية وعلى ما يكون لدى الشخص من معلومات في لحظة معينة وبدرجة من الدقة إنما ترتبط باختيار الدوافع له من ناحية أخرى.

نظريات الدافعية:

ويمكن ان تصنف على أقسام وهي :

١- نظريات الغرائز

يرى علماء النفس المنظوين تحت هذا المجال إن الكائن الحي مزود بدوافع موروثة تدفعه الى السلوك، وقد اطلقوا عليها اسم الغرائز Instincts ومن أهم النظريات في هذا الصدد ما يأتي :

أ- نظرية مكدوجل Mcdougall

لقد حدد مكدوجل مصطلح الغريزة[٥] بأنها استعداد نفسي جسمي موروث يجعل الشخص يدرك بعض الأشياء المعينة ثم يخبر عند إداركه لها نوعاً معيناً من الاستثارة الانفعالية، ثم يسلك إزائها على نحو معين، أو يخبر في نفسه على الأقل نزعة تدعوه الى أن يسلك كذلك.

وقد عرض مكدوجل قائمة بالغرائز وانفعالاتها وقد حددها باربعة عشر[٦] منها غريزة المقاتلة وانفعالاتها الغضب، وغريزة الهرب وانفعالها الخوف. . . الخ.

ب- نظرية ثورندايك Thorndike

عرض ثورندايك Thorndike قائمة بعدد الغرائز بـ(٤٢)[٧] غريزة

منها غريزة الاكل والمقاتلة والضحك والبكاء . . . الخ .

جـ- نظرية ولم جيمس James

وقد عرض قائمة في اواخر القرن التاسع عشر تكونت من (٣٢) غريزة منها غريزة الغيرة والخوف والتنافس والابتسام . . . الخ .

د- نظرية فرويد Frued

صنف فرويد الغرائز الى مجموعتين[٨] أولهما غرائز الحياة وثانيهما غرائز الموت، وتتمثل غرائز الحياة بالحاجات الجسمية التي يكون اشباعها ضرورياً لعيش الانسان وديمومته واعتبر الغريزة الجنسية من أهم غرائز الحياة، أما غرائز الموت التي تتضمن قوى تدمير فتتجلى في التخريب والهدم والعدوان .

٢- نظرية التعلم الاجتماعي

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي[٩] لهل Hull على أساس أن الحاجات البدنية هي المصدر الاساس للدوافع وأن شعور الانسان بنقص معين في تلك الحاجات يخلق لديه قوة دافعة تسعى الى اشباع هذا النقص .

ويؤكد هل على أنه بالرغم من ان القوة الدافعة الاولية تثير السلوك الا أن التعلم هو الذي يوجه سلوك الانسان لاشباع حاجاته وتخفيض تلك القوى الدافعة .

٣- نظريات الباعث

تعـود هذه النظرية لعـالم النفس ودورث Woodorth الذي أشـار الي مفـهـوم الباعث لكي يصف الطاقـة التي تضطر الكائن العـضـوي الى الحركة وذلك في مقابل العادات التي توجه السلوك في هذا الاتجاه او ذاك .

ولقد اشار ودورث الى أن الباعث ما هو الا مخزن عام من الطاقة يستدعي تحديد الظروف التي يمكن أن يقال فيها بوجود الباعث .

٤- النظريات المعرفية:

أ- نظرية الارتداد Reversa

قـدم هذه النظرية ابتـر Apter والتي تجـمع وتوضح العـلاقـة بين السلوك والعمليات الفعلية ، وتعتمد هذه النظرية في الدافعية على مستوى الاشارة التي يحس بها الشخص والمتمثلة في أربعة أنواع هي : الابتـهاج والقلق والارتياح والملل حيث يمثل القلق استثارة عالية غير سارة ، بينما يمثل الابتـهاج استـثارة عالية سارة ، أما الملل والارتياح فيمثل الملل استثارة منخفضة غير سارة ، ويمثل الارتياح استـثارة منخفضة سارة . وهكذا تؤكد هذه النظرية على أن للإنسان اسلوبين الاول أنه يبحث عن الابتهاج والثاني أنه يحاول تجنب القلق .

ب- نظرية مركز السيطرة أوالتحكم:

قـدم هـذه النظرية روتر[11] Rotter ويقـوم مـفـهـومـه على تقـسـيم الاشـخاص في إداركهم للأحداث السلبية والايجابية الى نوعين : الاول ذوي السيطرة الداخليـة Internal وهم الاشـخاص الذين يعتـقـدون أنهم

مسؤولون عما يحدث لهم . والثانية ذوي السيطرة الخارجية External وهم الاشخاص الذين يعتقدون أن الأحداث يتم التحكم فيها من الخارج ولا سيطرة على الاحداث والتأثير فيها بسبب ارتباطها بالقدر او الحظ .

جـ- نظرية الاتساق- التنافر المعرفي.

قدم هذه النظرية عالم النفس فستنجر[١٢] Festinger والتي تقوم على أنه إذا تصارعت الافكار أو المدركات كل منها مع الاخرى فإن الاشخاص سيشعرون بعدم الارتياح وفي نفس الوقت يشعرون بالدافعية لاختزال هذا التنافر في المعارف وبالتالي سيبحثون عن معلومات جديدة لتغير سلوكهم أو تبديل اتجاهاتهم .

ولقد اشار فستنجر الى ثلاثة مواقف تثير التنافر المعرفي : اولها أن التنافر المعرفي يحدث عندما لا تتسق معارف الشخص مع المعايير الاجتماعية ، وثانيها أن التنافر ينشأ عندما يتوقع الشخص حدثاً مفيداً ويحدث اخر بدلا عنه ، وثالثهما أن التنافر يحدث عندما يقوم الشخص بسلوك يختلف عن اتجاهاته العامة .

٥- نظريات الحاجات:

تعرف الحاجة بأنها نقص شيء إذا ما وجد تحقق الاشباع وفيما يأتي استعراض لأهم منظري الحاجات وهم :

أ- نظرية فروم في الحاجات:

قدم فروم "Fromm"[١٣] في نظريته أربع حاجات ضرورية للحياة وهي :

- الحاجة الى الانتماء .
- الحاجة الى الشموخ .
- الحاجة الى الهوية .
- الحاجة الى الانضباط الاجتماعي .

ب- نظرية موريه في الحاجات:

قدم موريه[١٤] Murray تصنيفاً آخر للحاجات تكونت من (٢٠) حاجة منها :

- الحاجة للإنجاز .
- الحاجة الى الانتماء .
- الحاجة الى الاستقلال .
- الحاجة الى تجنب الأذى .
- الحاجة الى النظام .
- الحاجة الى اللعب .
- الحاجة الى الاسناد .
- الحاجة الى الفهم .

جـ- نظرية ماسلو في الحاجات:

تقوم نظرية ماسلو[١٥] Maslow على أن الحاجات مرتبة من أكثرها بدائية حيث فيها الكائنات الحية الدنيا الى تلك الحاجات التي تميز الاكثر تطوراً من الكائنات العضوية ، كما افترض ماسلو أن الانسان ينمو تتابعياً حسب

الترتيب التصاعدي عن الحاجات الدنيا الى الحاجات العليا .

ويرى ماسلو أن الانسان يولد ولديه خمسة أنظمة من الحاجات مرتبة في شكل هرمي وهي :

- الحاجات الفسيولوجية .
- حاجات الأمن .
- حاجات الحب والانتماء .
- حاجات الاحترام والتقدير .
- حاجات تحقيقا الذات .

أنواع الدوافع:

اختلف علماء النفس في تصنيفهم للدوافع تبعاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية والاطار النظري الذي يؤمنون به . فقد صنفت مدرسة التحليل النفسي الدوافع الى دوافع شعوية ودوافع لا شعورية ، وصنفها ماسلو Maslow الى دوافع فسيولوجية ودوافع نفسيه ، وهناك من يصنفها الى دوافع مؤقته وأخرى دائمية ، وهناك من يصنفها الى دوافع فطرية موروثة وأخرى مكتسبة فقد اطلق على الفئة الاولى بالدوافع البيلوجية أو الدوافع الاولية ، واطلق على الفئة الثانية بالدوافع المتعلمة أو المكتسبة أو الدوافع الثانوية ، واخيراً هناك من يقسمها الى دوافع ايجابية مثل الانجاز والتواد ودوافع سلبية مثل القلق والعدوان .

١- الدوافع الاولية:

وهي ذلك النوع الذي يكمن في الطبيعة البايلوجية للنوع الانساني وتتميز عن الدوافع الثانوية بأنها عادية مشتركة بين أفراد النوع الواحد وأن الكائن يمارسها دون تعلم لأنه يولد وهو مزوداً بها، وهي عضوية تثيرها عوامل فسيولوجية داخلية، ومن الامثلة على الدوافع الاولية دافع الجوع حيث نجد في حالة حرمان الكائن الحي من الطعام لفترة طويلة حدوث عدة تغيرات جسمية مثل انقباض في عضلات المعدة وتناقص معدل السكر في الدم، ودافع الامومة الذي يتضح بتأثير افراز هرمون البرولاكتينProlactin لإثارة هذا الدافع لاحتضان الصغار، وكذلك الدافع الجنسي الذي يعزز الدوافع البايلوجية القوية التي تؤثر في سلوك الانسان وصحته النفسية.

٢- الدوافع الثانوية:

وهي التي تشتق من خبرة الانسان وتتأثر بثقافة المجتمع وتقاليده ونمط التنشئة الاجتماعية التي تدرب عليها ومن الامثلة على هذه الدوافع السيطرة، حب التملك، والطموح والاتجاهات... الخ.

وانطلاقاً مما تقدم يمكن القول أن الدافعية ثلاثة وظائف أساسية[١٦] وهي:

١- تزويد السلوك بالطاقة المحركة.

٢- تحديد النشاط واختياره.

٣- توجيه السلوك أوهذا النشاط.

ثانياً: الانفعال Emotion

عرف الانفعال بتعريفات عدة منها :

١- خبرة ذات صبغة وجدانية تتكشف في السلوك والوظائف الفسيولوجية .

٢- تغير مفاجيء يشمل الانسان كله نفساً وجسماً ويؤثر في سلوكه الخارجي وفي شعوره، كما يصاحب بكثير من التغيرات الفسيولوجية (مثل سرعة ضربات القلب، واضطرابات التنفس . . . الخ[١٨] .

٣- حالة وجدانية مركبة تتميز بمشاعر عنيفة واهتياج، ويصاحبها تعبيرات حركية وتغيرات فسيولوجية[١٩] .

٤- وعرفه دافيروف بأنه : حالة داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة واحساسات وردود افعال فسيولوجية وسلوك تعبيري معين، وهو ينزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيه[٢٠] .

علاقة الانفعال بالدافعية:

اختلف العلماء في طبيعة العلاقة بين الانفعال وبين الدافعية ويتجلى ذلك من خلال :

١- ان مكدوجل Mcdougal قد أوضح ان الانفعال هو الجانب المركزي الثابت من الغريزة .

٢- ان فرويد Freud حيث أوضح ان الغرائز تظهر في صورة

حاجات فسيولوجية او نفسية ويصاحب ظهور هذ الحاجات نوع من الانفعال يندرج بين اللذة والالم تبعاً لما يتوقعه الشخص من اشباع او احباط .

٣- ان دريفر (Drever) يرى أن الانفعال ينتج عن احباط الدافع واعاقة السلوك .

٤- ان كانية Janet اوضح بأن الانفعال يظهر حينما يحدث تغير مفاجيء غير متوقع في البيئة المادية او الاجتماعية .

٥- اما كانون Cannon فيرى أن الانفعال ما هو الا رد فعل طبيعي يصدر عن الفرد لمواجهة الطواريء، وإن وظيفته تعبئة طاقة الفرد لتحقيق التوافق بينه وبين البيئة .

نظريات الانفعال:

سيتم عرض موجز لبعض نظريات الانفعال وكما يأتي :

١- نظرية مكدوجل (Mcdougal)

وتتلخص هذه النظرية بأن كل التغيرات الجسمية والعضوية المصاحبة للإنفعال لها غرض اساسي بايلوجي وهو حذقه الفعل الغريزي[٢١] .

٢- نظرية جيمس ولانك "James and Lange"

تؤكد هذه النظرية على ان الانفعال هو مجموعة احساسات مختلفة تتسبب عن التغيرات العضوية، وتختلف الانفعالات بعضها عن بعض باختلاف هذه الاحساسات العضوية . وذهبت هذه النظرية الى أبعد من هذا

عندما اشارت الى أن المظاهر الجسمية والعضوية هي ليست نتيجة الانفعال وانما هي السبب في ظهوره.

٣- نظرية كانن Cannon

ترى هذه النظرية ان ادراك الموقف المثير للإنفعال يؤدي الى تنبيه منطقة عصبية في وسط الدماغ تسمى بالهيبوثلاموس(Hypothalamus) تنبيها شديداً، هذا التنبيه يؤدي الى الشعور الانفعالي والتغيرات الجسمية في آن واحد.

٤- نظرية كيلفورد Guilford

أوضحت هذه النظرية[٢٢] بأن هناك ظروفاً أو مواقف تؤدي بالشخص الى الانفعال وهي: أن الانفعال يحدث عندما تكون الدوافع قوية أو عندما تحبط الدوافع، أو حينما تستبعد هذه الدوافع بشكل فجائي[٢٣].

٥- نظرية شواتز Schwartz

وترى أنه عندما يفكر الاشخاص في افكار سارة فإن استجابات عضلات الوجه لديهم تختلف بالقياس لتلك الصادرة عندما يتسم تفكيرهم بالحزن أو الغضب.

ومهما يكن الامر فإن أدبيات علم النفس تشير الى أن الانفعالات ليست مجرد حالات فسيولوجية بل تتأثر الى حد كبير بالثقافة والتعلم، وإن مظاهر الانفعال تتحدد في ثلاث هي:

أ- وجود موقف معين يفسره الشخص تبعاً لخبراته.

ب- استجابة داخلية لهذا الموقف.

جـ- تعبيرات جسمية خارجية مكتسبة من الثقافة للتعبير عن الانفعال .

أما طرق قياس الانفعال فيتم قياسها بالطرق التعبيرية حيث تقوم على قياس التغيرات الحادثة في سرعة النبض أو في ضغط الدم أو غير ذلك بأجهزة خاصة وغاية من الدقة ، وعادة ما يستخدمها السلوكيون في دراستهم ، والطريقة الاخري هي التأثيرية وتتمثل في عرض قصص أو صور او استبيانات لمعرفة نوع الانفعالات المطلوبة .

أنواع الانفعالات:

يمكن ان نقسم الانفعالات الى نوعين :

١- انفعالات اولية بسيطة غير معقدة في تكوينها مثل الخوف والغضب .

٢- انفعالات مركبة معقدة في تكوينها الذي يقوم على امتزاج انفعالين او اكثر في مركب واحد مثل الغيرة والدهشة . وسيتم عرض انفعال الخوف والغيره وبايجاز .

انفعال الخوف:

يعد انفعال الخوف فطرياً لأن الانسان يزود به عند الولادة ، ويظهر هذا الانفعال خلال الاشهر الثلاثة من حياة الطفل ، ومن أهم مثيرات هذا الانفعال الاصوات المرتفعة وفقدان السند ، ورؤية الوجوه الغريبة التي لم يتعود عليها .

ومما هو جدير بالذكر أن الخاصية المميزة للخوف هي الانكماش والانسحاب وفي بعض الاحيان الاستجابة الهروبية ، هذا فضلاً عن انه مع

نمو الطفل فإنه يتعلم مثيرات جديدة للخوف، وتجارب عالم النفس وطسن Watson خير مثال على ذلك.

ويرتبط الخوف بعدد من المتغيرات كالعمر والجنس والمستوي الاقتصادي والاجتماعي... الخ فمخاوف الكبار هي غير مخاوف الصغار، ومخاوف الذكور هي غير مخاوف الاناث، ومخاوف الفقراء هي غير مخاوف الاغنياء. وهكذا.

- انفعال الغيرة

تعد الغيرة[٢٤] من الانفعالات المركبة، وأن أهم مكونهاتها هي خوف الشخص على فقدان من يحب، وكرهه لمنافسه ورغبته في إيذائه، وشعوره بالنقص، ونقده الحاد للذات الذي قد يتحول الى شعور بالذنب.

وقد صور القرآن الكريم انفعال الغيرة تطويراً رائعاً في قصة يوسف وشدة غيرة أخوته منه الى الحد يالذي ارادوا قتله، ذلك عندما تناجوا بينهم قائلين "اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين".

إن مشاعر الغيرة لا تصبح واضحة عند الطفل الا عندما يصل به العمر الزمني إلى نهاية السنة الثانية وذلك لأن احساس الطفل يتطور ويحاول جذب انتباه الاخرين لأنه أصبح يدرك وجودهم ادراكاً اكثر وضوحاً مما كان يدركهم من قبل.

وإذا كانت الغيرة بين الاخوة تصل الى اقصاها عندما يكون الفرق بينهم ما بين سنة ونصف الى ثلاثة سنوات ونصف، فإن الغيرة اكثر انتشاراً بين أطفال العائلات الصغيرة التي لا تزيد عدد اطفالها عن ثلاثة، وذلك

لأن مجال المقارنة بصبح في هذه الحالة اشد وأقوى منه في العائلات الكبيرة، هذا فضلاً عن أن البنات أكثر تعرضاً للغيرة من البنين لأنهن أكثر حساسية للمواقف الانفعالية المختلفة.

ومما هو جدير بالذكر أن الغيرة حالة انفعالية تنشأ في موقف اجتماعي وأن أسبابها عديدة منها :

١- قيام الاباء بالمفاضلة بين الذكور أو التميز بين الذكور والاناث.

٢- شعور الطفل بفقدان حق في امتياز ما وحصول طفل اخر على هذا الامتياز.

٣- احساس الشخص بالاخفاق في الحب زيا كان نوع هذا الحب كالاخفاق في حب الوالدين او الاخفاق في التفوق الدراسي أو الرياضي... الخ.

٤- إن من أسباب الغيرة تتجلى عندما يكون الطفل وحيداً في أسرته أو أن الطفل الاول يغار من الطفل الثاني وذلك لأن الطفل الوحيد تزداد غيرته في اللعب وفي المدرسة لأنه يشعر أن الناس لا يفضلونه على غيره كما يفعل ابواه، أما غيرة الطفل الاول من الطفل اثاني فيرجع الى إحساسه بأن الطفل الجديد قد انتزع مكانة من قلب امه.

مصادر الفصل الخامس

١- منصور، طلعت، وآخرون: "اسس علم النفس العام"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤.

2- Youn, P.T. "Motivation and Emotion", New York, John Wiley and Sons, 1961.

٣- منصور، طلعت: الدافعية بين التنظير دراسة تحليلية مقارنة الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس"، المجلد (٥)، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

٤- هوريه، ادوارد: "الدافعية والانفعال"، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.

٥- موريه، أدوارد، مصدر سابق.

٦- موسى، عبد الله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس" القاهرة مكتبة الخانجي، ١٩٧٦.

٧- عيسوي، عبد الرحمن "معالم علم النفس، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ١٩٧٩.

٨- عبد القادر، حامد، وآخرون "علم النفس التربوي" القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٦٥.

٩- موريه، ادوارد، مصدر سابق.

١٠- الكبيسي، وهيب مجيد: "المنظور المعرفي في علم النفس" بغداد، ١٩٩٠.

11- Anderson, C. Locus of Control Coping behavoirs and Performance In a stress. "journal of applied Psychology, 62, (4), 1977.

١٢- دافيدوف، لندا، "مدخل علم النفس" ترجمة سيد طواب وآخرون، القاهرة

. ١٩٨٣

١٣- احمد، سامي سعدون: "الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي، بغداد، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣ (رسالة دكتوراه غير منشوره).

١٤- الكبيسي، وهيب مجيد، والخزرجي، كاظم: قياس دافعية المدرسين نحو التعليم ودافعية الطلبة نحو التعلم واسباب انخفاضها، بغداد ١٩٩٣ .

١٥- اسماعيل، علي فهمي: مدخل الى علم النفس، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥ .

١٦- بلقيس، احمد، ومرعي، توفيق، الميسر في علم النفس التربوي، عمان دار الفرقان، ١٩٨٣ .

١٧- منصور، طلعت وآخرون أسس علم النفس العام، مصدر سابق .

١٨- موسى عبدالله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس"، مصدر سابق .

١٩- عبد الخالق، احمد: علم النفس العام، القاهرة، ١٩٧٨ .

٢٠- دافيدوف، لندا، مدخل علم النفس، مصدر سابق .

٢١- القوصي، عبد العزيز، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٧ .

22- Guiford. J.P. General Psychology, New York, Van Nostrand Reinkold Co., 1971.

٢٣- السيد فؤاد الهي: الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٧٥ .

الفصل السادس

الميول والاتجاهات والقيم

Interests and Attitudes and Values

الفصل السادس

الميول والاتجاهات والقيم

Interests and Attitudes and Values

القسم الاول: الميول

عرفت الميول بعدة تعريفات لعل من أهملها :

١- عرفها سترونك[١] Strong الميل بأنه استعداد لدى الشخص يدعو الى الانتب وجدانه .

٢- ويعرف الميل[٢] بأنه شعور يصاحب انتباه الشخص واهتمامه بموضوع ما .

ومهما يكن من أمر فقد توزعت تعريفات الميول الى خمسة محاور رئيسية هي :

١- التعريفات التي تشير الى أن الميل هو استعداد منها تعريفات سترونك Strong[٣] وتعريف بنكهام[٤] .

٢- التعريفات التي تشير الى أن الميل تقبل منها تعريفات ريمرز Remers[٥] وكرونباك[٦] Cronback .

٣- التعريفات التي تشير الى أن الميل هو سمة من سمات الشخصية منها تعريف كيلفورد[٧] وتعريف اوسكار[٨] Oscar .

٤- التعريفات التي تشير الى أن الميل هو اتجاه منها تعريفات اولبورت[9] Allport ومورفي[10] Murphy .

٥- التعريفات التي تشير الى أن الميل هو حالة وجدانية منها تعريفات كرين[11] Green وأرنولد[12] Arnold .

هذا على صعيد التعريفات أما على صعيد الاهمية فتنطلق من عدة اعتبارات من بينها :

١- ان الميول ترتبط بالتعلم فكلما زادا الميل لدى الشخص زاد تعلمه وزادت رغبته في المعرف والفهم والمهارة .

٢- ان الميول تدفع الشخص الى تفضيل انباء معينة دون غيرها .

٣- وتظهر أهمية الميول من خلال النشاطات التلقائية للأشخاص ونشاطاتهم فضلاً عن أنها تكون دافعاً لابداعهم .

٤- ان الميول تساعد في تحسين التعلم والتعليم وذلك من خلال الاستعانة ببرامج الارشاد والتوجيه .

٥- ان الميول تساعد الطلبة على النجاح وعلى تفوقهم في التحصيل الدراسي .

٦- وتتضح أهمية الميول في الميدان التربوي اذا ما عرفنا ان نتائج الدراسات العلمية قد أوضحت بأنها تتبلور في عمر (١٨) سنة(١٢) .

٧- واخيراً ترتبط الميول بالعمر والذكاء والجنس وبالبيئة ، وفيما يتعلق بالعمر فإن الميول من الطفولة المبكرة تتميز بأنها ذاتية المركز تدور في جوهرها حول شخصية الفرد ثم تتطور نحو الاخرين بزيادة تقدمه في

العمر حيث يميل في المراهقة مثلاً الى الالعاب الرياضية، وترتبط الميول بالذكاء وحيث تتميز ميول الاذكياء بأنها متنوعة وواسعة وخصبة وعميقة، بينما تتميز ميول الاغبياء بالضيق والفقر والضحالة، وفيما يتعلق بالجنس فإن الذكور يميلون الى قراءة الموضوعات التي تدور حول الالات الميكانيكية والهوايات العلمية والاختراعات الحديثة في عمر المراهقة، أما الاناث فيملن الى قراءة القصص الغرامية.

المظاهر الرئيسة للميول:[١٣]

١- إن من الميول ما يمتد في حياة الشخص حتى تكاد تستقر في أغلب مراحل نموه ومنها ما يظهر في طور معين من أطوار حياته.

٢- أن ميدان الميل قد يتسع حتى يشمل كل مظهر من مظاهر النشاط النفسي، أو قد يضيق فيقتصر على ناحية معينة.

٣- ان الميول تتباين تبعاً لشدتها فهناك من البشر ما يفضل بعض الميول على البعض الاخر.

تفسير الميول:

هناك أربعة[١٤] تفسيرات للميول وهي تتوقف على الطريقة التي تتبعها في الكشف عنها وهي:

١- الميول التي تقاس بالاستبيانات والتي يعبر عنها لغوياً عند المراهقين

وتتسم بالتغيير وعدم الثبات .

٢- الميول الظاهرة التي تتضح عن طريق انواع النشاط أو العمل الذي يقوم به الشخص في حياته اليومية .

٣- إن هذا النوع من الميول ما تقيسه الاختبارات الموضوعية حيث يقاس ميل الشخص بمدى معلوماته في الميدان الذي يميل اليه .

٤- الميول الحصرية وهي التي تعطي انماطاً من الميول المتعددة للشخص ولاتعطي الميل في ناحية محددة كما في الطريقة الاولى التي تستخدم الاستبيانات .

طرق قياس الميول:

تقاس الميول بـ:

١- الاستبيانات والمقاييس اللفظية .

٢- الملاحظة لنواحي نشاط الشخص .

٣- اختبارات حصرية كما في اختبارات كيودر Kuder وسترونك Strong .

٤- استخدام الصور كما في اختبار أو مقياس الميول لجامعة ستانفورد المؤلف من (١٣٥) صورة .

مقاييس الميول:

لعل من أهم هذه المقاييس:

١- مقياس كيودر Kuder

إن مقياس كيودر يقيس ميول الطلبة من ٩-١٩ سنة ويتكون من تسعة ميادين هي الميدان: الميكانيكي، الحساب، العلوم، الاقناع، الفن، الادب، الموسيقي، الخدمات الاجتماعية، الوظائف الكتابية، ثم اضيف له ميداناً عاشراً هو ميدان النشاط الخارجي.

وقد قنن هذا المقياس على طلبة المرحلة الثانوية والجامعية والبالغين ومن فقرات هذا المقياس بين أي النواحي الاتية اكثر اتفاقاً مع ميولك وايها اقل اتفاقاً.

أ- زراعة انواع جديدة من الزهور.

ب- القيام بالدعاية لاصحاب محلات الورود.

جـ- اخذ الطلبات التلفونيّة في احد محلات الورود.

٢- مقياس سترونك Strong

يعد هذا المقياس[١٥] من أفضل المقاييس المستخدمة في قياس الميول، ويقوم أن الاشـخاص في المهنة الواحـدة تكون لهم نفس الميـول وهم بالتـالي يختلفون في ميولهم عن الناس عموماً، كما يقوم المقياس على أساس أن الميول ثابته لا تتغير.

ومما هو جدير بالذكر أن المقياس يتألف من (٤٠٠) سؤال تمثل أوجه النشاط في الميادين المختلفة، ولقد أسفر التحليل العاملي لنتائج المقياس عن

أن مجموعات المهن التي يتشابه اصحابها في الميول :

أ- الميول العلمية الابتكارية في الفنانين، علماء النفس، المهندسون المعماريون، الاطباء، أطباء الاسنان.

ب- الميول الفنية. المحاسبون، علماء الطبيعة، الميكانيكيون.

جـ- مديروا الانتاج في المصانع.

د- المزارعون، النجارون، رجال البوليس.

هـ- سكرتيرو الاندية، مدراء المدارس.

و- الموسيقون.

ز- المحاسبون القانونيون.

ح- رجال البنوك، كتاب المصالح.

ي- البائعون في المحلات التجارية، مندوبوا شركات التأمين. ك

ك- المحامون، رجال الصحافة والاعلانات.

ل- رؤساء المصانع.

٣- اختبار القيم لاولبورت وفرنون "Allport and Vernon"

يقيس هذا الاختبار الميول في ميادين ستة وهي: النظري، الاقتصادي، الجمالي، الاجتماعي، السياسي، الديني، كما يبين الفروق بين الجنسين في الميول حيث يظهر أن الرجال يميلون الى الميادين النظرية والاقتصادية والسياسية، بينما تميل النساء الى الميادين الجمالية والاجتماعية والدينية.

القسم الثاني: الاتجاهات Attitudes

عرفت الاتجاهات عدة تعريفات فقد

١- عرف كيلفورد[١٦] Guilford الاتجاه بأنه استعدا خاص عام يكتسبه الاشخاص بدرجات متفاوته ليستجيبوا للمواقف التي تعترضهم باساليب معينة قد تكون مؤيدة أو معارضه لتلك المواقف .

٢- وعرفه بوكساردوس[١٧] Bogards بأنه الميل الذي ينحو بالسلوك قريباً او بعيداً من بعض العوامل ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبه تبعاً لانجذابه أو نفورها منها .

٣- وعرفه كريج[١٨] Krech بأنه ميل للقيام بتأييد أو معارضة موضوع أجتماعي

٤- وعرف الاتجاه[١٩] ايضاً بأنه مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الشخص نحو اجتماعية وذلك من حيث تأييد الشخص لهذا الموضوع أو معارضته له .

هذا على مستوى التعريف اما على صعيد الاهمية فتنطلق أهمية الاتجاهات من الاعتبارات الاتية :

١- انه لا توجد في علم النفس دراسات علمية اكثر من دراسة الاتجاهات .

٢- أن الاتجاهات تشكل العمود الفقري في دراسات علم النفس الاجتماعي .

٣- ان الاتجاهات تمثل عنصراً أساسياً في تفسير السلوك والتنبؤ به سواء

أكان ذلك على صعيد الفرد أم الجماعة .

٤- أن الاتجاهات تحتل مكاناً بارزاً في دراسات الشخصية وديناميات الجماعة وفي مجالات التربية والدعاية والصحافة والإدارة وتعلم الكبار وتنمية المجتمع .

٥- وأخيراً[٢٠] فإن للإتجاهات أربعة وظائف مهمة أولها : ان لها وظيفة تكيفية حيث تساعد الاتجاهات في تحقيق الكثير من اهداف الشخص وتزوده بالقدرة على التوافق مع المواقف الجديدة ، وثانيها أن لها وظيفة تنظيمية حيث تكسب الشخص معايير واطر مرجعية لتنظيم خبراته ، وثالثها ان لها وظيفة دفاعية من حيث ان الشخص عندما تتولد لديه اتجاهات جديدة تقوم بوظيفة دفاعية عن الذات عند احداث تغيرات في البيئة ، ورابعها ان الاتجاهات تساعد الشخص على الحصول على المعرفة لاكتساب معان للعالم المحيط به .

مكونات الاتجاه وخصائصه:

إذا كان الاتجاه كما يشير ترايدنس يتكون من ثلاثة عناصر أو مكونات وهي الادراكية والشعورية والسلوكية ، فإن من أهم خصائص الاتجاهات ما يأتي أنها :

١- مكتسبة ويمكن تدعيمها أو انطفائها .

٢- اكثر ديمومه من الدافعية التي تنتهي باشباعها .

٣- يمكن قياسها والتنبؤ بها .

٤- تمثل علاقة بين الشخص وموضوع معين.

٥- قابلة للتغير والتطوير في ظل ظروف معينه.

٦- تتأثر بالخبرة وتؤثر فيها.

٧- قد تكون قوية أو ضعيفة نحو موضوع معين.

أما العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه فهي:

١- الأسرة من خلال عملية التطبيع الاجتماعي.

٢- المؤسسة التربوية من خلال التفاعل بين الطالب والمعلم.

٣- الاصدقاء.

٤- الثواب والعقاب.

٥- وسائل الاعلام.

٦- المؤسسات الاجتماعية، والتقاليد والاعراف.

طرق قياس الاتجاهات:

هناك عدة طرق لقياس الاتجاهات لعل من أشهرها

أ- **طريقة بوركاردوس[٢٢] هدف بوركاردوس Bogardus**

من هذه الطريقة الى قياس العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص والجماعات، ومعرفة تقبلهم للقوميات الاخرى، وقد افترض مسطرة للتقبل الاجتماعي وتتكون من سبعة فقرات تمثل الفقرة الاولى اقصى حالات القبول وتمثل الفقرة السابعة اقصى حالات الرفض وكما يأتي:

١- اقبل الزواج من شخص مهم .

٢- اقبل احد افراد هذه الجماعة صديقاً لي في النادي .

٣- اقبله جار يسكن في نفس الشارع الذي أسكن فيه .

٤- اقبله زميلاً لي في عملي .

٥- اقبله مواطناً في بلدي .

٦- اقبله مجرد زائر لوطني .

٧- اقبل استبعاده من وطني .

ب- **طريقة ثرستون Thurstone**

تقيس هذه الطريقة الاتجاه النفسي نحو موضوعات اجتماعية وبعد جمع الفقرات تعطى الى (١٠٠) شخص من الحكام لتقسيم هذه الفقرات في ١١ مجموعة تمثل المجموعة الاولى اقوى اتجاه ايجابي بنيما تمثل المجموعة الحادية عشرة أقوى اتجاه سلبي وكمثال على ذلك في الفقرات .

١- لن تتحقق امال العرب الا بالوحدة .

٢- ان العرب كانوا دائماً قوة كلما اتحدوا .

٣- خيرات العرب يجب أن تكون للعرب ولن يتم هذا الابالوحدة .

وهكذا تكون الفقرات الى الفقرة الحادية عشرة وعلى الشخص ان يضع علامة امام الفقرات التي تتفق مع رأيه .

جـ- **طريقة ليكرت Likert**

تقوم طريقة ليكرت[٢٤] على إعطاء الاشخاث مجموعة من الفقرات

وأمامها بدائل (اختيارات) (Alternatives) قد تكون ثلاثة أو اربعة أو خمسة . . . الخ ، ويطلب منه ان يستجيب لكل فقرة بوضع علامة ( ) تحت البديل المناسب الذي يتفق ورأي الشخص .

اساليب تغير الاتجاهات:

هناك العديد من الاساليب لتغير الاتجاهات منها :

١- لعب الادوار

ويتمثل في الشخص حينما يؤدي دوراً[٢٥] متعارضاً مع فكرة يحملها أو اتجاها يتبناه ينبثق عنه تغير في اتجاهه لكي يكون متسقاً مع سلوكه .

٢- احداث الشعور بالإثم[٢٦]

ويتمثل في أن الشخص يشعر بالذنب من جراء اقترافه خطأ ، وأنه يستطيع ان يخفف هذا الشعور غير المريح بالاستجابة الى ما مطلوب منه من سلوك يقتصد انه يخفف هذا الشعور غير المريح .

٣- الخوف

ويتمثل في أن المعلومة المؤدية الى إثارة الخوف العالي لدى الشخص تؤدي الى تغير الاتجاه اكثر من المعلومة المؤدية الى إثارة خوف واطىء .

٤- المكافاة

وتمثل في ان التعزيز الكبير يؤدي الى تغير قليل في الاتجاه بينما تؤدي الى المكافأة المعتدلة الى تغير كبير في الاتجاه .

٥- المناقشة وراي الجماعة

وتتمثل في أن اتجاهات الشخص تتعزز ويمكن تبنيها من قبل الجماعة التي ينتمي اليها هذا الشخص اذا ما تم :

أ- البداية باسلوب مرن ومعرفة الجماعة ان التغير هو في صالحهم .

ب- دفع الجماعة الى الاتجاه الجديد باستخدام المناقشة .

جـ- التشديد على قيم الاتجاه الجديد .

٦- وسائل الاعلام

وتتمثل في استخدامها لوحدها او مع وسائل اخرى بيد ان الدراسات العلمية أوضح :

أ- ان المذياع اكثر تأثيراً من أسلوب المعلومات المطبوعة .

ب- ان الكلام الحي اكثر تأثيراً من الكلام المسجل .

جـ- ان للتلفاز اثاراً كبيرة في جذب الانتباه وفي تغير الاتجاهات .

القسم الثالث: القيم Values

عرفت القيم عدة تعريفات منها :

١- ان وايت[٢٧] White قد عرفها بأنها هدف او معيار يستخدم للحكم على الانسان من حيث قواعد السلوك .

٢- وعرفها ستيورات[٢٨] Stewart بأنهامواقف ومعايير للحكم على ماهو مهم و من الاشياء .

٣- وتعرفها كلكهون[٢٩] Kluchhohn بأنها مفهوم صريح أو ضمني لما هو مرغوب التمحص في تعريفات القيم يمكن أن نخرج بعض المؤشرات[٣٠] الآتية :

١- ان القيم قد تكون خاصة بالفرد او خاصة بجماعة أو مجتمع .

٢- ان تنظيم الفرد او الجماعة لاعتقاداتهم واتجاهاتهم قائمة على مايكون لديهم من قيم .

٣- ان التعرف على وجود القيم يتم من خلال استجابة او سلوك او فعل .

٤- ان الاستجابة عادة ما تكون نحو موضوع او ظرف .

٥- تتميز القيم بالاستقرار او الثبات النسبي .

٦- ان القيم قد تكون صريحة وقد تكون ضمنية .

٧- ان القيم تعد بمثابة معايير للحكم او اهداف .

٨- لا يتم تكون القيم او تعديلها او الغاؤها من الناحية النفسية الا من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية .

هذا على مستوى التعريف اما على مستوى اهمية القيم فتنطلق من الاعتبارات الآتية :

١- ان العرب عبر تاريخهم قد تحدثوا عن القيم وادركوا اهميتها والتزموا بها في سلوكهم وادبهم .

٢- ان ارسطو قد تحدث عن فضائل القيم ومنها الواجب والشجاعة . . . الخ .

٣- انه في الثلث الاول من هذا القرن ظهرت نزعة قوية في التأكيد على القيم وقد اطلق على هذه النزعة نزعة اصحاب فلسفة القيم ومن ابرزهم "شيلر ولورنس ولافيل" وهؤلاء قد أكدوا جميعهم على الاخلاق والضمير والصدق والواجب والفضيلة .

٤- ان القيم والتربية كلها تؤلف وحدة للإشباع الفكري للإنسان يبتغي من ورائها رسم خطط الحياة لاسعاد المجتمع .

٥- ان القيم مصدراً من المصادر المهمة في تحديد سلوك الانسان والدوافع التي تقف وراء السلوك حتى يصبح النظام القيمي للإنسان هو خير ما يدل على سلوكه لا بل يتعدى ذلك الى التنبؤ بهذا السلوك من خلال فحص وفهم نظام الانسان القيمي .

٦- ان القيم عند الانسان تضطلع بدور فاعل في شخصيته ، فكلما تكامل النظام القيمي لديه أدى ذلك الى تكامل شخصيته بينما يؤدي التناقض في نظامه القيمي الى اضطرابات نفسية وسلوكية .

٧- ان قوة تماسك أي مجتمع تعتمد على القيم والاهداف المشتركه بين أعضائه .

ومع التسليم بأن هناك العديد من الاعلام في علم النفس وفي مجال القيم منهم وايت White ودود Dodd والبرت Albert ووليامز Williams فإن هناك العديد من التصانيف للقيم ومنها تصنيف سبرنجر Springer وتصنيف موريس Morris وتصنيف دلك Dahlk وتصنيف

كلكهـــــــون Kluchhohn وتصنيف دود Dodd وتصنيف وايت White .

ويعد تصنيف وايت للقيم من أشهر التصنيفات المستخدمة في مجال القيم وذلك للأسباب الأتية :

أ- يظهر القيم بشكل تفصيلي ، إذا يتضمن خمسين قيمة أساسية تشتمل على قيم فرعية قابلة للتوسع لتكون قيماً أساسية .

ب- يمتاز بالمرونة ويتقبل متغيرات جديدة .

جـ- يتصف بالشمول لأنه يمثل نظاماً كاملاً للقيم .

د- أنه استخدم في أدبيات تحليل المحتوى في عدة دراسات عراقية مهما من قبل باحثين وعلى مستوى رسائل الماجستير والدكتوراه .

مصادر الفصل السادس

1- Jersild, A.T. The Psychology of Adolescence, New York, Macmillan, 1961.

٢- السيد، فؤاد البهي: الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٧٥ .

3- Jersild A.T., 1961.

٤- هنا، عطية محمود: "التوجيه التربوي والمهني"، مكتبة النهضية المصرية، القاهرة، ١٩٥٩ .

٥- صالح، احمد زكي: "الاسس النفسية للتعليم الثانوي"، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٢ .

٦- الطائي، نزار مهدي: مقارنة بين مستويات نمو الميول المهنية للشباب في العراقية وجمهورية مصر العربية، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٧٢ . (رسالة ماجستير غير منشورة).

٧- غنيم، سيد محمد: سيكولوجية الشخصية، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٣.

٨- صالح أحمد زكي: "علم النفس التروي"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٨، ١٩٦٥ .

٩- صالح، احمد زكي: "الاسس النفسية للتعليم الثانوي مصدر سابق.

١٠- هنا، عطية محمود "التوجيه التربوي والمهني، مصدر سابق.

11- Green, E.B "Measurements of human Behaviours" New York, The Adresser Press, 1952.

١٢- هنا، عطية محمود "التوجيه التربوي والمهني"، مصدر سابق.

١٣- عبد الرحمن، انور حسين: الميول القرائية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة

الاعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، بغداد جامعة بغداد، ١٩٨٣ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

١٤- السيد، فؤاد البهي : الاسس النفسية للنمو ، مصدر سابق.

١٥- جلال، سعد: القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥ .

١٦- جلال، سعد، المرجع في علم النفس ، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٢ .

17- Guilford, d.P. Psychometric methods, New York, McGraw- Hill, 1954.

١٨- اسماعيل، محمد عماد الدين، وآخرون: كيف نرى أطفالنا، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٤ .

19- Krech, D. and others, Individual in Society New York, McGraw-Hill, 1962.

٢٠- ابراهيم، نجيب اسكندر، واخرون: الاتجاهات الوالدية، في تنشئة الطفل. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، اعداد لويس كامل مليكة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ .

٢١- بلقيس احمد ومرعي، توفيق: الميسر في علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٣ .

22- Triandis, H.C. Attitude and Attitude Change in Social Psychology, New York, John Wiley and Sons, Inc, 1971.

٢٣- الكبيسي، وهيب مجيد، والجلبي، يونس صالح: طرق البحث في العلوم بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧ .

٢٤- عمر، معن خليل: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٣ .

٢٥- جلال، سعد "القياس النفسي"، مصدر سابق.

26- Raven, B.and Rubin, J.Z. "Social Psychology, New York, Dohn Wiley and Sons, 1983.

٢٧- الجبوري، كاظم جبر: "اثر التناشز الادراكي على تغيير اتجاهات الطلبة نحو الاخرين على وفق اساليب المعاملة الوالدية، بغداد، الجامعة المستنصرية، ١٩٩١. (رسالة ماجستير غير منشورة).

28- White, R.K., Value- Analysis "The nature and use of the method, New Jersey, Liration Press, 1951.

29- Stewart, E. "Sociology" New York, 1978.

30- Baier, K. What is a value. In Researcher (Eds.) Value and the future, New York, Free Press, 1969.

٣١- التميمي، عبد الجليل مرتضى مطفى: "اتجاهات الطلبة الجامعيين وتصوراتهم لاتجاهات ابائهم نحو المساواة بين الجنسين"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩ (رسالة دكتوراة غير منشورة).

الفصل السابع

الذكاء والقدرات العقلية

Intelligence and mental abilities"

الفصل السابع

الذكاء والقدرات العقلية

Intelligence and mental abilities"

القسم الاول: الذكاء Interlligence

لم يشغل علماء النفس[1] بشيء منذ مطلع القرن الحالي وحتى هذا اليوم بشيء أكثر مما شغلهم موضوع الذكاء واختباراته خاصة لعدة اسباب وهي:

١ - ان الحديث يتناول موضوعاً علمياً ليس به وجود مادي بالمعنى المحدد، وتنسب له من نفس الوقت اعظم وافضل الانجازات التي يقدمها العقل البشري في ميدان الابداع الانساني.

٢ - ان موضوع الذكاء تتجاذبه قوتان قد لاتكون بالضرورة متعاكستان، الا أن أقل ما يقال عنها غير متوازنتين، وهاتان القوتان تحاول جاهدة ان تنسب موضوع الذكاء لها، وأولها الدراسات الانسانية ومنها علم النفس، وثانيها العلوم الطبيعية والبايلوجية والهندسة الوراثية.

٣ - ان موضوع الذكاء يشيع استخدامه كمصطلح عند عامة الناس وعند أهل الاختصاص.

٤ - ان الصراع كان ولا يزال وسيبقى قائماً بين عاملي البيئة والوراثة

ومدى مساهمة كل منهما في الذكاء كما ونوعاً وقدرتها على التحكم فيه والسيطرة عليه .

تعريف مصطلح الذكاء:

١- تيرمانTerman القدرة على التفكير المجرد .

٢- كالفنCalvin القدرة على التوافق .

٣- هينمونHenmon القدرة على امتلاك المعرفة .

٤- ديربورنDearborn القدرة على التعلم والاستفادة من الخبرة .

٥- بورنكBoring القدرة على الأداء الجيد .

٦- سبيرمانSpearman القدرة على إدراك العلاقات .

٧- كودانفGoodenough القدرة على الإفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة .

٨- جاريتGarret القدرة على النجاح .

٩- اما التعريف الاجرائي للذكاء فهو ما تقيسه اختبارات الذكاء .

وبجانب ذلك كله في اختلاف العلماء في تعريف مصطلح الذكاء فإنه يبدو وكما يشير ستوداردStoddard [٢] بأن الذكاء هو الآن وسيبقى دائماً كلمه لا نهاية لها .

نظريات الذكاء:

تعددت وتنوعت نظريات الذكاء وسوف نشير الى بعض منها :

١- نظرية ثورندايك Thorndike

تؤكد هذه النظرية[٣] على أن الذكاء يتكون من روابط بين التنبيهات وبين الاستجابات، وان الذكاء هو القدرة على التعلم، وأنه يتكون من ثلاثة أنواع، العملي، الاجتماعي، النظري.

٢- نظرية كانيه Gagne

أوضح كانيه[٤] ان الذكاء هو القدرة على التعلم ويتكون من ثمانية انواع من التعلم تختلف فيما بينها من الابسط الى الاكثر تعقيداً وهي : التعلم الاشاري، والتعلم الاجرائي، والتعلم الاجرائي المركب، والارتباط اللفظي، والتعلم التميزي، وتعلم المفاهيم، وتعلم القواعد وحل المشكلات.

٣- نظرية سبيرمان Spearman[٥]

وترى هذه النظرية ان العامل العام هو الوحدة الاساسية في تحليل الذكاء ويتم الحصول عليه بالتحليل العاملي لمصفوفة من الارتباطات بين الدرجات التي يحصل عليها الاشخاص في عدد من اختبارات الذكاء.

٤- نظرية ثرستون: Thurstone

قدم ثرستون اسهاماته في الذكاء بنظريته[٦] عن القدرات العقلية الاولية وهي سبعة قدرات : القدرة على الطلاقة اللفظية، فهم معاني الكلمات العددية، المكانية، الادراكية، التذكرية، الاستقرائية

والاستنباطية .

٥- **نظرية بياجيه Piaget**

أكد بياجيه على أن الذكاء[٧] ينبغي أن يعالج في ضوء ثنائية معينة ، فله طبيعة ومنطقية في آن واحد ، فمخ الانسان هو مصدر للنشاط العقلي جزء حي من كائن حي وهو يشترك مع الاعضاء الاخرى في خصائصها العامة على الرغم من أن لكل منها تنظيم يختلف عن غيره من الاعضاء .

ومما يميز نظرية بياجيه انها أكدت على الاعتماد المتبادل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها ، وأن الكائن الحي والبيئة هما في حالة تفاعل مستمر ، فضلاً عن وجود حالة توازن بينهما .

٦- **نظرية كيلفورد Guilford**

يسمى نموذج كيلفورد في الذكاء[٨] بالنموذج المورفولوجيه Morphology أو بنية العقل ، وعدد القدرات او العوامل فيه (١٢٠) قدرة المكتشف منها (١٠٠) قدرة ، ويصنف هذا النموذج الى ثلاثة أبعاد .

أ- بعد المحتوى (Content) ويتعلق بنوع المادة المتضمنة في المشكلة ومن عوامله ما يتعلق بالاشكال والرموز .

ب- بعد العمليات (Operation) ويتعلق بعوامل التفكير التقاربي Covergent وعوامل التفكير التباعدي (Divergent) .

جـ- بعد النواتج (product) ويتعلق بنوع الشيء الذي ينصب على النشاط بصرف النظر عن العملية العقلية ويتعلق هذا البعد بالعلاقات بين الالفاظ والاشكال .

ومهما يكن من امر فإننا مع ما اشارت اليه موسوعة الابحاث التربوية الصادرة عام ١٩٨٢ والتي أكدت على أن النظريات تتكامل بعضها مع بعض حيث نجد أن نظريات التنبيه والاستجابة تركز على البيئة والنظريات العاملية تركز على التأثيرات الداخلية بنما تركز نظرية بياجيه على التوازن بين العمليات الداخلية والبيئة الخارجية.

طرق البحث في الذكاء:

اختلف علماء النفس[٩] في فهم ظاهرة الذكاء ودراستها تبعاً لاختلاف منطلقاتهم النظرية، فمعظم علماء النفس الامريكان يفضلون المنهج الاحصائي، بينما يفضل بياجيه Piaget المنهج الاكلينيكي، أما علماء النفس في روسيا فيفضلون المنهج التجريبي في دراسة مفهوم الذكاء وسوف يتم استعراض هذه المناهج بايجاز وكما يلي:

١- **المنهج الاحصائي:** يهدف هذا المنهج الى معرفة العلاقات بين مجموعة من الاستجابات ومجموعة اخرى من الاستجابات، وليس علاقة مثيرات باستجابات كما هو الحال في المنهج التجريبي ولذلك فإن علماءالنفس الذين يستخدمون هذا المنهج يعدون مجموعة كبير من اختبارات الذكاء ليطبقونها على الاشخاص للحصول على تقديرات كمية لأدائهم عليها، ثم يحسبون معاملات الارتباط بين هذه الاختبارات ثم ينظمون هذه المعاملات في جدول خاص، وبعد ذلك يتسخدمون منهج التحليل العاملي.

٢- **المنهج الاكلنيكي:** استخدم بياجيه هذا المنهج الذي يهتم بالتغيرات

النوعية لا الكمية عن طريق الوصف اللفظي التفصيلي لتفكير الطفل، وقد اعتقد بياجيه ان فهم سلوك الكبار وتفكيرهم لا يمكن ان يتم دون فهم التغيرات النمائية التي تحدث في الوظائف والابنية العقلية للطفل منذ ميلاده حتى يبلغ مرحلة النضج العقلي هذا فضلا عن أن النمو العقلي لا يعد زيادة في مقدار الذكاء، وإنما هو زيادة التعقيد في التراكب العقلية .

٣- **المنهج التجريبي:** يعتقد علماء النفس الروس أن الملاحظة الموضوعية والتجربة هما الطريقتان الرئيسيتان لدراسة الذكاء والقدرات العقلية، فالبحث العلمي أيا كان نوعه محاولة هادفة لاكتشاف العلاقات السببية بين الظواهر النفسية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالملاحظة الموضوعية والتجربة، ففي الملاحظة يجمع الباحث البيانات عن الظاهرة كما تحدث في الطبيعة دن تدخل متعمد من جانبه في تغيرها، وفي التجربة يتدخل الباحث عن عمد وذلك بخلق ظروف معينة تهدف الى عزل الظاهرة المدروسة عن المتغيرات الاخري وتثبيت هذه المتغيرات بطريقة ما فيما عدا متغير واحد (أو أكثر) لكي يستطيع تحديد طبيعة العلاقة بين هذه الظاهرة أو ذاك المتغير .

أنواع اختبارات الذكاء:

تعد الوسيلة الوحيدة لقياس الذكاء هي الاختبارات وتصنف هذه الاختبارات الى اختبارات فردية واختبارات جمعية وكما يأتي :

أولاً: الاختبارات الفردية:

١- اختبار بينيه Binet

يعد اختبار بنيه[١٠] اشهر اختبارات الذكاء فقد اعده نشره عام (٩٠٥)

ثم اجريت عليه تعديلات عام (١٩٠٨) وفي عام (١٩١١) وفي عام ١٩١٦ قام تيرمان بإجراء تعديلات واضافات عليه وسمي بعد ذلك باختبار ستانفورد بينيهStandford Binet ويقيس هذا الاختبار في عمر ٦ سنوات على سبيل المثال: معاني الكلمات والصور الناقصة ومفاهيم الاعداد، اما في عمر ١٥ سنة فأكثر فيقيس مثلاً: الاصالة والاستدلال الرياضي والامثال.

٢- مقياس وكلر Wechsler

أعد هذا الاختبار الفرد عام ١٩٣٩ لقياس ذكاء الراشدين والمراهقين وقد عرف بمقياس وكسلر بلفيو للذكا Wechsler-Bellevue Intellgence Scale وهو يصلح للأعمار من (١٠-٦٠) سنة، ويتألف من[١١] اختباراً فرعياً منها ست اختبارات لفظية وخمسة اختبارات عملية.

٣- مقياس وكسلر لذكاء الإطفال:

ظهر هذا المقياس عام ١٩٥٥ لقياس ذكاء الاطفال وينقسم الى قسمين رئيسين احدهما لفظي والاخر عملي، ومجموع الاختبارات الفرعية له [١٢] اختباراً.

ثانياً: الاختبارات الجمعية:

١- اختبار الفا "Alpha"

يعد اختبار الفا الجمعي[١٢] من أوائل الاختبارات الجمعية التي أعدها مجموعة من الباحثين بإشراف يركس Yerkes بعد أن طور الافكار التي قدمها لهم اوتس (Otis) وقد طبق هذا الاختبار مع اختبار تيتا على مليون وسبعمائة الف مجند امريكي.

يصلح اختبار الفا للمجندين القادرين على القراءة والكتابة باللغة الانكليزية ويتكون هذا الاختبار من ثمانية اختبارات منها مسائل رياضية والحكم العملي والمعاني والاضداد والجمل غير المرتبة اما فقراته فيبلغ مجموعها (٢١٢) فقرة.

٢- اختبار بيتا "Beta"

يعطي هذا الاختبار الجمعي للأشخاص غير القادرين على القراءة والكتابة ويتألف من سبعة اختبارات منها المتاهات وتحليل المكتبات وفحص الارقام واكمال الصور، اما فقراته فيبلغ مجموعها (١٠٩) فقرة

ثالثاً: اختبارات الذكاء المتحررة من اثار الثقافة:

وبعد النقد الموجه لاختبارات الذكاء واتهامها بأنها متحيزة للحضارة الغربية ظهرت بعض اختبارات الذكاء المتحررة من اثار الثقافة منها:

١- اختبار كاتيل (Cattell) للذكاء:

يهدف هذا الاختبار[١٣] الى أن يكون متحرراً من آثار الثقافة قدر الامكان

بحيث يمكن تطبيقة على جماعات مختلفة حضارياً، وهذا الاختبار الورقي يتألف من ثلاثة مستويات أو ثلاثة اختبارات: فالاختبار الاول للأعمار من (٤-٨) سنوات وللراشدين المتخلفين عقلياً. والاختبار الثاني للأعمار من (٨-١٣) سنة وللراشدين العاديين، أما لاختبار الثالث فللأعمار من (١٣-١٩) سنة وللراشدين المتفوقين.

٢- اختبار كوانف Goodenough

وهو اختبار رسم الرجل[١٤] فقد أعدته الباحثه كودانف ويطلب فيه من الشخص ان يرسم صورة لرجل ويقوم التقدير فيه على أساس دقة الطفل في الملاحظة وارتقاء تفكيره المجرد دون الاهتمام بالمهارة الفنية في الرسم، وعند حساب الدرجة تعطى درجة لكل جزء من الجسم يرسمه الطفل وتفاصيل الملبس والنسب وغيرها، وقد بلغت المفردات التي يعطي عليها درجات ٧٢ مفردة.

ومما ينبغي التنويه له وكما أوضح فيرنون[١٥] Vernon أنه حتى اختبارات الذكاء المتحررة من الثقافة لاتقيس الا قدرات معينة مطلوبة للنجاح في حضارة معينة، وقد لا تصلح هذه الحضارات تعد هذ القدرات ثانوية بالنسبة لها. ولا يقتصر الامر على الاختلافات بين الامم والحضارات بل وحدت فروقاً ضمن الحضارة الواحدة[١٦]، فقد أظهرت الدراسات أن أهل الريف يحصلون على درجات أقل من سكان المدن. وكذلك وجد أن نمط شخصية الانسان لها علاقة بدرجته[١٧] على اختبارات الذكاء، حيث يميل الاشخاص الانطوائين الى أن يكونوا أقل من الاشخاص الانبساطيين على تلك الاختبارات.

القسم الثاني: القدرات العقلية Mental obilities

اولاً- الانتباه Attention

عرف الانتباه بعدة تعريفات منها :

١- توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين لملاحظته او ادائه أو التفكير فيه .

٢- او أنه مصفاة Filter [18] لتصفية المعلومات عند نقاط مختلفة في عملية الادراك .

أنواع الانتباه:

ينقسم الانتباه من حيث الدافع[19] اليه الى ثلاثة أقسام

١- **الانتباه اللاارادي (القسري)** وهو ذلك النوع الذي يوجه به الشخص انتباهه الى الشيء رغماً عنه .

٢- **الانتباه التلقائي:** هو ذلك النوع من الانتباه الذي يحدث من تلقاء نفسه وبدافع فطري مثل الانتباه الى الطعام او الزواج .

٣- **الانتباه الارادي:** وهو ذلك النوع من الانتباه الذي يعتمد على الارادة ويحقق الاهداف والمثل العليا ويحتاج الى نوع من الجهد .

أما من حيث الموضوع فينقسم الانتباه الى قسمين :

١- **الانتباه الحسي:** ويتمثل في توجيه الذهن الى حد المدركات الحسية كالمرئيات والمسموعات . . . الخ ، فإذا ما انتبه الشخص الى صور مختلفة أو روائح كان انتباهه مرئياً واذا ما انتبه الى نغمات موسيقية

كان انتباهه سمعياً.

٢- **الانتباه العقلي:** ويتمثل في توجيه العقل الى احدي المعقولات كالتفكير والتذكر. مثل الانتباه الى حل مسألة رياضية، أو تذكر رحلة قام بها الشخص.

وإذا كانت هناك بعض العوامل تجعل بعض المنبهات تجذب الانتباه دون غيرها من المنبهات، فإن هذه العوامل قد يكون خارجية: مثل شدة المنبه وتكراره وتغيره وتباينه وحركته وموضعه، وقد تكون داخلية مثل الحاجات العضوية والميول والاتجاهات والدافعية.

وعلى أية حال فقد أشارت العديد من الدراسات العلمية الى أن من عوامل تشتيت الانتباه منها ما يتعلق بالعوامل الجسمية، ومنها ما يتعلق بالعوامل النفسية والاجتماعية والفيزيائية فضلاً عن تأثيرات الضوضاء الي رافقت حضارة الانسان في القرن العشرين.

ومما ينبغي التنويه اليه في هذا المجال الى أن الدراسات الحديثة في الانتباه قد أوضحت ما يأتي:

١- إن نظرية المصفاة لبرودبنت[٢٠] Broadbent التي اجريت على الانتباه الموزع وخاصة في ميدان الادراك الحسي قد بينت ان إبقاء المعلومات الفعّالة في مستويات يمكن التعامل معها ومعالجتها لا بد من وجود نوع من الصمام Valve أو المصفاة Filter يقوم بوظائفه الانتقائية.

٢- ان مدى الانتباه وكما أشارت دراسة مور[٢١] Moore يتأثر بطريقة المتحدث في الالقاء وبمادة الحديث نفسه وبتجانس المجموعة.

٣- ان دراسات دانيال Daniel[٢٣] قد أشارت ان الانتباه محدود على الرغم من ان الانسان يستطيع ان يؤدي عدة مهمات في وقت واحد إذا كانت مهمات اليه مثل قيادة سيارة من قبل سائق ذي خبرة، أما إذا كان العمل يتطلب حل مشكلات معقدة فإن ذلك يتطلب من الشخص تركيز ذهنه في هذه المسألة وتسخير معظم موارده العقلية.

٤- إن دراسات كاكان (Kagan) عام ١٩٧٠ قد اوضحت بأن العوامل الثلاثة التي يتضمنها الادرارك الميكرفي مرحلة الطفولة وهي التباين وتبطن المعلومات واختبار الفرضيات تستمر في السيطرة على الانتباه خلال سنوات الدراسة كلها. فالكتب المدرسية التي تمتليء بالصور الملونة تقدم التباين، وتكرار تقديم المعلومات يقدم تبطنها، وتقديم خبرات مختلفة عن الخبرات الماضية تسمح بتكوين الفرضيات.

ثانياً: الإدراك Percepiton

عرف الادراك عدة تعريفات منها:

١- عملية عقلية كلية تتم بواسطتها معرفة الانسان للعالم الخارجي المحيط به عن طريق اثارة منبهات هذا العالم بحواسه وتفهم أو تأويل الانسان لهذه المنبهات الحسية.

٢- الاحساس المفسر:

٣- انتقال ماهو موجود في العالم الخارجي الى مخ الانسان ثم تأويل هذه المعلومات.

٤- قدرة معرفية متعددة الجوانب[٢٤] تشمل الانتباه والوعي والذاكرة وتجهيز

المعلومات واللغة .

ومما هو جدير بالذكر أن انتقال ما هو موجود في العالم الخارجي يتم عن طريق الحواس ، فالانسان ينظر ليرى وينصت ليسمع ، ويتناول الاشياء عن طريق الفم ليتذوق وهكذا تنقل الحواس ماهو موجود في البيئة ويطلق على هذه المرحلة بالإدراك الحسي ، ثم تنقل الاعصاب المستقبلةلهذه المثيرات الى مخ الانسان لإعطاء التفسير وتسمى هذه المرحلة بالإدراك العقلي .

وإذا كانت الاحساسات ميكانزمات[٢٥] لتحول بواسطتها طاقة المثير الى طاقة عصبية ، وأن هذه الاحساسات البصرية والسمعية والشمية والذوقية والجلدية ، والثانية : احساسات حركية تتمركز في العضلات والاوتاد والاحساس بالتوازن والاحساسات العضوية التي تتمركز في المعدة والامعاء . . . الخ .

أما الحساسية Sensitiveness التي هي من الموضوعات المهمة في دراسة الاحساس فتنقسم في شكلين الاولى : الحساسية المطلقة : وتعني القدرة على الاحساس بالمثيرات الضعيفة ، والثانية الحساسية للإختلاف : وتعني القدرة على الاحساس بالفروق بين المثيرات . /

ثالثاً: الذاكرة Memory

عرفت الذاكرة بعدة تعريفات منها :

١- عملية عقلية يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية .

٢- دراسة العمليات التي تتوسط بين امتصاص المعلومات واستعادتها فيما

بعد[٢٦].

والذاكرة عملية عقلية تتضمن أربع عمليات الاولى ارساخ الانطباعات وتتمثل في اكتساب او تعلم معلومات وتكوين انطباعات عنها في صور ذهنية تعرف بأثار الذاكرة والثانية الاستبقاء وتتمثل في خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة لتكوين الارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني، والثالثة الاستدعاء وتتمثل في استرجاع ما استبقاه الشخص في ذاكرته من انطباعات وصور واثار، والرابعة التعرف في العملية التي تتحقق بها استجابة الالفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الانسان وخبرها من قبل.

انواع الذاكرة: Thinking

إذا قسمنا الذاكرة كنشاط عقلي مركب على وفق طبيعة النشاط النفسي فإنها تقسم الى أربعة انواع وهي:

١- الذاكرة الحسية العيانية: وتشمل الذاكرة البصرية السمعية، اللمسية الشمية، الذوقية.

٢- الذاكرة اللفظية المنطقية (ذاكرة المعاني).

٣- الذاكرة الحركية.

٤- الذاكرة الانفعالية.

واذا قسمناها حسب اهداف النشاط النفسي فتنقسم الى نوعين:

١- اذاكرة الارادية ٢- الذاكرة اللارادية.

وإذا قسمناها على وفق استمرارية الاحتفاظ بمادة الذاكرة فهي على نوعين :

١- الذاكرة القصصيرة المدى　　　٢- الذاكرة البعيدة المدى

إن جهاز الذاكرة القصيرة المدى أو ما يسمى بالذاكرة الاولية هو جهاز يمتلكه الكبار والصغار لمعالجة ظروف الحياة اليومية والاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة وهذا الجهاز لا يتأثر بالعمر ولابالتربية ولا بمستوى القدرات، ولقد أشارت الدراسات العلمية الى أن انتقال المعلومات من جهاز الذاكرة القصيرة المدى الى جهاز الذاكرة البعيدة المدى امر بطيء ولا يحدث فجأة، وأن المدى الانتقالي يستغرق ما بين (٢٠-٣٠) دقيقة، ويعني هذا ان جهاز الذاكرة القصيرة المدى يحتفظ بالمعلومات لمدة نصف ساعة، ثم تتوزع المعلومات بين النسيان وبين الانتقال الى الذاكرة البعيدة المدى، كما اشارت الدراسات العلمية ايضاً أن انتقال المعلومات من جهاز الذاكرة القصيرة المدى الى جهاز الذاكرة البعيدة المدى عملية انتقائية ويظهر ان العنصر المهم في انتقائها هو تحديد مدى استخدامها في المستبقل .

رابعاً: التفكير عرف التفكير بعدة تعريفات منها:

١- أن عملية انعكاس العلاقات بين الظواهر اوالاشياء او الاحداث في وعي الانسان .

٢- حل المشكلات حلاً ذهنياً باستخدام الرمز .

٣- عملية معرفية محكومة بالمعلومات المتوفرة لدى الشخص وبالاسلوب الذي اعتاده عند تناوله للمشكلات التي تعترضه .

والتفكير كعملية معقدة تتألف من مجموعة من العمليات العقلية التي يتم بها هذا النشاط وهي :

١- المقارنة : وتتمثل في معرفة العناصر المختلفة في وجود الظاهرة ومعرفة اوجة الشبه والاختلاف بين الظواهر في علاقات معينة .

٢- التنظيم ويتمثل في تنسيق الظواهر في فئات تبعاً لما يوجد بين هذه الفئات من علاقات متبادلة .

٣- التصنيف : ويتمثل في تجميع الظواهر في فئات معية .

٤- التعميم : ويتمثل في استخلاص الخاصية العام او المبدأ العام للظاهرة وتطبيقة على ظواهر وحالات مشابهة .

٥- التجديد : ويتمثل في التفكير بالاشياء بصورة مجردة عن الاشياء نفسها .

٦- ارتباط بين المجردات والمحسوسات .

٧- التحليل : ويتمثل في فك ظاهرة كلية مركبة الى عناصرها المكونة لها .

٨- التركيب : ويتمثل في إعادة توحيد الظاهرة من عناصرها .

٩- الاستدلال : ويتمثل في استنتاج صحة حكم معين من صحة احكام اخرى .

انواع التفكير:

للتفكير الانساني أنواعاً واشكالاً متعددة ومن هذه الانواع :

التفكير الناقد Critical Thinking *

عرف التفكير الناقد عدة تعريفات منها :

١- تعريف نوفك[٢٧] Novak : هومنهج في التفكير يتميز بالحرص والحذر في الاستنتاج ويقوم علي الادلة ويرفض الخرافات ويقبل علاقة السبب والنتيجة .

٢- تعريف وطسن وكلسر Watson and Glasser

مركب من الاتجاهات والمهارات الآتية :

أ- اتجاهات التقصي او التحري عن أبعاد المشكلة .

ب- اعتماد المعارف على قواعد المنطق .

جـ- ان تتوفر المهارة في كل ما سبق .

واذا كيلفورد Gulford قد نظر الى التفكير الناقد[٢٩] كعملية تقويم وحكم في ضوء معايير مقبولة ، فإن جون ديوي Dewey وسكنر Skinner قد نظرا اليه على أنه عملية لحل المشكلات ، وكذلك فإن سمث "Smith" اعتبره بانه تطبيق قواعد المنطق على البيانات والحقائق للوصول الى نتيجة صحيحة أما البورت Allport فقد أشار الى العوامل المؤثرة فيه من خصائص شخصية واتجاهات التعصب .

ولقد اختلف العلماء في عدد قدرات التفكير الناقد ففي حين أشار سمث وتايلر Smith and Tayler الى أربعة قدرات هي الاستدلال

---

* يود المؤلفان ان يشيرا إلى انهما لم يستعرضا التفكير المرن لانهما قد اشارا اليه في مدارس علم النفس من قبل .

المنطقي وتطبيق المباديء، تفسير البيانات، طبيعة البراهين، فقد أوضح وطسن وكليسر Watson and Glasser إلى خمسة قدرات هي الاستنباط والتفسير وتقويم الحجج والتعرف على الافتراضات وتقويم الاستنتاجات.

ومهما يكن من تعريفات فإن هناك جانبين أساسيين تشكلان القدرة على التفكير الناقد وهما :

١- جانب إيجابي : ويتمثل بالعوامل التي تساعد الشخص على ممارسته هذا النوع من التفكير مثل : تحري الدقة في ملاحظة الواقعة، وتقويم المناقشة واستخدام قواعد المنطق.

٢- جانب سلبي : ويتمثل بالعوامل التي تعطل الشخص عن ممارسته هذا النوع من التفكير مثل العوامل العاطفية والانصياع للآراء الشائعة والتعصب والقفز الى النتائج من خلال الوصول الى نتائج بدون أدلة وبراهين كافية ومنطقية.

التفكير المبدع Creative Thinking

يعد الابداع من الموضوعات المعاصرة في طرحها القديمة في منطلقاتها النظرية وتسمياتها، ومهما يكن الامر فالعالم المعاصر يدين للمدعين بكل ما أحرزه من تقدم في العلوم والاداب والفنون وما توصل اليه من تطور وحضارة، فالمصدر الحقيقي للتفكير لم يعد يكمن في امتلاك الخامات أو قوة العمل او الالات وانما في امتلاك قاعدة شبه مثقفة وعامية وتكنولوجية.

لقد عرف الابداع[٣٠] تعريفات عدة منها :

١- تعريف ميلMille : انتاج شيء جديد ذو قيمة .

٢- تعريف شتاينStein : عملية ينتج منها عمل جديد يرضى الجماعة وتقبله على أنه عمل مفيد .

٣- تعريف روجرزRogers : ظهور ارتباط جديد في العمل نابعاً من وحدوية الشخص من جهة ومن المواد والحوادث والناس من جهة اخرى .

٤- تعريف كيلفورد : هو التفكير التباعدي الذي يحتوي على قدرات التغير عند معالجة المشكلة وافكار سديدة سريعة النفاذ الى الموقع عند معالجة هذه المشكلة او جزءاً منها .

تفسير ظاهرة الابداع:

تصدى العديد من علماء لنفس لتفسير ظاهرة الابداع ومن مدارس علم النفس او علمائه .

١- **مدرسة التحليل النفسي:** وقد فسرت العملية الابداعية[٣١] بحالة من التنامي التي يتم فيها تحويل دافع غير اجتماعي وغير مرغوب الى دافع اجتماعي مرغوب من خلال عملية التسامي والابداع في العطاء سوا أكان الابداع فنياً أو أدبياً أو علميا .

٢- **المدرسة السلوكية:** لقد اعتبرت العملية الابداعية عبارة عن عقد ارتباطات جديدة بين المثيرات والاستجابات مما تؤدي الى اضافة نماذج

جديدة في العقل لانساني .

٣- **المدرسة الانسانية:** ترى هذه المدرسة أن الشخص المبدع هو ذلك الانسان الذي يستطيع أن يحقق ذاته .

٤- **كيلفورد Guilford** يرى كيلفورد أن الشخص المبدع هو الذي يكون تفكيره تباعدياً ويقفز من فوق الحلول والمواقف العادية ويعطي حلولاً جديدة للمشكلات .

وإذا كانت عناصر العملية الابداعيةي تتمثل في ثلاث هي الطلاقة والاصالة والمرونة ، فإن من أشهر اختبارات الابداع هي اختبار تورانس Torrance واختبارات كيلفورد Guilford .

وحتى نساهم في بناء عقول مبدعة لا بد من توفر عوامل اساسية[٣] يمنها التأكيد على :

١- التعدد في الرؤى بدلاً من التركيز على رؤية واحدة .

٢- الحوار بدلا من التلقين .

٣- التصورات الجديدة بدلا من الصياغات الجاهزة .

٤- المنطق الجدلي المتفاعل بدلاً من المنطق الشكلي الميكانيكي .

٥- العلاقات الشكلية بدلا من العلاقات الخطية .

٦- التغير بدلا من الثبات .

٧- وحدة المعرفة بدلاً من تجزئتها .

مصادر الفصل السابع

١- العاني، نزار: حدود الذكاء الانساني بين العبقرية والتخلف العقلي بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٨٦.

2- Stocklard, G.D The Meaning of Intelligence, New York, The macmillan, 1947.

٣- خلف، طاهرة، عيسى: "بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسطة في العراق بغداد، جامعة بغداد ١٩٨٧ رسالة دكتوراه غير منشورة: .

٤- خلف، طاهره عيسى. نفس المصدر.

5- Mitzel, H.E.: "Encyclopaedia of Educational Research" New York, Macmillan and Free Press, (5th ed) Vol. 2, 1982.

6- Butcher, H.J. "Human Intelligence: Its nature and assessment, London, Methuen and Co., 1968.

٧- صاق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، امال: "علم النفس التربوي"، القاهرة"، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٤.

8- Abdul Jalil, A. and al Hamdani, M. Test Construction, Baghdad, 1982.

٩- الشيخ، سليمان الخضري: "الفروق الفردية في الذكاء"، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٨.

١٠- جابر، جابر عبد الحميد: الذكاء ومقاييسه، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٢.

١١- الشيخ، سليمان الخضري، مصدر سابق.

١٢- السيد، فؤاد البهي: الذكاء، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٢.

١٣- الغريب، رمزية: التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.

١٤- خلف، طاهر عيسى، مصدر سابق.

15- Vernon, P, E. Intelligence and Cultural Environment, London, Methuen and Co., 1973.

16- Miner, J.B "Incelligence in the United States New York, Springer Publishing Company, 1957.

17- Brannigan, G and others: "Impulsivity- Reflectivity and Children's intellectual Performance" "Journal of Personality assessment, No.1, Vol.44, 1980.

١٨- دافيدوف، لندا: مدخل علم النفس "ترجمة سيد طواب وآخرون، القاهرة دار ماكجرهيل للنشر، ١٩٨٣.

١٩- موسى، عبد الله عبد الحي "المدخل الى علم النفس" القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٢.

٢٠- عثمان، سيد احمد وابو حطب، فؤاد عبد اللطيف: التفكير. دراسات نفسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٨.

٢١- السيد، فؤا البهي: "علم النفس الاجتماعي"، القاهرة، دار الفكر العربي ط٢، ١٩٨٠.

٢٢- دافيدوف، لندا، مصدر سابق.

٢٣- تريفرز، "علم النفس التربوي" ترجمة موفق الحمداني وحمد دلي الكربولي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

٢٤- دافيدوف، لندا، مصدر سابق.

٢٥- منصور، طلعت، وآخرون: "اسس علم النفس العام"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦.

٢٦- تريفرز: علم النفس التربوي، ترجمة موفق الحمداني وحمد دلي الكربولي بغداد، مطعبة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

27- Novick, K.J.: Clarifing Language in Science Education. Science education Vol.44, No. 10, 1960.

28- Watson, G. and Glasser, E. "Watson Glasser Critical thinking appraisal, New York, Word book Co., 1964.

٢٩- الجنابي، فاضل زامل صالح: "التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته باساليبهم المعرفية"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٢ (رسالة دكتوراة غير منشورة).

٣٠- معوض خليل ميخائيل: "قدرات وسمات الموهوبين"، الاسكندرية دار الفكر الجامعي، ١٩٨٤.

٣١- عبد الغفار، عبد السلام "التفوق العقلي والابتكار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

٣٢- داود، عزيز حنا: "العقول المبدعة والعقول الحافظة، جريدة الجامعة، بغا، ١٩٨٩.

الفصل الثامن

التعلم Learning

الفصل الثامن

التعلم Learning

هناك فرق بين التعليم[1] Instruction وبين التعلم Learning فالتعليم هو إجرا يطبق القوانين المكتشفة في علم التعلم وفي غيره من العلوم في صورة مناهج وكتب وأنشطة لتحقيق اهداف تربوية، اما التعلم فقد عرف تعريفات عديدة منها أنه :

١- علم يبحث في اكتشاف القوانين العلمية التي تحكم وتفسر تغير السلوك وتعديله.

٢- كل ما يكتسبه الشخص[2] من معارف وافكار واتجاهات وميول وعادات وقدرات ومهارات حركية وغير حركية سواء تم الاكتساب بطريقة مقصودة أو بطريقة غير مقصودة.

٣- تغير[3] يحدث نتيجة لنشاط يقوم به الكائن الحي.

٤- عملية[4] تغير شبه دائم من سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ولا يلاحظ مباشرة بل يستدل عليه من تغير الاداء لدى الكائن الحي.

وإذا كان أي نوع من التعلم سواء أكان حركيا أم اجتماعيا أم عقليا يتطلب وجود الفرد اما مشكلة وجود دافعية تحمله على التعلم، وبلوغه مستوى من النضج الطبيعي فإن أهمية التعلم تنطلق من عدة اعتبارات من بينها.

١- اكتساب القدرة على التفكير السليم سواء أكان تفكيراً قد أام مبدىء أم استدلاليا .

٢- تحرير الدوافع الفطرية واكتساب الدوافع الاجتماعية .

٣- تنمية الشخصية والضمير وكل الفضائل الاخلاقية .

٤- واخيرا فإن اهم اتجاه نفسي لدى الانسان هو الرغبة في متابعة التعلم (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) .

نظريات التعلم

تنطلق أهمية النظرية(*) في التعلم من اعتبارات حددتها الادبيات النفسية بالآتي :

١- أنها محاولة لإيجاز عدد كبير من الحقائق التي توصل اليها الباحثون في بحوثهم التجريبية ، وهي تلخيص او تبسيط لاحداث التعلم ، هذا فضلاً عن فائدتها في تنظيم المعرفة ومحاولة الاحاطة بها .

٢- إنها طريقة لتحليل التعلم والحديث عنه وإجراء البحوث حوله وتشخيص المتغيرات التي تجدر دراستها .

٣- انها جهدا مبدعا لتفسير اسباب حدوث التعلم .

وانطلاقاً مما تقدم سيتم استعراض بعض منظري التعلم وبإيجاز وكالاتي :

أولاً: بافلوفPavlove

عالم فسيولوجي روسي[٦] اجرى تجارب على الكلاب وسميت نظريته بنظرية التعلم الشرطي او الكلاسيكي التي تدور حول المثيرات الشرطية غير الطبيعية وحول الاستجابة الشرطية لأنها لا تحدث الا بشروط منها الاقتران الزمني والتكرار وعدم وجود مشتتات للإنتباه، وأن يكون الحيوان جائعاً وفي صحة جيدة.

ولقد كانت أغلب متغيرات السلوك الشرطي هي[٧]:

١- **المثير الطبيعي:** وهو مثير شرطي وقد كان في تجارب بافلوف مسحوق الطعام.

٢- **الاستجابة الطبيعية:** وهي استجابة غير شرطية وقد كانت في تجارب بافلوف افراز اللعاب عند الكلاب.

٣- **المثير الشرطي:** وهو المثير الذي يسبق المثير الطبيعي مثل ذبذبات صوتية أو سماع وقع أقدام الشخص الذي يقدم الطعام.

٤- **الاستجابة الشرطية:** وهي الاستجابة المشروطة والمتعلمة التي تشبه الاستجابة الطبيعية المتمثلة بإفراز اللعاب عند الكلاب.

كما خرج بافلوف من تجاريه ببعض المباديء العلمية منها:

١- **مبدأ الاقتران:** ويتمثل في أن المثير الشرطي يكون له أثر فعال إذا سبق المثير الطبيعي أو صاحبه أما إذا تلاه فإن الاستجابة الشرطية لا تحدث الا بصعوبة.

٢- **مبدأ التكرار:** أكد بافلوف على تكرار ربط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي وقد كانت تصل محاولاته الى (١٠٠) مرة .

٣- **مبدأ التدعيم:** ويتمثل في تقوية الرابطة بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي عدة مرات ولأيام متتالية .

٤- **مبدأ الانطفاء:** ويتمثل في تكرار المثير الشرطي دون ان يتبعه مثير طبيعي كف الاستجابة الشرطية

ثانياً: سكنر Skinner

يرجع الفضل في اكتشاف الاشتراط الاجرائي الى عالم النفس الامريكي سكنر الذي ميز بين نوعين رئيسين من السلوك وهما :

١- **السلوك الاشتراطي البسيط** وينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة لوجود مثيرات محددة في الموقف السلوكي وحدوث استجابات مجرد ظهور تلك المثيرات مباشرة .

٢- **السلوك الاجرائي:** وهو سلوك لا يرتبط بمثيرات محددة مسبقاً في الموقف كما في الاشتراط البسيط ، بل أنه عبارة عن كل ما يصدر عن الكائن الحي في العالم الخارجي .[٩]

وللمقارنة بين الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف وبين الاشتراطي الاجرائي عند سكنر فإننا نخرج بالآتي :

١- ان في كلا الاشتراطين استجابة شرطية بيد أنها عند بافلوف سيل اللعاب وعند سكنر هي الضغط على القبلة .

٢- ان في كـلا الاشتـراطين تدعـيم لكنه في تجـارب بافلوف يكون هذا التدعيم قبل الاستجابة وفي تجارب سكنر مبدأ الاستجابة.

٣- ان الاستـجابة الشـرطيـة عند بافلوف هي اسـتجـابة لا إرادية (سـيل اللعـاب) بينما هي عند سكنر استـجـابة ارادية كتـحـريك اليـدين او الجسم.

٤- ان الاستـجابة الشـرطيـة عند بافلوف وهي سـيل اللعـاب قـد لا تكون مـجـزية تؤدي الى الطعـام، بينمـا هي عند سكنر مـجـزئة وتؤدي الى الطعام.

ولقد خرج سكنر بعدد من المباديء وهي[١٠].

١- الاهتمام بالسلوك ومحدداته الخارجية وليس ما يحدث داخل الكائن الحي من ارتباطات بين المثيرات والاستجابات.

٢- أن تعلم السلوك الاجرائي يعتمد اساساً على التعزيز الذي صنفه السي تعزيز إيجابي يتمثل في تقديم معززات موجبة تعمل على استمرار الاستـجابة المرغـوب فيهـا، والى تعزيز سلبي ويتمـثل في استبـعاد المعززات السالبة في الموقف.

٣- التـركـيـز على تدريـب الافـراد على أداء اسـتـجـابات اجـرائيـة لبـعض المهارات.

ثالثاً: نظرية برونر Brunner[١١]

يرى برونر ان الشيء الذي ينفرد به الانسـان هو ان نموه كفـرد يعتـمـد

على تاريخ نوعه لا كما ينعكس في الجينات او الكروموسومات وإنما ينعكس في الثقافة الخارجية على نسيج هذا الانسان .

ويعد التعلم بالاستكشاف الذي قدمه برونر احدى ابداعاته الاساسية حيث أن هذا التعلم يحدث عندما تقدم المادة التعليمية للطلبة في شكل غير مكتمل ثم تشجيعهم على تنظيمها واكمالها وبالتالي فإن هذه العملية تتضمن اكتشاف العلاقات بين هذه المعلومات .

وقد أشار برونر أن لطريقة التعلم بالاستكشاف اربعة مزايا وهي :

١- أنها تحسن الذاكرة[١٢] وتزويد من القدرة على انتقال اثر التدريب بالقوة الذهنية .

٢- ان لاستخدام المتكرر بطريقة الاستكشاف ستؤدي بالمتعلم الى اكتساب مهارة حل المشكلات .

٣- ان الاكتشاف يزيد من الدافعية فهو يؤدي بالمتعلم الى الانتقال من الاعتماد على الثواب الخارجي الى الاعتماد على التعزيز الداخلي .

كما أشار برونر الى أن هناك ظروفا اربعة تساعد على تنمية الاستكشاف لدى الطلبة وهي :

١- **الاستعداد:** ويتمثل في تشجيع الطلبة على البحث عن العلاقات بين المعلومات .

٢- **مستوى الاستثارة:** ويتمثل في أن يكون مستوى الاستثارة معتدلا ليسهل تنمية الاستكشاف وتكوين التصنيفات بدلا من الاستثارة العالية او المنخفضة .

٣- **درجة التمكن من التفصيلات** ويتمثل في أن المتعلم كلما اتسعت معارفه زاد الاحتمال أنه يستطيع أن يجد العلاقات بين المعلومات .

٤- **تنوع التدريب** ويتشمل في أن الشخص الذي يتعرض لمعلومات كثيرة في مواقف متنوعة يكون أقدر على تنمية الاستكشاف لديه وتكون التصنيفات التي تنظم تلك المعلومات .

ومن التطبيقات التربوية لنظرية برونر[١٣] ما يأتي :

١- التركيز على الفهم العميق للمعادن الاساسية لأية مادة دراسية لأن ذلك سيساعد على تكوين الابنية المعرفية المنشودة للطالب .

٢- أي أن موضوع يمكن تعليمه لاي طفل اذا ما عرض بشكل أمين .

٣- تنظم المادة على أساس قواعدها الاساسية والتقدم من الابسط الى الاكثر تعقيدا .

٤- إتاحة الفرصة للطالب لكي يتدرب على اختبار مصداقية هذا الطالب للتخمين .

٥- استخدام وسائل معينة على التدريس سواء أكانت وسائل بصرية أم وسائل سمعية أم غيرها .

رابعاً: نظرية باندورا Bandura

تهتم هذه النظرية[١٤] بقضايا أساسية هي : اولها أن الناس يستطيعون تعلم الاستجابات الجديدة لمجرد ملاحظة سلوك الاخرين وهؤلاء الناس يعدون من الناحية التقنية نماذج (Models) واكتساب الاستجابات من

خلال هذه الملاحظة يسمى الاقتداء بالنموذج وثانيها : أن قدرة الانسان تتوسط بين ملاحظة النموذج وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظ، وثالثها : تتعلق بالجانب الانتقائي في التعلم للملاحظة.

إن المتفحص لنظرية باندرورا سيراها تركز على مفاهيم[١٥] أساسية ثلاثة وهي :

١- **العمليات الابدالية:** وتتمثل بأن جميع الظواهر التعليمية الناجمة عن التجربة المباشرة يمكن أن تحدث على أساس تبادلي من خلال ملاحظة سلوك الاخرين ونتائجه على الشخص الملاحظ.

٢- **العمليات المعرفية:** وتتمثل في أن هذه العمليات في ان التمثيل الرمزي القائم على الاستدلال من الاحداث الخارجية ضروري لتفسير التنوع الكبير لعمل الانسان، وهذه العمليات المعرفية مهمة في التعلم الانساني.

٣- **عمليات تنظيم الذات:** وتتمثل في أن الاشخاص يستطيعون تنظيم سلوكهم الى حد كبير عن طريق تصور النماذج التي قد يولدونها هم بأنفسهم.

كما استندت نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا[١٦] على عدة فرضيات منها :

١- أن الكثير من التعلم الانساني معرفي : فالإنسان يتعلم الاستجابة الحركية

للمواقف الخارجية وكذلك اكتساب التمثيل الرمزي لهذه الاحداث.

٢- ان النتائج التي يحصل عليها الانسان من خلال حدوث الاستجابة ستكون إما إيجابية أو سلبية أو محايدة، وستؤدي هذه النتائج الى تكوين فرضيات وستصبح ظرفاً باعثاً للسلوك في الوقت الحاضر، هذا فضلاً عن تعزيزة.

٣- ان الكثير من السلوك الانساني يكتسب عن طريق مراقبة ما يفعل الناس.

٤- ان عملية الانتباه تتأثر بالنموذج الملاحظ والشخص الملاحظ وظروف الباعث.

٥- ان ترميز التجسيل الحسي واعادته يساعدان على عملية الاحتفاظ.

٦- ان الافكار المكتسبة من خلال التعلم بالملاحظة يمكن أن تعمل كمثيرات داخلية شبيهة بالمثيرات الخارجية التي يقدمها النموذج.

٧- ان عملية الدافعية تتأثر بالتعزيز الخارجي او الداخلي.

٨- ان التعرض للنموذج قد يؤدي الى آثار مختلفة في السلوك.

٩- ان التعلم بالملاحظة مصدر رئيس للقواعد والمباديء.

١٠- ان التعلم بالملاحظة مصدر رئيس للسلوك الخلاق.

التعليم الذاتي Self Teaching

على الرغم من أن نشأة التعلم الذاتي ترجع الى سقراط[١٧] (٤٦٩-٣٩٩ قبل الميلاد) عندما استخدم طريقة الحوار وطرح الأسئلة لكي يستفيد من اجوبة المتعلم، فإن بداية الاهتمام به في أوائل الخمسينات ترجع

الى عـالم النفس سكنر Skinner عندمـا زار ابنتـه في مـدرسـتـهـا وهاله ماراي، والقى محاضرته علم التعلم وفن التعليم.

"The Science of Learning and the yare of teaching "

وتنطلق اهمـيـة التـعليم الذاتي في الوقت الحـاضـر من عـدة اعتبارات[١٨].

١- اهتمام العديد من علماء النفس بالتعليم الذاتي منهم سكنر وبرامجه الخطية وغيره بالبرامج التفريقية والاختيار.

٢- التطور الذي حصل في مجال تصميم الحاسوب الالكتروني حيث يستطيع ان يدرس (٢٧٠٠) متعلم في وقت واحد حيث يسجل تقدم كل طالب في الدراسة ويعطي كل متعلم اهتماما خاصاً به.

٣- إقامة العديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية الخاصة بالتعليم المستمر على صعيد دول العالم ومنظمة اليونسكو.

٤- ان الدراسات العلمية أوضحت فعالية هذا النوع من طرائق التعليم في زيادة التحصيل الدراسي وفي اكتساب العادات والاتجاهات الحسنة والمهارات الضرورية للإنسان.

إن التعلم الذاتي يقوم على أسس علميـة وأسس نفسيـة، فـمن بين الاسس العلميـة: أنه يساع على المشاركة في الحضـارة المعـاصـرة وعلى تخطي التخلف وعلى الاسراع في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما الاسسي النفسية والتربوية التي ينطلق منها التعليم الذاتي فهي:

١- زيادة توافق الانسان وسعيه وراء التقبل الاجتماعي وحرية الاختيار

لإشباع حاجات في التعليم قد لا يوفرها الا التعليم الذاتي .

٢- زيادة الدافعية للتعلم لدى الانسان وذلك من خلال تعرفه على النتائج التي توصل اليها او عن طريق تكليف المتعلم باستكشاف تفصيلات صغيرة مهمة في حياته .

٣- مساعدة الانسان على تكوين استجابات جديدة معتمداً على خبراته الماضية ومستخدما لعمليتي التركيب والتحليل للحصول على الاستجابات الجديدة .

٤- أنه يتلائم مع مبدأ الفروق الفردية حيث أن هذا النوع من التعليم يتيح للمتعلم الحرية في إستخدام الوقت يحث أن لكل شخص سرعته في التعلم وهي بالضرورة تختلف عن سرعة الاخرين .

وفي الوطن العربي[١٩] فإن هناك مبررات علمية لتبني هذا النوع من التعليم منها :

١- النقص الكبير في المباني والاثاث والامكانات المادية والمعلمين التي يتطلبها التعليم التقليدي ، مما يتطلب مواجهة هذه الصعوبات بالتعليم الذاتي .

٢- اعتماد أغلب المؤسسات التربوية على التلقين او الاستظهار دون الاخذ بنظر الاعتبار رغبات وحاجات الطالب التي يوفرها التعليم الذاتي .

٣- معاناة الوطن العربي من مشكلة الامية في بعض اقطاره التي تتطلب مواجهتها بالتعليم الذاتي .

٤- ان تعليم الكبار في الوطن العربي اصبح مطلبا أساسياً ، وبما أنهم

يعلمون في اماكن متباينة مما يجعل أمر تعليمهم بالتعليم التقليدي امراً صعباً، ولا يكون هذا الا بالتعليم الذاتي.

٥- ان المشاركة بالحضارة المعاصرة تتطلب تعليما متجدداً ومستمراً طوال حياة الانسان ولا يتحقق ذلك الا باستعادة التعليم الذاتي.

مصادر الفصل الثامن:

١- داود، عزيز حنا: "قراءات نفسية وتربوية"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية جـ٢، ١٩٨٥.

٢- راجح، احمد عزت: "اصول علم النفس"، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩.

٣- موسى: عبد الله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس"، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٢.

٤- منصور، طلعت وآخرون: "اسس علم النفس العام، القاهرة، مكتبة الانجلو امصرية، ١٩٨٤.

٥- الحمداني، موفق، وآخرون: "قراءات في نظريات التعلم"، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

٦- الحفني، عبدالمنعم: "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي" القاهرة مكتبة مدبولي، ١٩٧٨.

٧- منصور، طلعت، وآخرون، مصدر سابق.

8- SKinnr, B.F "The technology of teaching" New York, Meredith, 1968.

٩- صالح، احم زكي: "علم النفس التربوي"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢.

١٠- عثمان، سيد: والشرقاوي، انور: التعلم وتطبيقاته، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧.

11- Bruner, J.S: "The Process of Education" Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, 1963.

12- Bruner, J.S Beyond The Infomation Given, London, Ruskin Hous Museum, 1973.

١٣- جابر عبد الحميد جابر : علم النفس التربوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٧ .

14- Bandura, A, "Psychological as aLearning Process, New York, 1961.

١٥- غازادا ، جورج ، وآخرون : نظريات التعلم ، دراسة مقارنة ، الكويت ، عالم المعرفة ، جـ٢ ، ١٩٨٦ .

١٦- غازادا ، جورج ، مصدر سابق .

١٧- محمد ، عواد جاسم : اثر استخدام طريقة التعلم المبرمج على تحصيل التلاميذ في مادة العلوم للصف السادس الابتدائي " بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ . (رسالة ماجستير غير منشورة) .

١٨- السعدي ، قيس مغشغش : " فاعلية التعليم الذاتي في تطوير كفايات التدريس لتدريس المعاهد الفنية " ، بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

١٩- داود ، عزيز حنا : " قراءات نفسية وتربوية " القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية جـ١ ، ١٩٨٤ .

الفصل التاسع

الشخصية Personality

الفصل التاسع

الشخصية Personality

تحديد مصطلح الشخصية:

عرفت الشخصية تعريفات عديدة منها :

١- **تعريف اولبورت (Allport)**

ذلك التنظيم الديناميكي[١] الذي يكمن داخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية- الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التوافق مع بيئته .

٢- **تعريف هول ولندزي (Hall and Lindzey)**

تلك[٢] الاشياء التي يتصف بها الفرد والتي تميزه وتفرق بينه وبين بقية الافراد .

٣- **تعريف برنس (Prince)**

مجموعة[٣] الاستعدادات والميول والدوافع الفطرية والاستعدادات والصفات المكتسبة .

٤- تعريف يونك (Junge)

قناع[٤] الوجه الذي يظهره الفرد للمجتمع .

٥- تعريف وطسن (Watson)

مجموع[٥] الانشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية قدر الامكان لكي تعطي معلومات موثوق بها .

٦- تعريف كاتيل (Gattell)

نظام[٦]، يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الانسان في موقف معين .

٧- تعريف داود[٧]

هي ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز به الفرد وتتكون من التفاعل المستمر المتبادل بين المنظومات النفسية والجسمية ومؤثرات البيئة المادية والاجتماعية واذا كان اولورت(Allport) قد اورد في كتابه الشخصية[٨] الذي ظهر عام ١٩٣٧ خمسين تعريفاً ذات معاني فلسفية واجتماعية ونفسية، فإنه في نفس الوقت قد صنفها في اتجاهين رئيسين .

أولهما : المعنى الذي يتخذ من الشخصية كتعبير عن المظهر الخارجي السطحي، ويمثل هذا الاتجاه وطسن (Watson) .

وثانيهما : المعنى الذي يتخذ هذ اللفظ كتعبير عن جوهر الانسان وطبيعته

الداخلية ويمثل هذا الاتجاه برنس (Prince) .

وعلى أية حال فإنه لا بد من الاشارة الى أن أي تعريف في الشخصية لا بـد أن يتـعـرض لبعـض الصـعوبات عـزا كلـكهـون ومـوريه[٩] (Kluckhohn and Murray) الى ما يأتي :

١- ان العمليات التي تتكون منها الشخصية تنتظم وتتكامل بطريقة مستترة ، ولا توجد لدينا الوسائل التي يمكن بها معرفة كيف تنتظم هذه العمليات وكل ما نفعله هو محاولة استنتاجها ، ولا يوجد لدينا الا التأمل للوصول الى هذه الاستنتاجات والتأمل الباطني له فوائده وله عيوبه .

٢- أن العمليات التي تتكون منها الشخصية تحدث في حياة الفرد بشكل متصل إذ تتوالى الواحدة بعد الاخري وتتداخل مع بعضها وتتشابك بحيث لا يمكن فصلها للتفاعل الديناميكي بينها . كما أن هذه العمليات لا تتكرر بنفس الصورة التي تمت من قبل .

٣- ان الدوافع التي تحرك الشخصية دوافع معقدة ، بعضها شعوري يتمكن الانسان نفسه من التعرف عليه ، وبعضها لا شعوري قد يعود الى خبرات في الطفولة البعيدة ، ويعز على الفرد اكتشافها ، كما أنها تأخذ وقتاً طويلا ومجهوداً لاظهارها في مستوى الشعور .

٤- عدم اتفاق العلماء على تحديد مصطلح الشخصية ، لان العلماء انفهسم لهم شخصياتهم ، ولكل شخصية عملياتها الدفاعية واخطائها في الادراك والنواحي الجامدة فيها ، ولا بد أن تؤثر مثل هذه العمليات في طريقة العالم في النظر الى الامور عامة والى الشخصية خاصة .

أهمية دراسة الشخصية:

تنطلق أهمية دراسة الشخصية من الاعتبارات الاتية :

١- اهتمام الفلاسفة فيها ولا سيما اليونانيين، فسقراط كان يعد الوظيفة الاساسية للإنسان ان يعرف نفسه، وافلاطون اوضح بأن الحياة التي لا تعرف ليست جديرة بأن تسمى حياة، وارسطو اشار بأن العقل صفحة بيضاء تنقش على جدرانه الداخلية الخبرات المختلفة التي يمر بها الشخص.

٢- كان للعرب مساهماتهم في مجال دراسة الشخصية وتنميتها، فقد قاموا بحركة انسانية في معالجة الشخصية غير السوية، وما مستشفيات بغداد عام (٧٠٥م)، ومستشفيات القاهرة عام (٨٠٠م) ومستشفيات حلب ودمشق عام ١٢٧٠م الا دليل جدي على اهتمام العرب بالشخصية السوية وغير السوية.

٣- تنمية المعرفة بالطبيعة البشرية لإحداث التوازن بين نمو المعرفة في الجانب الإنساني وبين نموها في الجانب الطبيعي.

٤- ويتجلى الاهتمام أيضاً من أن الانسان إذا فهم ذاته أمكنه السيطرة عليها وضبطها وتوجيهها توجيها سليما ومناسباً.

٥- استثار موضوع الشخصية باهتمام العديد من كبار علماء النفس منهم على سبيل المثال، فرويد، اولبورت، موريه، كولد شتاين، ماسلو، ادلر، يونك، كاتيل ايزك... الخ.

٦- ان الاهتمام بالشخصية ادى الى جعلها مادة مسقلة في الدراسات

النفسية بل ويذهب اولبورت(Allport) الى أن علم النفس ما هو الا نظرية في الشخصية .

٧- ان موضوع الشخصية يدخل في معظم ميادين علم النفس او فروعه، فالشخصية في نموها وتغيرها يتناولها علم النفس التربوي، وهي في تفاعلها مع المجتمع يتناولها علم النفس الاجتماعي، وهي في توافقها واضطراباتها يتناولها علم النفس الاكلينيكي، أما الشخصية في انتاجها فإنه يتناولها علم النفس الصناعي .

ابعاد الشخصية ومكوناتها:

يشير بلوم[١٠] (Bloom) الى أن للشخصية ثلاثة أبعاد وهي :

١- البعد الوجداني : ويتمثل بالاهتمامات المحكومة بإشباع الحاجات والاتجاهات والقيم .

٢- البعد العقلي : ويتمثل بالذكاء والقدرات العقلية والقدرات اللفظية والرياضية والميكانيكية .

٣- البعد النفسي : ويتمثل بالمهارات .

وهناك ادبيات نفسية اخرى تشير الى أن أبعاد بناء الشخصية تتمثل أيضاً في ثلاثة أبعاد[١١] وهي :

١- البعد التكويني : ويتمثل في بناء الكيان العضوي، كما يتمثل في أجهزته وانسجته وخلاياه وغدده، فضلاً عن وظائف تلك المكونات .

٢- البعد الثقافي : ويتمثل في أن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة

من خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك تغاير تماما خصائص وعادات ومفاهيم شخصيات اخرى تكونت في ثقافات أخرى .

٣- البعد الاجتماعي : ويتمثل هذا البعد بتركيزه على ما يمكن تسميته بالتفرد (Uniquness) الذي يعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وعلى الخبرات الفردية الخاصة التي تكمل صياغة شخصية الانسان بشكل يخالف كل الشخصيات داخل الثقافة العامة وداخل الثقافة الفرعية .

هذا على مستوى ابعاد الشخصية أما على مستوى مكوناتها ، فقد اختلف علما النفس في هذه المكونات تبعاً لاختلاف منطلقاتهم النظرية والإطار النظري الذي يفضون به ، فهي عن :

١- فرويد : تتمثل في ثلاث منظومات هي الهو (Id) والانا (Ego) والانا العليا (Super Ego) .

٢- يونك (Jung) : تتمثل في الانا (Ego) وهي منظومة شعورية في التناغم والتوافق بين الغرائز الفطرية وبين مطالب المجتمع .

٣- اوتورانك (Otto Rank) : تتمثل في مكونين هما : الارادة- ضد الإرادة .

٤- اولبورت (Allport) و كاتيل (Cattell) وايزنك (Eysenck) تتمثل في السمات .

٥- موريه (Murray) ، وماسلو (Maslow) تتمثل في الحاجات .

٦- روجرز (Rogers) : ويتمثل في الذات .

٧- سكنر (SKinner) ويتمثل في الاستجابات .

نظريات الشخصية:

إن مفهوم النظرية كما يرى كيلي[١٢](Kelly)، أنها طريقة في ربط مجموعة ك الحقائق والمباديد بالشكل الذي يمكن الشخص من استيعابها وإدراكها مع بعض كما عرفها برفن (Pervin) بأنها مجموعة من الفرضيات التي تربط نتائج متنوعة وتوحي بنتائج متوقعة .

ومع كل ذلك فإن الاتجاه العلمي المعاصر يؤكد على جملة من الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في النظرية العلمية[١٣]، في مجال الشخصية وهي :

١- أن لا تقتصر النظرية على وصف الحقائق حسب . بل لا بد من أن تتعدى الى التفسير ايضاً .

٢- ان تحتوي النظرية على إجراءات ملموسة يمكن قياسها ومعالجتها ، وأن تطرح افتراضات يمكن قياسها والتثبت منها .

٣- ان تستوعب النظرية لعدد واسع ومتنوع من البيانات حتى تتحقق بها صفتا الشمولية والخصوبة معا .

٤- ان تترجم مباديء النظرية وفرضياتها على صعيد الواقع لتحقيق الفائدة المرجوة منها للشخص والمجتمع .

وإذا كانت صياغة اي نظرية من نظريات الشخصية محكومة بمجموعة من المعطيات النظرية العشرة ، التي حددها كون (Coan) عام ١٩٦٨

وكورسين (Corsini) عام ١٩٧٩ ، فإن طبيعة تلك المعطيات تكاد تحدد معظم نظريات الشخصية وهي: ان النظريات :

١- الموضوعية تؤكد على الملاحظة والتكميم بينما تؤكد النظريات الذاتية على العمليات العقلية والاستعدادات الداخلية .

٢- الجرائية : تؤكد على أن الشخص متكون من مجموعة أجزاء ، بينما تؤكد النظريات الكلية على أن الشخص وحدة كلية غير قابلة للتجزئة وأن مجموع الاجزاء لا يساوي الكل .

٣- الشخصية تؤكد على أن الانسان كان متفرد ، بينما تؤكد نظريات اللاشخصية على العموميات والاشياء المشتركة بين الناس .

٤- الكمية تؤكد على القياس بينما تؤكد النظريات النوعية على الوصف للسلوك .

٥- السكونية على أن السلوك محكوم بالوراثة وأن الشخص وحدة مملؤة بالغرائز بينما تؤكد النظريات الحركية على ان السلوك متعلم .

٦- البايلوجية على أن الشخص محكوم بجوانب بايلوجية ، بينما تؤكد النظريات الاجتماعية على جواب التنشئة الاجتماعية في سلوك الانسان .

٧- الحتمية على أن الشخص غير مسؤول عن سلوكه لأن ذلك بيد الوراثه او المجتمع اوكليهما معاً بينما تؤكد النظريات اللاحتمية على أن الانسان يمتلك السيطرة على نفسه وهو مسؤول عن سلوكه .

٨- المتأثرة بالماضي تؤكد على أن الانسان محكوم بماضيه بينما تؤكد النظريات المتأثرة بالمستقبل على ان الشخص محكوم في ضوء أهدافه

وطموحات المستقبلية .

٩- المعرفية على ان تكون العواطف في خدمة العقل، بينما تؤكد النظريات العاطفية على أن يكون عقل الانسان في خدمة عواطفه .

١٠- اللاشعورية على أن الانسان طاقة مخزونة في اللاشعور وهي تؤثر في سلوكه بينما تؤك النظريات الشعورية على المعرفة والدراية وان الانسان عاقل ويستطيع ان يتحكم في تصرفاته وافعاله .

وفي ضمو هذه المعطيات النظرية فقد تعددت وتنوعت نظريات[×] الشخصية وسوف يتم استعراض البعض منها وكما يأتي :

اولاً: نظريات الانماط[×]

يلجأ الشخص عادة الى خبراته السابقة لاصدار احكام على الاشخاص من وعلى المواقف لتحديد سلوكهم، وتكون هذه الاحكام مستمدة من النزعة الى تقسيم الناس الى أنماط ينطبق كل نمط على مجموعة من الاشخاص لعل هذه الانماط تساعده على فهمهم ومقابلتهم بالسلوك المناسب، وستم استعراض بعض الرؤى النظرية في هذا المجال .

× يود المؤلفان ان يشيرا إلى انهما لن يتطرقا إلى عدد من نظريات الشخصية لانهما سبقا وان تم تناولها في فصول سابقة من هذه الكتاب وهي :

١ . نظرية فرويد وتلامذته ادلرويونك وسوليفان وهورناي .

٢ . نظرية بياجيه وروكيش وبرونر وباندور اوفتنجر وروتر .

٣ . نظرية وطسن وسكنر وتولمان ودولارد وميلر .

٤ . نظرية روجرز وماسلو وفروم .

× قام المؤلفان باستعراض نظريات الانماط على الرغم من الاخطاء العلمية التي وقعت فيها وذلك لان المدرسة المعرفية المعاصرة قد تأثرت بها بشكل او باخر مما تتطلبه التطرق اليها وباجاز .

وكالآتي[١٤].

١- نظرية هيبوقراط (Hippocrates) في الانماط المزاجية:

قسم هيبوقراط الامزجة الى أربعة انماط رئيسه تبعاً للكيمياء في الدم وهي:

أ- المزاج السوداوي: وهو الشخص الذي تغلب عليه صفة الحزن والكآبة.

ب- المزاج الدموي: وهو شخص سهل الاستثارة في غير عمق او اتساع.

جـ- المزاج الصفراوي: وهو شخص شديد الانفعال مع تغلب الجانب الجدي وقلة السرور.

د- المزاج البلغمي: وهوشخص متبلد الشعور وقليل الانفعال وغير مكترث.

ويشير هيبوقراط الى أنه إذا اختلطت هذه الامزجة بنسب متكافئة كان الشخص سليما من الناحية النفسية، وينشأ المرض النفسي عنما يغلب احدهما على الآخر.

وعلى الرغم من ذلك فقد اثبت البحث العلمي عدم صحة هذه الانماط مع الافرازات الغدد من أهميته في السلوك.

٢- نظرية كال (Gall) في الانماط الجسمية:

على الرغم من الفراسة تهدف الى اكتشاف استعدادات الشخص من ملامح وجهة وجسمه، فإن نظرية كال[×]، تدعي معرفة الشخصية من نتؤات جمجمة الرأس، وقد اثبت العلم المعاصر خطأ مثل هذه النظريات.

× كال (Gall) احد علماء القرن التاسع عشر.

٣- نظرية سيزار لمبروزو في الانماط الجسمية:

حاول العالم الفرنسي سيزار لمبروزوا في عام ١٨٧٦م تقسيم الناس الى مجرمين وغير مجرمين على أساس صفات في الوجه، ولم تقف نظريته امام البحث العلمي الرصين[١٥].

٤- نظرية كريتتشمر(Kertshmer) في الانماط الجسمية:

حاول الطبيب الالماني ما بين سنة(١٩٢٠-١٩٣١) أخذ مقاييس للمرضى المصابين في المستشفيات بأمراض عقلية، وقد وصل الى ثلاثة انماط جسمية وهي:

أ- النمط النحيل: ويتميز هذا النمط بالنحافة وضيق العظام وفقر الدم وجفاف الجلد، وطول الذراعين ونحافتهما وضعف العضلات ورقة اليدين.

ب- النمط الرياضي: ويتميز بالقوة البدنية وانتشار العضلات في جسمه وضخامتها واتساع القفص الصدري ونحافة الخصر وضيق الحوض.

جـ- النمط السمين: ويتميز باستدارة الجسم واتساع الحوض وسمنة الاطراف مع قلة العضلات.

وهذه النظرية لم تثبت امام البحث العلمي ايضاً.

٥- نظرية شيلدون(Sheldon) في الانماط الجسمية[١٦]:

حاول شيلدون التوصل الى المميزات الجسمية عن طريق اخذ ثلاث صور فوتوغرافية لكل شخص وهو مجرد من ملابسة من الامام ومن الخلف ومن الجانب وتوصل الى ثلاثة أنماط وهي:

أ- النمط البطني : ويتميز الشخص بسمنه البطن والجسم المستدير الرخو .

ب- النمط العضلي : ويتميز الشخص بقوة العضلات والعظام .

جـ- النمط النحيل : ويتميز الشخص بالنحافة والنعومة .

وخرج من دراساته ان هناك ثلاثة انماط نفسية وهي :

أ- اصحاب النزعة الاحشائية : ويتميزون بالبساطة والمرح والروح الاجتماعية والصبر والحاجة الى الناس واللهو .

ب- اصحاب النزعة البدنية : ويتميز اصحابها بالنشاط الجسمي وحب القوة والسيطرة والمخاطرة والصراحة والاندفاع .

جـ- اصحاب النزعة المخية : ويتميز اصحابها بالعزلة والابتعاد عن الناس .

كذلك لم تقف هذه النظرية أمام التطورات العلمية المعاصرة في مجال الشخصية .

٦- نظرية توماس وزنانيكي (Znanieck) في الانماط الاجتماعية:

حاول توماس تقسيم الناس الى ثلاثة انماط حسب تفاعلهم الاجتماعي وهي :

أ- النمط العملي .

ب- النمط البوهيمي .

جـ- النمط المبتكر .

٧- نظرية سبرانجر (Springer) في الانماط الاجتماعية:

حاول الفيلسوف الالماني تقسيم الناس الى ستة أنواع على وفق اتجاهاتهم واهتماماتهم وهي :

أ- النمط النظري ب- النمط الاقتصادي جـ- النمط الجمالي

د- النمط الاجتماعي هـ- النمط السياسي ز- النمط الديني.

وقد قام موريه (Murray) بتعديل هذا التقسيم الى أربعة أقسام وهي :

أ- النظريون : ويدخل في عدادهم العلماء والمفكرون والفلاسفة ورجا المنطق.

ب- الانسانيون : ويدخل في عدادهم الأطباء والعشاق والرومانتيكيون.

جـ- الاحساسيون : ويدخل في عدادهم الفنانون والمغامرون في الحب.

د- العمليون : ويدخل في عدادهم الفلاحون والعمال.

٨- نظرية يونك (Jung) في الانماط النفسية[١٧].

لعل أشهر نظريات الانماط النفسية هي نظرية يونك عندما قسم الناس الى انطوائيين وانبساطيين، ويتجه الشخص الانطوائي لنشاطه نحو نفسه وحياته الذاتية بينما يتجه الشخص الانبساطي نحو العالم الخارجي، وفي ضوء هذا التقسيم قسم الناس الى ثمانية انواع هي :

أ- الانبساطي المفكر : وتكون احساسات الشخص اساساً للتفكير المنطقي الواقعي.

ب- الانبساطي الوجداني : وهو من يتصرف في المواقف تبعا لوجدانه.

جـ- الانبساطي الحي : وهو الذي يتأثر بالمواقف الحسية .

د- الانبساطي الملهم : وهو رجل فعل وعمل .

هـ- الانطوائي المفكر : وهو شخص يعيش في عالم النظريات لا الماديات .

و- الانطوائي الوجداني : وهو شخص يغلب عليه تقلب الانفعالات والنزعة الى الحزن .

ز- الانطوائي الحسي : وهو الذي يفسر العالم من وجهة نظره .

ح- الانطوائي الملهم : وهم عادة الذين يبعدون في تكفيرهم واناجهم عن الواقع .

ثانياً: نظرية موراي (Murray) في الشخصية:

طرحت هذه النظرية عدة مفاهيم[18] ، منها :

١- الحاجات (Needs)

يعد هذا المفهوم حجر الزاوية في نظرية موراي ، ومن بين الحاجات التي طرحها الحاجة الى الانجاز والحاجة الى الاستقلال ، والحاجة الى النظام ، والحاجة الى الجنس .

٢- الضغط (Stress) :

لقد صنف موراي الضغوط التي يتعرض لها الشخص الى نوعين : الاولى : ضغوط بيئية والثانية ضغوط داخلية .

كما حدد أجهزة[19] الشخصية بثلاث منظومات وهي :

١- **الهي (Id) :**

وهي مستودع لكل الميول الفطرية المتهورة وفيها الطاقة التي توجه السلوك .

٢- **الانا (Ego) :**

وهي تمثل الجانب العقلاني في الجهاز النفسي بيد أن دورها أكثر فاعلية من الانا عند استاذه فرويد .

٣- **الأنا العليا (Super Ego) :**

وتتمثل في عملية استدخال القيم عند الشخص وكذلك المعايير والقيم الاجتماعية . أما أساليب البحث التي استخدمها موراي في دراساته فهي المقابلات والاستبيانات والاختبارات الاسقاطية ، وقد وضع مع احد زملائه اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) الذي يقوم على فكرة أن القصص التي يعطيها المفحوص تكشف عن مكونات في شخصيته على أساس نزعتين : الاولى تتمثل في نزعة الانسان الى تفسير المواقف الغامضة بما يتفق مع خبراته الماضية ورغباته الحاضرة وآماله المستقبلية ، والثانية تتمثل في أن الكثير من كتاب القصص ينزعون الى أن يضمنوا بطريقة شعورية او لا شعورية الكثير مما يكتبون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عنها عما يدور في أنفسهم عن مشاعر ورغبات .

ثالثاً: اولبورت (Allport) :

لم يصبح ميدان الشخصية كما يرى شلتز[٢٠] (Schoultz) جزءا مهما من ميادين علم النفس الحديث الا بعد أن نشر اولورت كتاب الشخصية .

تفسير سايكولوجي ، واكد لازاروس (Lazarous) ان اولورت هو عميد سايكوولوجية سمات الشخصية بلا منازع .

وتتجلى عبقرية اولبورت على مدى اكثر من أربعة عود من الزمان في العمل المتواصل المثمر حيث قدم العديد من الكتب والمؤلفات المتنوعة منها[٢١] :

١- اختبار السيطرة والخضوع مع أخيه فلويد عام ١٩٢٨ .

٢- الاشتراك في دراسة عن القيم مع فرنون (Vernon) وليندزي (Lindazy) عام ١٩٣١ .

٣- دراسات في الحركة التعبيرية عام ١٩٣٣ .

٤- كتاب الشخصية . تفسير سايكولوجي عام ١٩٣٧ .

٥- استخدام الوثائق الشخصية في العلم السايكولوجي عام ١٩٤٢ .

٦- كتاب الصيرورة، اعتبارات اساسية في سايكولوجية الشخصية عام ١٩٥٥ .

٧- كتاب الشخصية والمحيط الاجتماعي عام ١٩٦٠ .

٨- كتاب نمط ونمو الشخصية عام ١٩٦١ .

ومع أن المنهج الذي اعتمده اولبورت قائم على قاعدة اكاديمية لا تحليلية ، الا أنه يمكن أن نحد المنطلقات النظرية بالآتي[٢٢] :

١- الاصرار على تفرد الشخصية .

٢- التركيز على الدوافع الشعورية .

٣- التأكيد على أن دراسة الشخصية ينبغي أن تتم من خلال دراسة الاشخاص الاسوياء لا الاشخاص غير الاسوياء .

٤- الاعتما على مناهج البحث في ميدان علم النفس لا مناهج البحث في الميادين الاخرى لأنها مضللة في دراسة السلوك الانساني .

وإذا كانت السمات تعد حجر الزاوية في نظرية اولبورت ، فقد حدد مفهومها بأنها نظام عصبي نفسي خاص بالفرد الذي لديه القدرة على أن يصدر عددا من التنبيهات ويثير ويوجه اشكالاً ثابته من السلوك التكيفي والتعبيري .

لقد صنف اولبورت السمات[٢٣] (Traits) الى ثلاثة أنواع وهي :

١- السمات القلبية (Cardinal) :

وهي التي تتركز حول شخصية الفرد وتمس كل جانب من جوانب حياته وتسيطر عليه مثل السادية والمازوجية .

٢- السمات المركزية (Central) :

وهي التي تكون لها سيطرة أقل قياساً بالسمات القلبية مثل التملك والعدوان .

٣- السمات الثانوية(Secondary):

وهي سمات هامشية لا تكون مؤثرة ولكنها تظهر من فترة لأخرى مثل التفضيل .

وفيما يتعلق بعملية تطور الشخصية فقد ركز اولبورت على مفهوم الذات الذي اسماه بمصطلح البروبريوم (Proprium) حيث يتطور وفق

المراحل الآتية :

١- الذات الجسمية:

وهو أول جانب من البروبرويوم ويمثل بقدرة الطفل الرضيع على التميز بين أصابعه والشيء الذي يعبث به .

٢- الهوية النامية:

وتظهر خلال (١٨) شهرا من حياة الطفل حيث يبدأ برؤية نفسه كوحدة متميزة .

٣- احترام الذات:

وتظهر ما بين (٢-٣) سنة من عمر الطفل حيث يكون قادراً على انجاز بعض الاشياء دون مساعدة من احد .

٤- امتداد الذات:

وتكون ما بين (٤-٦) سنة من عمر الطفل حيث يتنامى وعيه بالناس والاشياء الاخرى .

٥- صورة الذات:

وتنمو ما بين (٤-٦) سنة أيضاً من عمر الطفل حي تتنامى لديه التوقعات المتعلقة للأدوار والطموحات المستقبلية .

٦- الذات العقلانية:

وتظهر ما بين (٦-١٢) سنة من عمر الطفل حيث تكون لديه قدرة عقلانية في حل المشكلات .

٧- الكفاح المناسب:

وهو الجانب النهائي من البرويرويوم حيث يبدأ من ١٢ سنة وعند ذلك سيكون للفرد نظرة واضحة نحو المستقبل وذلك من خلال التخطيط له .

رابعاً: كاتيل (Cattell):

لقد أثر في منطلقات كاتيل النظرية اتجاهين : أولهما احتكاكه المباشر أثناء العمل وفي مستهل دراسته لعلم النفس لسبيرمان (Spearman) وبيرت (Burt) من جهة ويمكدوكل (Mcdougal) من جهة أخرى، وثانيهما عمله في حقلين يمثلات قطبين أساسين في علم النفس هما حقل التجريب والبحث وحقل علم النفس الاكليتيكي .

كما يمكن استقراء منهج كاتيل في دراسة الشخصية من خلال تأكيده على استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية والتعريفات الاجرائية ، والاهتمام بالتحليل الكمي واستخدام التحليل العاملي .

ويعد مفهوم السمة من أكثر مفاهيم كاتيل اهمية ، فقد حددها بأنها تجمع لردود الافعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة بحيث تجعل هذه الاستجابات ترتبط تحت تشكيل واحد .

وقد قسم كاتيل السمات الى تفردية (Unique) وسمات مشتركة (Common) ولان السمات التفردية خاصة بالفرد فإنه لا يعيرها كثيراً من اهتمامه في البحث بل يؤكد على السمات المشتركة التي يتسم بها جيمع الاشخاص الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة .

كما صنف السمات الفردية والمشتركة الى سمات مصدرية (Source)

وسمات سطحية (Surface) وقد انصب اهتمامه على السمات المصدرية لأنها تعد اكثر ثباتاً وديمومة وتتحكم في الشخصية بمؤثرات بنائية وبيئية، اما بالنسبة للسمات السطحية فاعتبرها سمات غير ثابته نسبياً ولهذا يجدها أقل أهمية في فهم الشخصية وتظهر نتيجة لتفاعل السمات المصدرية .

ولقد توصل كاتيل الى عدد السمات بعد استخدام التحليل العاملي الى (١٦) سمة أساسية مصدرية سماها بالعوامل الستة عشر للشخصية .

واذا كانت بيانات كاتيل قد جاءت من خلال استخدام الملاحظة والاختبارات والمقاييس والتحليل العاملي فإن الطريقة التي افترضها تشير الى استخدام الطريقة الاستقرائية (Inductive) والطريقة الاستنباطية (deductive) لأنهما ضروريتان في بحوث الشخصية من جهة، ولأن معظم علماء النفس يكتفون عادة بواحدة منهما فقط .

خامساً: كيلي (Kelly):

يعد مفهوم البنى[٢٤]، في الشخصية حجر الزاوية في نظرية كيلي وهو يعني الطريقة التي يستخدمها الانسان في النظر الى عالمه وتصنيفه للأحداث والخبرات .

واذا كانت هذه البنى ثنائية القطب وعلى بعد مستمر، فإن الناس يختلفون في محتواها وطرق التعبير عنها وفي عدد البنى المتوفر لديهم، وفي انفتاحهم للتعبير في أنظمتها، ولكي نفهمهم علينا أن نفهم الطريقة التي بموجبها يبنون عالمهم وينظرون للآخرين من خلالها .

ولقد اعتقد كيلي بأن الناس يعملون بنفس الطريقة التي يعمل بها

العلماء والباحثون من حيث أنهم جميعاً يضعون الفروض والنظريات ويختبرونها وانهم معينون بالتنوء والسيطرة على الاحداث في حياتهم، فضلاً عن أنهم قادرون على العمل بأسلوب عقلاني .

وإذا كانت المسلمة الاساسية التي وضعها كيلي في نظريته تتمثل في أن العمليات النفسية التي يقوم بها الشخص توجه بالطرق او السبل التي يتوقع فيها الشخص حدوث الاحداث ، فقد اشتق كيلي من هذه المسلمات عدداً من النتائج منها .

١ - ان الشخص يتوقع الاحداث من خلال اعادتها او تفسير تكرارها .

٢- ان الناس يختلف بعضهم عن بعض وذلك لأنهم يمتلكون خبرات وسائل مختلفة في توقع الاحداث .

٣- ان كل شخص يطور نظامه البنائي بما يناسب رغباته في توقع الاحداث .

٤- ان الناس يميلون الى اختبار البديل الذي يجعلهم يتوقعون الاحداث بشكل أفضل .

٥- ان الانسان طالما يتعرض لخبرات جديدة ، فإن طبيعة البنى لديه لا تبقى ثابتة ومهما يكن من أمر فقد كانت اساليب البحث عند كيلي تتمثل في المقابلة واختبار تمثيل الادوار لتأكيد عقلانية الانسان بدلاً من التأكيد على انفعاليته ودوافعه الغريزة .

مصادر الفصل التاسع

1- Allport, G.W "Pattern and growth in Personality", Holt Rinehart and Winston, 1961.

٢- هول، ك، ولندزي، بغ: "نظريات الشخصية" ترجمة احمد مزايع واخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

٣- موسى، عبد الله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس" القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٢.

٤- الشماع، نعيمة، "الشخصية- النظرية- التقيم، مناهج البحث" بغداد، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨١.

٥- منصور، طلعت، وآخرون، "أسس علم النفس العام" القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤.

٦- منصور طلعت وآخرون، نفس المصدر السابق.

٧- داود، عزيز حنا والعبيد، ناظم هاشم، علم نفس الشخصية، بغداد مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠.

٨- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الامير عبود، الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، بغداد، ١٩٩٠.

٩- جلال، سعد "المرجع في علم النفس"، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٢.

١٠- الكبيسي، وهيب مجيد، الاسلوب المعرفي (التصلب- المرونة) وعلاقته بحل المشكلات، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٩، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

١١- داود، عزيز حنا والعبيدي، ناظم هاشم، مصدر سابق.

12- Kelly, G.A: "The Psychology of Personal Construction New York, norton Company, 1955.

13- Pervin, L., "A Personality: Theory. assessment and research", New York, Wiley, 1980.

١٤- شلتز، دوان، "نظريات الشخصية" ترجمة حمد ولي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣.

١٥- صالح، قاسم حسين، "الانسان من هو"، بغداد، مطبعة التعليم العالي ١٩٨٧.

١٦- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٢.

١٧- جلال، سعد، "القياس النفسي القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

١٨- الحفني، عبد المنعم "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي" القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٨.

١٩- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، مصدر سابق.

٢٠- العيسى، عبد الوهاب، دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والانطواء مع أثر بعض المتغيرات الاخرى لدى مجموعة من طلبة جامعة بغداد بغداد، جامعة بغداد، ١٩٦٨ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٢١- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الامير عبود، الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، بغداد، ١٩٩٢.

٢٢- هول، لك، ولندزي، بع، "نظريات الشخصية"، ترجمة مزيع أحمد مزيع واخرون القاهرة، دار الشايع للنشر، ط٢، ١٩٧٨.

٢٣- شلتز، دوان، نظريات الشخصية، مصدر سابق.

٢٤- غنيم، سيد محمد، "سيكولوجية الشخصية، محدداتها -قياسها- نظرياتها القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣ .

٢٥- هول، ك، ولندزي، نظريات الشخصية، مصدر سابق .

٢٦- لازاروس، س، ر، "الشخصية، ترجمة سيد محمد غنيم، بيروت، مطابع الشروق، ١٩٨٠ .

٢٧- شلتر، دوان، نظريات الشخصية، مصدر سابق .

28- Cattell, R. "Personality a Systamatic theoretical and factual study". New York, Mc Grow- Hill, 1950.

٢٩- الشماع، نعيمة، "الشخصية، النظرية، التقييم، مناهج البحث"، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

30- Kelly, G.A. "The Psychology of Personal Constructs New York, and Comapany, 1955.

الفصل العاشر

التوافق والصحة النفسية

Adjustment and Mental Health

الفصل العاشر

التوافق والصحة النفسية

Adjustment and Mental Health

القسم الاول: التوافقAdjustmetn وانواعه ومؤشراته:

تحديد المصطلحات التوافق النفسي : عرف التوافق النفسي عدة تعريفات منها :

١- **تعريف لندكرين[1] Lindgren وأخرون.**

تلك العملية التي يقوم الشخص من خلالها بتعديل البيئة المحيطة به .

٢- **تعريف جابلن[2] Ghaplin**

علاقة انسجام الشخص مع البيئة المادية والاجتماعية .

٣- **تعريف ايزنك[3]Eysenk**

الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبة بالنسبة للبيئة التي تحقق له الاشباع الكامل .

٤- **تعريف زهران[4]:** عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته .

٥- **تعريف داود[5]:** سعى الانسان لتنظيم حياته وحل صراعات ومواجهة

مشكلاته من إشباعات واحباطات وصولاً الى الصحة النفسية .

وهذا لا بد من التنويه الى هناك خلط بين[٦] التوافقAdujustment الخاص بالإنسان وبين التكيفAdaptation الذي يعني المواءمة للإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة المادية التي يعيشون فيها ، وتتجلى الفروق بين التكيف والتوافق بالآتي :

١- أن التكيف اشمل من التوافق لأنه يشمل كما أشرنا انفاً الانسان والحيوان والنبات في علاقتها مع البيئة ، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الانسان والاخرين .

٢- ان التكيف يتضمن المسايرة للظروف وينكر دور الانسان في تغييرها ، وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس .

٣- ان التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الافضل وهو بهذه الروحية اساس لتطور البشرية بما يمتلك الانسان من قدرات مبدعة .

٤- ان التوافق النفسي حصيلة لجهود الانسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للإنطلاق نحو المستقبل .

٥- ان التوافق النفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الانسان والثقافة والزمان والمكان .

هذا بالنسبة الى تحديد مفهوم التوافق النفسي أما بالنسبة الى الرؤى[٧] النظرية التي تناولته فيمكن استعراض بعضها بإيجاز وكالآتي :

١- فرويد Freud يرى فرويد أن الشخص المتوافق هو من تعمل اجهزته النفسية الثلاث (id, Ego, Super Ego) بانسجام وأن تكون الانا قوية .

٢- ادلر Adler يرى ادلر أن الشعور بالنقص يقود الى عدم التوافق أو ان الكفاح من أجل التفوق يقود الى التوافق .

٣- ماسلو Maslow أوضح ماسلو بأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع اشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولولياتها .

٤- هورناي Horney اوضحت هورناي بأن التوافق وعدم التوافق يرجعان الى عملية التنشئة الاجتماعية والى علاقة الشخص بذاته والتي تعد أساساً للصحة النفسية .

٧/ **مؤشرات التوافق:** يمكن أن نحدد بعض المؤشرات[٨] التي تشير الى التوافق وكالآتي :

١- ان تكون نظرة الانسان الى الحياة نظرة واقعية .

٢- ان تكون طموحات الشخص بمستوى امكاناته .

٣- الاحساس باشباع الحاجات النفسية للشخص .

٤- ان تتوافر لدى الشخص مجموعة من السمات الشخصية من أهمها : الثبات الانفعالي واتساع الافق والتفكير العلمي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة ، وأن يكون مفهومة عن ذاته متطابقاً مع واقعه أو كما يدركه الاخرون عنه .

٥- ان تتوافر لدى الشخص مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية الايجابية التي تبني المجتمع كاحترام العمل واداء الواجب واحترام الزمن وتقديرات التراث . . . الخ .

٦- ان تتوافر لدى الشخص مجموعة من القيم او نسق من القيم الانسانية مثل حب الناس والتعاطف والايثار والرحمة والامانة . . . الخ .

القسم الثاني: الصحة النفسية Mental Health

تحديد مصطلح الصحة النفسية.

عرف كلاين[٩] Klein الصحة النفسية بأنها العلم الذي يحاول مساعدة الناس على مواجهة مشكلاتهم وحلها بطريقة صحيحة وتقبلها إذا ما صعب التخلص منها . وعرفتها منظمة الصحة العالمية[١٠] عام ١٩٧٠ بأنها حالة من الراحةالجسمية والنفسية والاجتماعية وليس مجرد عدم وجود مرض .

وعرفها فهمي[١١] بأنها علم التوافق النفسي الذي يهدف الى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الاخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية .

وإذا كانت الصحة النفسية في نظر العديد من علماء النفس تعني علم التوافق فقد بين تندال[١٢] Teandall العلاقة بين التوافق والصحة النفسية بالآتي :

١- تكامل شخص الفرد

٢- التوافق مع المطالب الاجتماعية .

٣- قبول الواقع وتحمل مشاقه .

٤- زيادة النضج .

٥- عدم التهور من خلال الاستجابات الانفعالية .

اهمية الصحة النفسية.

يعد ظهور فرويد[١٣] حداً فاصلاً في مجال تطور الصحة النفسية ، فقد

أكد على أن كل أنواع العصاب سببها اضطرابات الوظيفة الجنسية وركز على عقدتين هما عقدة اوديب وعقدة الكترا ، واستخدم في العلاج النفسي التدعي الحر والاعياء وتحليل الاحلام .

كما كانت مساهمات تلامذته واضحة في مجال الصحة النفسية ، فقد ركز ادلر Adler على الصراعات النفسية والمؤثرات الثقافية والاجتماعية ، وأهتم بعلاج عقدة النقص واسلوب الحياة ، واهتمت هورناي Horney بالاتجاهات العصابية واهمية تكوين علاقات اجتماعية ايجابية في العلاج واعتباره اعادة تربية وتعلم .

وقد نشطت في هذا المجال حركة القياس النفسي ومن اقطابها بينيه Binet وكاتيل Cattell والمدرسة السلوكية ومن أقطابها وطسن وسكنر .

وفي الوقت الحاضر فقد تطورت اساليب العلاج النفسي واصبح معروفاً منها على سبيل المثال العلاج السلوكي والعلاج المتمركز حول المراجع لروجرز Rogers والعلاج بالعمل وباللعب والعلاج الاجتماعي .

كما ظهرت العديد من الدوريات في مجال الصحة النفسية ومنها :

١- مجلة الصحة النفسية .

٢- مجلة علم النفس الاكلينكي .

٣- مجلة علم النفس غير العادي .

أما في مجال الدراسات والبحوث العلمية[١٤] فقد تعددت وتنوعت ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اشارت احداها الى أن معدل الاصابة النفسية في الولايات المتحدة الامريكية هو (٤ ,٩٣) لكل الف شخص ، وأوضحت دراسة أخرى ان الاناث اكثر معاناة من الذكور خاصة في ظهور الاضطرابات العصابية ، كما وجد أن الطبقات الدنيا في المجتمع هي اكثر الطبقات التي تظهر عليها الاعراض العصابية .

ومن الجدير بالذكر أن الحاجة للصحة النفسية في الوقت الحاضر أصبح ضرورة وذلك لأن الانسان يعيش تطورات علمية انفجارية تفرض عليه أن يواكبها وأن يعدل من سلوكه ، وكل ذلك سيفرض عليه معاناة وقلق لا يعرف حدوده ومداه لأنه كما يقال أن انسان هذا العصر يعيش في عصر سمي بعصر القلق .

معايير السواء والشذوذ: هناك معايير مختلفة للفصل بين السواء والشذوذ ومن هذه المعايير :

١- **المعيار الاحصائي:** ويتمثل في أن الشخص السوي هو الذي يقع في المتوسط حسب المنحنى الاعدالي والشخص الشاذ هو الذي يقع خارج ذلك المتوسط .

٢- **المعيار المثالي:** ويتمثل في أن الشخص السوي هو الشخص المثالي الكامل أو ما يقرب منه ، والشخص غير السوي هو الذي لا يقع ضمن ذلك .

٣- **المعيار الاجتماعي:** ويتمثل في أن الشخص السوي هو الذي يجاري قيم المجتمع وتقاليده، وأعرافه، بينما الشخص غير السوي هو الذي يكون عكساً من ذلك.

٤- **المعيار الطبي:** ويتمثل في أن الشخص السوي الذي يخلو من أعراض مرضية مثل المخاوف المرضية والافكار المتسلطة والذهان والانحرافات الجنسية، أما الشخص غير السوي فهو الذي تظهر عليه إحدى هذه الامراض أو بعضها.

٥- **المعيار النفسي:** ويتمثل في أن الشخص السوي هو الشخص المتوافق مع نفسه ومجتمعه، بينما الشخص غير السوي هو الذي يكون عكسياً من ذلك.

وبعد أن تم استعراض هذه المعايير فإن الاتجاه الحديث في علم النفس يؤكد على أنه لا يمكن فهم حالة السواء إلا على أرضية من السواء وذلك لأن السواء وعدم السواء قطبين لبعد واحد متصل ومستمر.

القلق ومسبباته:

نال القلق[١٥] اهتمام العديد من مدارس علم النفس وعلمائها، ولعل من أبرزهم في التحليل النفسي فرويد Freud وتلامذته هورناي Horney وسوليفان Sullivan ومن بعض اهتمامات علماء المدرسة السلوكية كدولارد وميلر Dollard and Miller ومن بعض اهتمامات علماء المدرسة المعرفية مثل كيلي Kelley ومن بعض اهتمام علماء المدرسة الانسانية مثل روجرز Rogers وفروم Fromm.

ولقد اختلف علماء النفس في النظرة الى منشأ القلق وتطوره تبعاً لاختلاف منطلقاتهم النظرية، فقد اعتبر من بعض علماء المدرسة السلوكية أنه من الاصل متصل بالخوف عن طريق ربط عمليات متعاقبة، ويظل الشعور به مع غموض مصدره مساوياً للقلق، واوضح فرويد Freud ان القلق يتأتي من كبت التجارب النفسية الفاشلة في فترة الطفولة لتعارضها مع قيود المجتمع وقد صنف القلق الى ثلاثة انواع: الاول قلق موضوعي وهو الخوف من أخطار محسوسة كالخوف من النار والزلازل والثاني قلق عصابي ويتمثل في الصراع بين الهو والانا، والثالث قلق اخلاقي ويتمثل في الصراع بين الهو والانا العلي، واشار ماننجر Menninger الى أن القلق هو نتيجة لتعارض قوتين مختلفتين بين الحاجات الداخلية وبين المقاييس الاجتماعية.

وإذا كان القلق Anxiety هو خوف من شيء مجهول متوقع وتظهر اعراضه في زيادة نبضات القلب وسرعة التنفس وجفاف الفم، فإن الدراسات العلمية قد اوضحت ارتباطه بعدد من المتغيرات حيث اوضحت دراسة برادي[١٦] brady الى وجود علاقة وثيقة بين القلق وبين الامراض العضوية المختلفة واوضحت دراسات اخرى عن علاقة القلق بالكآبة واضطراب النوم والارق عند الانسان واظهرت دراسة فيلبس ارتباط القلق بالشعور بالذنب، هذا فضلاً عن تأثيراته على العمليات العقلية العليا وضعف التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.

ولقد حددت ادبيات علم النفس مصادر القلق عند الصغار وعند الكبار فهي عند الصغار تتمثل في فراق الطفل عن والديه والحرمان والغيرة والفشل في العلاقات التهديد بالإيذاء، أما عند الكبار فتحدد مصادر القلق

بالظروف التي تهدد سلامة الشخص وسلامة افراد عائلته، وشعوره بالنقص وتحمله مسؤوليات اكبر من طاقاته وامكاناته، والشعور بالعزلة والاغتراب النفسي.

العدوان Aggression

يعد العدوان احدى المشكلات الاساسية التي يعاني منها الانسان ويتمثل في ايذاء الغير عن طريق اللفظ أو العنف الجسمي.

ولقد اختلف العلماء في تفسير ظاهرة العدوان على وفق منطلقاتهم النظرية ومن هذه النظريات:

١- نظرية المجرم بالولادة: لوبروزو Lobroso

لقد وضع لمبروز ونظرته التي تؤكد على المجرم بالولادة من خلال دراساته والتي افترض فيها أن المجرم يحتفظ بخصائصه الجسمية والنفسية عن طريق الوراثة التي جعلته لا يستوعب قوانين ونظم مجتمعة بل ينساق وراء دوافع شرسه وشريرة، ان الدراسات العلمية الحديثة اثبتت عدم صحة هذه النظرية.

٢- نظرية غريزة العدوان عند فرويد Freud

افترض فريد وجود عريزتين رئيستين عند الانسان هما غريزة الجنس وغريزة العدوان، ولذلك اعتبر عدوان الانسان على نفسه وغيره تصريفاً طبيعياً لطاقة العدوان الداخلية لديه، بيد أن الدراسات الحديثة هي الاخرى قد فندت نظرية فرويد في هذا الخصوص.

٣- نظرية الاحباط العدواني لدولارد Dollard وزملائه:

أوضحت هذه النظرية بأن العدوان ينتج من الاحباط دائماً وأنه استجابة فطرية له، وقد تم وفق هذه النظرية من قبل العديد من علماء النفس لأن العدوان سلوك معقد لا يكفي تفسيره بالاحباط من جهة ولأن الانسان قد يعتدي بدون احباط.

٤- نظرية الاشتراط الاجرائي لسكنر:

ترى هذه النظرية أن الانسان عندما يتورط في العدوان لأول مرة بالصدفة إذا عوقب عليه كف عن العدوان وإذا كوفيء كان اميل الى تكراره في المواقف المماثلة.

٥- نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا[١١] Bandura

ترى هذه النظرية أن الاطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسهم واصدقائهم وفي أفلام التلفاز والسينما وفي القصص التي يقرأونها حيث يحصلون إما على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها، أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على أنفسهم أو على غيرهم.

٦- نظرية سمة العدوان:

افترض العديد من علماء سمات الشخصية ومنهم كيلفورد ان العدوان سمة من سمات الشخصية موجودة عند الناس بدرجات متفاوته ويمكن قياس بمقاييس العدوان.

مشكلات الشباب والمراهقين

اختلف علماء النفس[٢٠] في النظرة الى ظاهرة النمو ومشكلاتها تبعاً لاختلافاتهم النظرية ووظيفة الاطر التي يؤمنون بها، فنجد اتجاه جيزل Gesell ذلك الاتجاه البايلوجي الانتقائي الذي يؤكد على النضج وتحديد خصائص النمو وانماطه سنة بعد سنة، بينما نجد اتجاه فرويد (Freud) في النمو يؤكد على الخبرات الاولى في حياة الطفل بتفاعله مع أفراد اسرته والمجتمع الخارجي، وأن كثيراً من خبرات الطفولة تكتب وتظل تعمل في اللاشعور وتؤثر في السلوك، وأن أهم ما تكبت هو الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية، وكذلك نجد اتجاه اريكسون(Erikson) ولو أنه في الأساس اتجاهاً فرويدياً إلا أنه يعطي الاهمية للعامل الثقافي للنمو ويتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية، بينما أكد بياجيه(Piaget) على الطريقة التي يتعامل معها الاطفال والمراهقون في تناول الاشياء والمنطق الذي يستخدمونه في معالجة المشكلات أما اتجاه هافجرست (Havighurst) فيفد اتجاهاً ثقافياً يقوم على واقع الثقافة الناتج من تفاعل القوى البايلوجية والنفسية والبيئة وصولاً الى العمليات الارتقائية التي تنشأ من ثلاثة عوامل تعمل معاً هي النضج الجسمي، والضغوط الاجتماعية وشخصية الفرد وذاته.

لقد أوضح هافجرست (Havighurst) أن لكل مرحلة من مراحل النمو عملياتها الارتقائية التي يفرضها المجتمع في كل مرحلة بعينها ويتوقف على تحقيق اشباع الحاجات الفردية وتوافق الفرد مع مجتمعه، هذا فضلاً عن ان توافق الشخص لا يقاس بمدى خلوه من المشكلات ولكنه

يقاس بقدرته على مواجهة هذه المشكلات وحلها حلولاً ايجابية تساعد علي توافقه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

أولاً- مشكلات المراهقين:

على الرغم من تعدد النظريات العلمية التي تناولت مرحلة المراهقة التي تقابل مرحلة الثانوية في العراق الا أن الذي يعنينا هي مشكلات المراهقين والتي يمكن الاشارة اليها كما حددتها النظريات والدراسات العلمية وكما يأتي:

١- **مشكلات نفسية:** وتتمثل في الحساسية والصراعات النفسية، وضعف التوافق النفسي وحدة الانفعالات والعواطف الجياشة والقلق والخوف والخجل والانطواء وسرعة التأثر والاحلام المزعجة والنسيان والغيرة والكآبة.

٢- **مشكلات صحية:** وتتمثل في قلة النوم والصراع وفقدان الشهية، واضطرابات في المعدة، وظهور حب الشباب.

٣- **مشكلات مدرسية:** وتتمثل في صعوبة بعض المواد الدراسية وتوتر العلاقات مع بعض المدرسين، وضعف تركيز الانتباه في الدراسة وضعف الميل الى القراءة وصعوبة الحصول على درجات عالية والخوف من الرسوب.

٤- **مشكلات اسرية:** وتتمثل في تفضيل الوالدين احد الاخوة ووفاة أحد الوالدين والتدخل في امور المراهق ومحاسبته.

٥- **مشكلات اقتصادية:** وتتمثل في قلة الحصول على الملابس الجديدة

وضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، وقلة المصروف اليومي.

٦- **مشكلات اجتماعية:** وتتمثل في كثرة أوقات الفراغ والثورة على الاخرين لاتفه الاسباب واختيار الاصدقاء والارتباك عند مقابلة الاخرين. والعلاقات مع الجنس الاخر والتعرض الى الضغوط الاجتماعية.

ثانياً: مشكلات الشباب(×):

على الرغم من أن هذه المرحلة تقابل المرحلة الجامعية في العراق التي تتميز باكتساب كلا الجنسين قواماً معيناً وشكلاً وصوتاً متميزاً، وكذلك تقدير الشباب للقيام والنزعة الاستقلالية الا أنه يمكن أن تصنف مشكلات الشباب في هذه المرحلة وكما يأتي:

١- **مشكلات الحياة الجامعية:** وتتمثل في توتر العلاقة بين الطلبة وبعض الاساتذة وبخاصة في الكليات العلمية، وضعف اهتمام بعض المدرسين بطرائق التدريس والغيابات وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي وصعوبة بعض المناهج الدراسية وطول اليوم الدراسي وضعف الارشاد النفسي في الجامعة، وقلة السفرات العلمية والاجتماعية في الكلية. وضعف الطالب في مجال البحث العلمي، والانحياز الى الجنس الاخر والامتحانات الفجائية.

٢- **مشكلات نفسية:** وتتمثل في قلق الطالب ومخاوفه وخجلة وتشتت الانتباه في المحاضرة وضعف الرغبة في التخصص والخوف من المستقبل وضعف الدافعية الى التعلم وقلة اهتمام الجنس الاخر

بالطالب، واحياناً الاغترابAlienation .

٣- **مشكلات اقتصادية:** وتتمثل في انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، وقلة المصروف اليومي وارتفاع تكاليف الزواج. وصعوبة الحصول على ملابس تليق بالطالب الجامعي ومشكلات السكن.

٤- **مشكلات اجتماعية:** وتتمثل في صعوبة اكتساب الاصدقاء وقلة النشاطات الاجتماعية وقلة النوادي الترفيهية التي يوفرها المجتمع. وصعوبة المواصلات.

مصادر الفصل العاشر:

1- Lingren, H. and others: "Psychology, New York, (2nd ed.), John Wiely and Sons, 1966.

2- Chaplin, J.P. "Dictionary of Psychology", New York, Dell Publishing Company, 1971.

3- Eysenck, K.E.: "Encyclopedia of Psychology "London, Search-Press (Vol.1), 1972.

٤- زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤.

٥- السوادني، يحي محمد سلطان: "قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٠، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٦- داود، عزيز حنا: الصحة النفسية والتوافق، بغداد، وزارة التربية، ١٩٨٨.

٧- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الامير عبود "الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، بغداد، ١٩٩٠.

٨- داود، عزيز حنا: الصحة النفسية والتوافق. مصدر سابق.

٩- جلال، سعد، "المرجع في علم النفس"، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

١٠- زهران، حامد عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج، مصدر سابق.

١١- فهمي، مصطفى: "الصحة النفسية، دراسة في سايكولوجية التكيف" القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٦.

١٢- عوض، عباس محمود: "الموجز في الصحة النفسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٧.

١٣- كمال، علي: "النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، بيروت، الدار الشرقية للطباعة والنشر، ١٩٧٠.

١٤- الهيتي، خلف نصار، وحسين، عامر عباس: الصحة النفسية لعينة من طلبة الجامعات العراقية مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٩.

١٥- كمال، علي: النفس. مصدر سابق.

١٦- ياسين، عطوف محمود: "دراسات سايكولوجية: بيروت، مؤسسة نوفل،

. ١٩٨١

١٧- النواب، ناجي محمود: "بناء مقياس للقلق العصابي لدى طلبة الجامعة، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩١ (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٨- مرسي، كمال: سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثاني المجلد (١٣)، ١٩٨٥ .

١٩- الشماع، نعيمه: الشخصية النظرية، التقييم، مناهج البحث، بغداد جامعة بغداد، ١٩٨١ .

٢٠- جلال، سعب "الطفولة والمراهقة"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥ .

21- Hurlock, E.B: "Adolescent Development New York, McGraw-Hill, (3rd ed), 1967.

٢٢- الرحين، احمد حسن، وآخرون: "مشكلات المراهقة في المرحلة المتوسطة، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٦٧ .

٢٣- الزوبجي، عبدالجليل، واسكندر نجيب "مشكلات طلبة الصف السادس الثانوي في محافظات بغداد والبصرة ونينوى"، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٧٢ .

٢٤- البسام، عبدالعزيز، المراهقة، بغداد، مطبعة السجل، ١٩٦٢ .

٢٥- حجازي هزت: "الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها الكويت، عالم المعرفة، ١٩٧٨ .

٢٦- الفخري، سالمة داود، وآخرون: سايكلوجية الطفولة والمراهقة، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢ .

٢٧- الكبيسي، وهيب مجيد: علاقة بعض المتغيرات بمشكلات الطلبة الجامعيين بغداد، ١٩٨٥ .

٢٨- باقي، صباح: "مشكلات الطلاب والطالبات في كليات جامعة بغداد وعلاقاتها ببعض سمات شخصياتهم" بغداد، جامعة بغداد، ١٩٦٨ . (رسالة ماجستير غير منشورة).

٢٩- نجاتي، محمد عثمان: "اتجاهات الشباب ومشكلاتهم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢ .

٣٠- الكبيسي، وهيب مجيد: والشمسي، عبد الامير: الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٢ .

ملحق (١)
قائمة بأسماء الاعلام الذين وردوا في الكتاب

ملحق (٢)
قائمة بالمصطلحات العلمية الواردة في الكتاب

ت	المصطلح الاجنبي	معناه
1	Ability	قدرة
2	Adaptation	تكيف
3	Adjustment	توافق
4	Adolescence	مراهقة
5	Adult	راشد
6	Aggression	عدوان
7	Alienation	اغتراب
8	Anxiety	قلق
9	Alternative hypothes	فرضية بديلة
10	Aspiration Level	مستوى الطموح
11	Attention	انتباه
12	Attitude	اتجاه
13	Behaviour	سلوك
14	Belief	معتقد
15	Childhood	طفولة
16	Client	مراجع
17	Cognitive	معرفي
18	Conflict	صراع
19	Content analysis	تحليل محتوى

20	Control	تحكم
21	Control group	المجموعة الضابطة
22	Convergent thinking	تفكير تقاربي
23	Correlation Studies	دراسات ارتباطية
24	Counseling	ارشاد نفسي
25	Cousal Comparative Study	الدراسة المقارنة للأسباب
26	Creative thinking	التفكير المبدع
27	Critical thinking	التفكير الناقد
28	Culture	ثقافة
29	Death Instinct	غريزة الموت
30	Deductive	استنباط
31	Dependent Variable	متغير تابع
32	Depression	كآبة
33	Description	وصف
34	Development	تطور
35	Discrimination	تميز
36	Divergent thinking	تفكير تباعدي
37	Ego	الانا
38	Emotion	انفعال
40	Experimental design	تصميم تجريبي
40	Experimental group	مجموعة تجريبية
41	Explanation	تفسير
42	Environment	بيئة

43	Factor analysis	التحليل العاملي
44	Filter	مصفاة
45	Flexibility	مرونة
46	General Psychology	علم النفس العام
47	Gestalt Psychology	علم نفس الكشتطالت
48	Growth Studies	دراسات النمو
49	Habit	عادة
50	Hypothesis	فرضية
51	Independent Variable	متغير مستقل
52	Individual psychology	علم النفس الفردي
53	Inductive	استقراء
54	Instruction	تدريس
55	Instinct	غريزة
56	Item	فقرة
57	Intelligence	ذكاء
58	Interest	ميل
59	Interval Measurement	قياس فاصل
60	Interview	مقابلة
61	James, W. theory	نظرية وليم جيمس
62	Job analysis	تحليل العمل
63	Knowledge	معرفة
64	Language	لغة
65	Learning	تعلم

66	Level of Measurement	مستوى القياس
67	Measurement	مقياس
68	Memory	ذاكرة
69	Mental Health	الصحة النفسية
70	Method	طريقة
71	Motivation	الدافعية
72	Need	حاجة
73	Nominal Measurement	مقياس اسمي
74	Normal Curve	المنحنى الجرسي
75	Norm	معيار
76	Null Hypothesis	فرضية صفرية
77	Objectivity	الموضوعية
78	Obsevation	ملاحظة
79	Operational definition	التعريف الاجرائي
80	Opinion	رأي
81	Ordinal Measurement	قياس رتبي
82	Organism	كائن حي
83	pattern	نمط
84	Perception	إدراك
85	perconality	الشخصية
86	preiction	تنبؤ
87	Psycho analysis	التحليل النفسي
88	Quantity	كمية

89	Quality	نوعية
90	Questionnaire	استبيان
91	Random	عشوائية
92	Reliability	ثبات
93	Response	استجابة
94	Ratio Measurement	مقياس نسبي
95	Rigidity	تصلب
96	Role	دور
97	Sample	عينة
98	Satisfaction	اشباع
99	Science	علم
100	Scientific-	الاتجاه العلمي
101	attitude	
102	Self Teaching	التعليم الذاتي
103	Self actualization	تحقيق الذات
104	Situation	موقف
105	Standardization	تقنين
106	Stimulus	مثير
107	Style of life	اسلوب الحياة
108	Super ego	الانا العليا
109	Survey Studies	دراسة مسحية
110	Test	اختبار
111	Tension	توتر

112	Theory	نظرية
113	Theme	الفكرة
114	Therapy	علاج
115	Thinking	تفكير
114	Trait	سمة
115	Type	نمط
116	Validity	صدق
117	Unique	متفرد

مصادر الكتاب

مصادر الكتاب

١- ابراهيم، نجيب اسكندر: "الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل: قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، اعداد لويس كامل مليكة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

٢- أبو العلاء، محمد، وعلي، محمد: "مبادىء الاحصاء وتصميم التجارب" القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.

٣- احمد، سافره سعدون: "الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٣، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٤- اسماعيل، علي فهمي: "مدخل الى علم النفس" الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

٥- اسماعيل، محمد عماد الدين، وآخرون: "كيف نرى أطفالنا، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٤.

٦- بلقر، صباح: "مشكلات الطلاب والطالبات في كليات جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٦٨ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٧- البسام، عبد العزيز "المراهقة"، بغداد، مطبعة السجل، ١٩٦٢.

٨- بلقيس، احمد، ومرعي، توفيق: "الميسر في علم النفس التربوي"، عمان دار الفرقان، ١٩٨٣.

٩- البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي: "الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس"، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمانية، ١٩٧٧.

١٠- تريفرز: "علم النفس التربوي، ترجمة موفق الحمداني وحمد دلي الكربولي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

١١- التميمي، عبد الجليل مرتضى مصطفى : اتجاهات الطلبة الجامعيين وتصوراتهم لاتجاهات ابائهم نحو المساواة بين الجنسين" بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

١٢- ثورندايك، وهليجن، إ: "القياس والتقويم في علم النفس والتربية" ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، عمان، مركز الكتب الاردني ١٩٨٩.

١٣- جابر عبد الحميد: الذكاء ومقاييسه، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢.

١٤- جابر، عبد الحميد جابر، "علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

١٥- الجبوري، كاظم جبر: "اثر التناشز الادراكي على تغيير اتجاهات الطلبة نحو الاخرين على وفق اساليب المعاملة الوالدية، بغداد الجامعة المستنصرية، ١٩٩١. (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٦- جلال، سعد "المرجع في علم النفس"، القاهرة، دار المعارف بمصر ط٢، ١٩٦٢.

١٧- جلال، سعد: "الطفولة والمراهقة"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

١٩- الجنابي، فاضل زامل "التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية" بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٢ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٢٠- حجازي، عزت: "الشباب العربي والمشكلات التي يواجهونها، الكويت عالم المعرفة، ١٩٧٨.

٢١- الحفني، عبد المنعم: "موسوعة علم النفس والتحليل النفس" القاهرة مكتبة مدولي، ١٩٧٨.

٢٢- الحمداني، موفق: "محاضرات في طرق البحث العلمي" بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٤.

٢٣- الحمداني، موفق، وآخران: "قرادات في نظريات التعلم" بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

٢٤- خلف، طاهرة عيسى: "بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسطة في العراق، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٧ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٢٥- دافيدوف، لندا: "مدخل علم النفس" ترجمة سيد طواب وآخرون، القاهرة، دار مايكروهيل، ١٩٨٠.

٢٦- داود، عزيز حنا: "محاضرات في علم النفس المدرسي، بغداد كلية التربية، ١٩٨٧.

٢٧- داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، انور حسين: "مناهج البحث في التربية بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

٢٨- داود، عزيز حنا، والعبيدي، ناظم هاشم: "علم نفس الشخصية، بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.

٢٩- داود، عزيز حنا: "العقول المبدعة والعقول الحافظة" جريدة الجامعة" بغداد، ١٩٨٩.

٣٠- داود، عزيز حنا: "قراءات نفسية وتربوية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٥.

٣١- داود، عزيز حنا: "الصحة النفسية والتوافق"، بغداد، وزارة التربية، ١٩٨٨.

٣٢- راجح، احمد عزت: "اصول علم النفس"، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩.

٣٣- الرحيم، احمد حسن، وآخرون: "مشكلات المراهقة في المرحلة المتوسطة" بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٦٧.

٣٤- رشوان، حسين عبد الحميد: "العلم والبحث العلمي"، القاهرة، ١٩٧٤.

٣٥- روتر، حوليان "علم النفس الاكلنيكي" ترجمة عطية محمود هنا، القاهرة دار

الشروق، ١٩٨٩ .

٣٦- زهران حامد عبد السلام: "الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة عالم الكتب، ١٩٧٤ .

٣٧- الزوبعي، عبد الجليل، والغنام، محمد أحمد: "مناهج البحث في التربية" بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

٣٨- الزوبعي، عبد الجليل، وآخرون: "الاختبارات والمقاييس النفسية" الموصل دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠ .

٣٩- الزوبعي، عبد الجليل، واسكندر، نجيب "مشكلات الطلبة في الصف السادس الثانوي في محافظات بغداد والبصرة ونينوى"، بغداد، مطبعة الحكوم، ١٩٧٢ .

٤٠- السعدي، قيس مغشغش: "فاعلية التعليم الذاتي في تطوير كفايات التدريس لتدريس المعاهد الفنية"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٩ (رسال دكتوراه غير منشورة).

٤١- السوداني، يحيى محمد سلطان: "قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة" بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٠ رسالة دكتوراه غير منشورة).

٤٢- السيد، فؤاد البهي: "علم النفسي الاحصائي وقياس العقل البشري" القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٧١ .

٤٣- السيد، فؤاد البهي: "الاسس النفسية للنهوض بالطفولة الى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٤١، ١٩٧٥ .

٤٤- السيد، فؤاد البهي: "الذكاء"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٢ .

٤٥- السيد، فؤاد البهي: "علم النفس الاجتماعي"، القاهرة، دار الفكر العربي ط٢، ١٩٨٠ .

٤٦- شتلز، دوان "نظريات الشخصية" ترجمة حمد دلي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، بغداد، مطعبة جامعة بغداد، ١٩٨٣ .

٤٧- الشماع، نعيمه: "الشخصية النظرية، التقيم. مناهج البحث"، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١ .

٤٨- الشيخ، سليمان الخضري: "الفروق الفردية في الذكاء"، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص، ١٩٧٨ .

٤٩- صادق، امال، وابو حطب، فؤاد: "علم النفس التربوي" القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٤ .

٥٠- صالح، احمد زكي: "الاسس النفسية للتعليم الثانوي"، القاهرة، دار النهضة المصرية، ط٢، ١٩٧٢ .

٥١- صالح، احمد، زكي: علم النفس التربوي" القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ط٨، ١٩٦٥ .

٥٢- صالح، قاسم حسين: "الانسان من هو"، بغداد، مطعبة التعليم العالي، ١٩٨٧ .

٥٣- صالح، قاسم حسين: "الشخصية بين التنظير والقياس، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨ .

٥٤- الطائي، نزار مهدي: "مقارنة بين مستويات نمو الميول المهنية للشباب في الجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٧٢ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٥٥- العاني، نزار: "حدود الذكاء الانساني بين العبقرية والتخلف العقلي، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٨٦ .

٥٦- العاني، نزار: "اضواء على الشخصية الانسانية"، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩ .

٥٧- عبد الخالق، احمد: "علم النفس العام، القاهرة، ١٩٧٨.

٥٨- عبد الرحمن، انور حسين: "الميول القرائية لدى الطلبة المراهقين من المرحلة الاعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٣ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٥٩- عبد القادر، حامد، وآخرون: "علم النفس التربوي"، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ١٩٧٩.

٦٠- عبد الغفار، عبد السلام: "التفوق العقلي والابتكار" القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

٦١- عثمان، سيد، والشرقاوي، انور: "التعلم وتطبيقاته"، القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧.

٦٢- عثمان، سيد، وأبو حطب، فؤاد: "التفكير. دراسات نفسية"، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٨.

٦٣- عمر، معن خليل: "الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٣.

٦٤- عوض، عباس محمود: "الموجز في الصحة النفسية" الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٧.

٦٥- العيسى، عبد الوهاب: "دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والانطواء مع اثر بعض المتغيرات الاخرى لدى مجموعة من طلبة جامعة بغداد"، بغداد، ١٩٦٨ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٦٦- عيسوى، عبد الرحمن: "معالم علم النفس، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي ١٩٧٩.

٦٧- غازادا، ج، واخرون: "نظريات التعلم دراسة مقارنة" الكويت، عالم المعرفة، ط٢، ١٩٨٦.

٦٨- الغريب، رمزية: "التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠ .

٦٩- غنيم، سيد محمد: "سيكولوجية الشخصية" القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣ .

٧٠- فان دالين، د: "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة محمد نبيل نوفل واخرون، القاهرة، ١١٩٦٩ .

٧١- الفخري، سالمه واخرون: "سايكولوجية الطفولة والمرهقة"، بغداد مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢ .

٧٢- فرياندس، هـ: "محامضرات في الاختبارات والمقاييس" بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٧٥ .

٧٣- فهمي، مصطفى: "الصحة النفسية، دراسة في سايلولوجية التكيف" القاهرة مكتبةالخانجي، ١٩٧٦ .

٧٤- القوصي، عبد العزيز: "علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧ .

٧٥- الكبيسي، وهيب مجيد، والجنابي، يونس صالح: "طرق البحث في العلوم السلوكية"، بغداد، مطبعة التعليم العالي، جـ١، ١٩٨٧ .

٧٦- الكبيسي، وهيب مجيد: "طرق البحث في العلوم السلوكية. تطبيقات في دراسة شخصية الطالب الجامعي واتجاهاته في البحث العلمي بغداد، مطبعة التعليم العالي، جـ٢، ١٩٨٧ .

٧٧- الكبيسي، وهيب مجيد، والجنابي، يونس صالح: "القيم السائدة في خطب السيد الرئيس القائد صدام حسين من عام ١٩٨٠-١٩٨٧ . بغداد نقابة المعلمين، ١٩٨٧ .

٧٨- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الامير عبود: "الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق"، بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ١٩٩٢ .

٧٩- الكبيسي، وهيب مجيد: "قياس العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بغداد، ١٩٩٢.

٨٠- الكبسي، وهيب مجيد: "قياس سمة التأمل -الاندفاع لدى طلبة الجامعة بغداد، ١٩٩٢.

٨١- الكبيسي، وهيب مجيد: "الاسلوب المعرفي (التصلب-المرونة) وعلاقته بحل المشكلات)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٩ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٨٢- الكبيسي، وهيب مجيد: "المنظور المعرفي في علم النفس"، بغداد، ١٩٩٠.

٨٣- الكبيسي، وهيب مجيد، والخزرجي، كاظم: "قياس دافعية المدرسين نحو التعليم ودافعية الطلبة نحو التعلم واسباب انخفاضهما"، بغداد وزارة التربية، ١٩٩٣.

٨٤- الكبيسي، وهيب مجيد: "علاقة بعض المتغيرات بمشكلات الطلبة الجامعيين، بغداد، ١٩٨٥.

٨٥- الكبيسي، وهيب مجيد: "قياس سمة الانبساط -الانطواء للقدوة وغير القدوة من طلبة الجامعة"، بغداد، ١٩٩٣.

٨٦- الكبيسي، وهيب مجيد: "علاقة موضوعية الطالب الجامعي ببعض المتغيرات، بغداد، ١٩٩١.

٨٧- الكبيسي، وهيب مجيد: "معوقات البحث العلمي كما يراها طلبة الجامعة، بغداد، ١٩٩١.

٨٨- الكبيسي، وهيب مجيد، وخلف، طاهرة عيسى، علاقة تحقيق الذات لدى طلبة الجامعة ببعض المتغيرات، بغداد، ١٩٩٣.

٨٩- كمال: علي: النفس، انفعالاتها، واعراضها وعلاجها، بيروت الدار الشرقية للطباعة والنشر، ١٩٧٠.

٩٠- هايرز، ان: "علم النفس التجريبي"، ترجمة خليل ابراهيم البياتي، بغداد، مطبعة التعليم العالي ١٩٩٠.

٩١- محمد، عواد جاسم: "اثر استخدام طريقة التعليم المبرمج على تحصيل التلاميذ في مادة العلوم للصف السادس الابتدائي، بغداد جامعة بغداد، ١٩٧٨ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٩٢- معوض، خليل ميخائيل: "قدرات وسمات الموهبين" الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ١٩٨٤.

٩٣- مليكة، كامل لويس: "علم النفس الاكلينيكي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧.

٩٤- المنصور، ابراهيم يوسف: "علم النفس العام"، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١.

٩٥- المنصور، ابراهيم يوسف: "التصميم التجريبي والتحليل الاحصائي" بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٧.

٩٦- منصور، طلعت واخرون: "اسس علم النفس العام"، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤.

٩٧- منصور، طلعت: الدافعية بين التنظير والنمذجة" الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس" القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، مجلد (٥)، ١٩٧٨.

٩٨- موريه، أ: "الدافعية والانفعال" ترجمة احمد عبد العزيز سلامه، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.

٩٩- موسى، عبدالله عبد الحي: "المدخل الى علم النفس" القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢.

١٠٠- نجاتي، محمد عثمان: "اتجاهات الشباب ومشكلاتهم"، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٦٢.

١٠١- الثواب، ناجي محمود: "بناء مقياس العصابي لدى طلبة الجامعة"، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩١ (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٠٢- نيل، ج، وروبرت، ل: "التجريب في العلوم السلوكية" ترجمة موفق الحمداني وعبد العزيز الشيخ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢.

١٠٣- الهادي المحمود: "علم النفس الاكلينيكي" القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.

١٠٤- هنا، عطية محمود: "التوجية التربوي والمهني" القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩.

١٠٥- هول، ك، ولندزي، ج: "نظريات الشخصية" ترجمة احمد فراج واخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

١٠٦-الهيتي، خلف نصار: "القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية، بغداد دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.

١٠٧- ودورث، ر: "مدارس علم النفس المعاصرة" ترجمة كمال دسوقي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١.

١٠٨- ويتيج، أ: مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الاشول واخرون، القاهرة، دار مايكروهيل للنشر ١٩٧٧.

١٠٩- ويتيج، أ: "سايلولوجية التعلم"، ترجمة عادل عز الدين الاشول، واخرون، القاهرة، دارمايكلوروهيل للنشر، ١٩٨١.

١١٠- ياسين، عطوف محمود: "دراسات سايكولوجية"، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨١.

111- Alport, G.W. "Pattern and growth in Personality", Holt Rinehart and Winston, 196.

112-Allen, M. and Yen, M. "Introduction to measurement theroy" California Books, 1979.

113- Alzobiae, A.J. and Al- Hamadani, M. "Test Construction", Baghdad, 1982.

114- Anderson, C. "Locus of Control. Coping behaviors and Performance in a stress Journal of applied Psychology 629 (4), 1977.

115- Andrew, B "Social Psychology, New York, Random, houses, 1985.

116- Arthur, C. and others, "Social Psychology" Addison publishing Company, 1983.

117- Baier, K, "What is a Value. In Rescher (Eds) "Value and the tuture", New York, Free Press, 1969.

118- Bandura, A. "Psychological as a learning Process", New York 1961.

119- Berelson, B. "Content analysis" in Lindzey, G "Handbook of Social Psychology", New York, Addison -Wesley, Vol. 1959.

120- Best, J.W. "Research in Education", Prentice Hall, Ince, 1959.

121- Blumer, H. "Symbolic Interactionsm", Englewood, Cliffs, 1967.

122- Borg, R.W "Educational research", New York, 1963.

123- Brannigan, G. and others, "Impulsivity -reflectivety and children's Intellectual performance Journal of Personality assessment", (No. 1), (Vol. 44), 1980.

124- Bruner, J.S. "The Process of education Harvard University press Cambridge, 1963.

125- Bruner, J.S. "Beyond the Information given", London, Rusking house museum, 1973.

126- Butcher, H. J. "Human Intelligence: Its nature and assessment", London Methuen and Co. 1968.

127- Camplell, T. and Stanley, J.C. "Experimental and Quasi Experimental

designs research", Chicoago Rand Mbnally and Company, (3rd ed.) 1968.

128- Cattell, R "Personality a systematic theoretical and factual study", New york, McGraw-Hill, 1950.

128- Cattell, R. "Dictionary of Psychology New York, Dell publishing Compay, 1971.

130- Conant, J.B. "On understanding Science" Yaled University press, New Haven, 1951.

131- Edwards, D.C. "General Psychology" New York, Millan Co., 1968.

132- Eysenk, K. E. "Encyclopedia of "Psychology" London, Search press, 197.

133- Freud's: "The origins of Psycho analysis" New York, Basic Books, 1954.

134- Fromm, E. "The Sane Society" New York, Rinehart, 1955.

135- Garrett, H.E. "General Psychology", New York, American Book Co., (2nd ed.) 1961.

136- Good, G.V. "Methods of research." New York, appleton Century Cropts, Inc, 1954.

137- Gray, J. "Psychology applied to human affairs" New York, McGraw-Hill Co (2nd ed.) 154.

138- Green, E.B. "Measurement of human behaviour", New York, The Andresser Press, 152.

139- Guilford, J.P "Psychometric methods", New York, McGraw-Hill, 1954.

140- Guilford, J.P. "General Psychology", New York, Van Nostrand Reinhold Co., 1971.

141- Hurlock, E.B. "Adlescent development" New York, McGraw-Hill, (3rd. ed) 1967.

142- Jersild, A.T. "The Psychology adolescence" New York, Macmillan,

1961.

143- Kelly, g.A. "The Psychology of Personal Constructs" New York, Norton and Company, 1955.

144- Krech, D. and others, "Individual in Society" New York, McGraw-Hill, 1962.

145- Kerlinger, N.F. "Foundation of behavior of research", New York, 1964.

146- Lindgren, H. and others, "Psychology", New York, John Wiely and Sons (2nd ed.), 1966.

147- maslow, A. "Motivation and personality" New York, Harper New York, Harper Row (2nd. ed.) 1970.

148- Miner, J.B. "Intelligence in the United States", New York Springer publishing Company, 1957.

149- Mitzel, H.E. "Encyclopaedia of Education Research, New York, Macmillan and Free press, (5th ed.), (Vol.2) 1982.

150- Moreno, J.T. "The Sociometry reader" The tree press of glencoe, Illionis, 1960.

151- Novick, K.J. "Clarfing Language in Science Education" in "Science Education", (Vol.44) (No.10), 1960.

152- Nunnally, J.C. "Educational Measurement and Evaluation", New York, 1972.

153- Pervin, L, "A Personality: Theory Assessment and research" New York, Wiley, 1980.

154- Raven, B. and Pubin, J: "social Psychology" New York, John Wiley and sons, 1983.

155- Rogers, C.R. "Client Centered therap", New York, Haughton Mifflin Company, 1951.

156- Skinner, B.F: "The technology of teaching" New York, Meredith, 1968.

157- Stewart, E. "Sociology", New York, 1978.

158- Soddard, G.D. "The meaning of Intellingence, New York, The Macmillan, 1947.

159- Thordik, R.L. "Educational Measurement" New York, (2nd ed.) 1971.

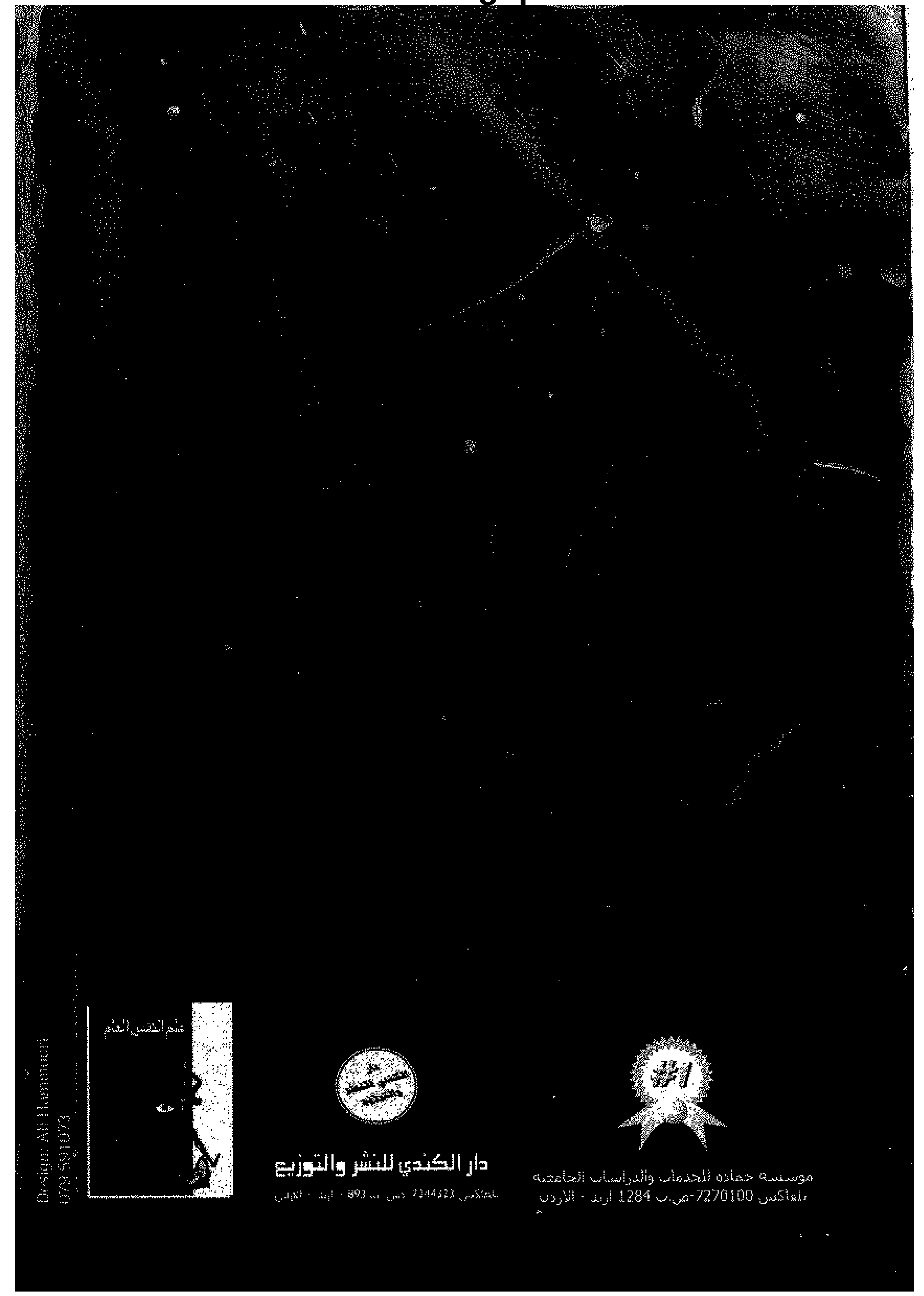
160- Triandis, H.C. "Attitude and attitude Change in. "Social psychology", New York, Hohn Wiley and Sons Ins, 1971.

161- Vernon, P.E. "Intelligence and Cultural environment" London, Nethun and Co., 1973.

162- Watson, G. and Glasser, E. "Watson Glasser Critical thinking appraisal, New York, Word book Co., 1964.

163- White, R.K. "Value -analysis: The natre and use of the method", New Jersey, Libration, Press, 1951.

164- Yung, P.T "Motivation and Emotion", New York, John Wiley and Sons, 1961.


دار الكندي للنشر والتوزيع
مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية
7270100-ص.ب 1284 اربد - الأردن